منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٥) العدد(١٠) شوال ١٤٣٧هـ
يوليو ٢٠١٦م - الثمن ٣ جنيهات

احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر

حُسن الخاتمة

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

من فوق المنبر
خطب شهر شوال ١٤٣٧هـ

ملفا العدد

معًا فى مواجهة الإرهاب

التفكك الأسرى وأثره على الأبناء والمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كان شهر رمضان ميدانًا يتنافس فيه المتنافسون، ويتسابق فيه المتسابقون، ويحسن فيه المحسنون، تروضت فيه النفوس على الفضيلة، وتربت فيه على الكرامة وترفعت عن الرذيلة، فهل تداوم نفوسنا على الطاعة بعد رمضان؟ نسأل الله أن يثبتنا على الإيمان.

عزيزى القارئ:

تطالعك مجلة «منبر الإسلام» فى هذا العدد بتغطية شاملة لاحتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر إلى جانب متابعة الأمسيات الدينية، التى أقامتها الوزارة احتفالاً بشهر رمضان المبارك بمسجدى (الحسين والسيدة زينب - رضى الله عنهما) بالإضافة إلى أنها أفردت ملفين أحدهما بعنوان (معًا ضد الإرهاب) والثانى (التفكك الأسرى وأثره على الأبناء والمجتمع)، كما أفردت مجلة «منبر الإسلام» مجموعة من المقالات المتميزة التى تغطى قضايا المجتمع، وخطب الجمعة لشهر شوال لسنة ١٤٣٧هـ.

داعين المولى عز وجل أن يجعل عيد الفطر المبارك عيدًا سعيدًا على أمة سيدنا محمد (ﷺ).

وكل عام وأنتم بخير

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

حُسن الخاتمة

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الأعمال بخواتيمها، وخير الناس من طال عمره وحسن عمله، وختم له بحسن العاقبة، يقول نبينا ﷺ: «والذى نفسى بيده إنَّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإنَّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها»، وكان ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وطاعتك»، فقيل له: يا رسول الله: إنك تكثر أن تقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وطاعتك»، قال: «وما يؤمنى، وإنما قلوب العباد بين أصبعى الرحمن، إنه إذا أراد أن يقلب قلب عبد قلبه».

فلينظر كل واحد منا فى الحال التى يرجو أن يُبعث عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ليس حسن الخاتمة مقصوراً على أعمال العبادات من صلاة وصيام وحج إنما يتجاوز ذلك إلى كل عمل يقوم به الإنسان

ويضرب القرآن الكريم مثلاً لسوء العاقبة فيقول تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٦).

وإذا كنا نُذكِّر الناس فى أول رمضان بأنه إذا جاء رمضان نادى منادٍ من قبل رب العزة (عز وجل): «يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر»، فإننا نؤكد أن الأمر ألزم فى هذه الأيام الأخيرة من هذا الشهر الفضيل.

وإذا أردنا أن نعطى علامة من علامات قبول العمل أو عدم قبوله فإننا نذكر منها مدى حب الإنسان للطاعة والعبادة والارتباط بها والاجتهاد فيها والحرص على إتمامها على الوجه الأكمل، لذا فقد كان نبينا ﷺ إذ دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا ليله، وأيقظ أهله، وجدَّ واجتهد وشدَّ المئزر، اجتهاداً فى العبادة، وحرصاً على اغتنام هذه الأيام والليالى المباركة على أقصى درجة ممكنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول ليلة من رمضان:

وينادي مناد
يا باغي الخير أقبل
ويا باغي الشر أقصر

رواه الترمذي

وقال نبينا ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فالشهيد يأتى يوم القيامة وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك، ومن مات حاجًا بُعِثَ يوم القيامة ملبيًا»، وهكذا فى سائر أعمال الخير، فلينظر كل واحد منَّا فى الحال التى يرجو أن يبعث عليها، ولو فكر كل واحد منَّا فى ذلك جيداً فيما يجب أن يرى نفسه عليه وما لا يجب أن يرى نفسه عليه عند لقاء الله (عز وجل) يوم القيامة لما أقدم على عمل سوء أو منكر أو قبيح قط، ولاجتهد أن يكون على الصورة التى يحب أن يلقى الله (عز وجل) عليها.

وليس الأمر فى حسن الخاتمة مقصوراً على أعمال العبادات من صلاة وصيام وحج ودعاء وذكر وقراءة قرآن، أو محصوراً فى هذه الأمور فحسب، إنما حسن الخاتمة يتجاوز ذلك إلى كل عمل يقوم به الإنسان، فمن كان يكفل يتيماً فلا ينبغى أن يتركه فى منتصف الطريق بلا عذر، إنما عليه أن يأخذ بيده إلى أن يبلغ رشده ويقوى على حمل أمره، وكذلك من يقوم على شأن طالب علمٍ فقير، فليجتهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليدرك الإنسان أنه كلما دنا أجله كان أكثر حاجة أن يبذل جهداً أكبر فى فعل الخير

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ
وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾

أن يواصل الخير معه إلى أن يحصل على أعلى الدرجات العلمية ما دام هذا الطالب مؤهلاً لذلك، وكذلك من يعمد إلى بناء مسجد أو مشفى أو دار سكن لإيواء غير القادرين أو أطفال الشوارع أو سكان بعض العشوائيات، كل هؤلاء عليهم ألا يتوقفوا فى منتصف الطريق وألا يصابوا بالفتور، إنما عليهم أن يواصلوا العمل ما وسعهم ذلك، وكذلك حال من يعلم العلم أو الفقه أو القرآن الكريم .

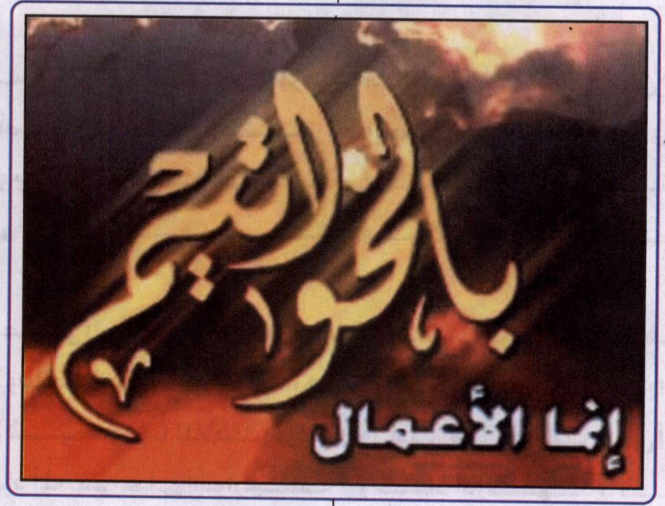

وليدرك الإنسان أنه كلما دنا أجله كان أكثر حاجة أن يبذل جهداً أكبر فى الخير، نسأل الله (عز وجل) أن يوفقنا لعمل صالح ثم يقبضنا عليه غير ضالين ولا مضلين، ولا مغيرين ولا مبدلين، ولا فاتنين ولا مفتونين، وأن يتقبل صلاتنا وصيامنا وركوعنا وسجودنا، وأن يجعلنا فى ختام هذا الشهر الكريم من عتقائه من النار، وأن يرزقنا الدوام على طاعته ,فخير الأعمال ما داوم عليه صاحبه وإن قل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا ليلة القدر هل من نفحة؟!

رفعت عبد الوهاب المرصفى

يا ليلة القدر التى قد بُوركت ... وتشرَّفت بمنازل القرآن
يا ليلة الأقدار هل من نفحة ... تهدى الغريب إلى السنا النورانى
يا ليلة الأقدار هل من قبسة ... تشفى عليلاً فى الذنوب يُعانى

*****

يا خير ليلات الزمان تحية ... من قلب عبد تائب ندمان
أيام عمرى أوشكت أن تنزوى ... وأريد أن أنجو.. فمن يلقانى
أنهار عمرى قد تبخَّر عطرُها ... وزوارقى تاهت عن الشطآن
هذى دموعى قد أذابت جفنها ... وتفجرت شوقا إلى الرحمن
والقلب يصرخ توبة وضراعة ... وصراخه يعول على الخفقان

*****

يا رب حُسن الظن يغمر فطرتى ... فاقبل بحُسن الظن أن ترعانى
فأنا أصلى والصلاة بشارة ... ويطوف من حولى شذى الغفران
وأنا أصوم وفى الصيام فضيلة ... لكن شوقى للسنا أضنانى
وأنا أقوم الليل أرجو رحمة ... وعلى قيامى تشهدُ القدمان

*****

هى ليلة عبق الزمان بطرحها ... وانساب منها النور فى الأركان
هى ليلة وبألف شهر قدرُها ... يا حظ من ينجو من النيران
هى ليلة فيها الملائكُ أنزلت ... وبإذنه فاضت على الأكوان
وأكاد ألمحنى على أبوابها ... وأكاد أدركها.. فمن أدرانى؟
يا رب حُسن الظن يغمر فطرتى ... فاقبل بحُسن الظن أن ترعانى
يا رب إنى أرتجيكَ وأشتهى ... شرف اللقاء بوجهها.. وكفانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر

الأمم لا تقام إلا بالعمل والجهد والإخلاص وليس بالقتل والتخريب وتدمير الأوطان

شهد الرئيس عبد الفتاح السيسى الاحتفال الذى نظمته وزارة الأوقاف بمناسبة ليلة القدر، وذلك بقاعة الأزهر للمؤتمرات، حيث كان فى استقبال سيادة الرئيس لدى وصوله فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - والمهندس شريف إسماعيل - رئيس مجلس الوزراء - والدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - والدكتور شوقى علام - مفتى الجمهورية - والوزراء وكبار رجال الدولة والسفراء والعلماء والدعاة.

وألقى كل من فضيلة الإمام الأكبر والدكتور وزير الأوقاف كلمتين بمناسبة الاحتفال بليلة القدر. كما قام الرئيس بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة العالمية الثالثة والعشرين لحفظ القرآن الكريم، ومسابقة الحفظة من ذوى الاحتياجات الخاصة.

تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى فى احتفال ليلة القدر

وألقى الرئيس السيسى كلمة بهذه المناسبة وجَّه خلالها التهنئة للشعب المصرى وشعوب الدول العربية والإسلامية بمناسبة ليلة القدر.

وتحدث الرئيس عقب إلقاء كلمته حيث أشار إلى المرحلة الدقيقة التى تمرُ بها الأمة العربية والإسلامية فى الآونة الراهنة.

وطرح الرئيس دعوة إلى تقييم وضع الأمة الإسلامية بين مختلف الأمم من حيث احترامها للعديد من القيم الإنسانية ومن بينها الصدق والأمانة والعمل والتواضع والسماحة ومساعدة الآخرين واحترام المرأة، مؤكداً أن جميع هذه القيم قد حث عليها الإسلام، ونوّه إلى أهمية إعلائها فى المجتمع الإسلامى.

وأكد الرئيس فى كلمته على أهمية تحقيق التوازن بين الاتباع وبين النظر والتدبر وإعمال العقل.

وحذر الرئيس من مغبة استغلال الخلاف المذهبى بين المسلمين، مشيرا إلى أن تفاقم هذا الخلاف يؤدى إلى مزيد من التقسيم والفُرقة.

يجب تحقيق التوازن بين الاتباع وبين النظر والتدبر وإعمال العقل

وشدد الرئيس على أهمية التصدى للتطرف من خلال عمل جاد ومنظم، والعمل على الحيلولة دون توسعه واستمراره فى تشويه صورة الدين. وأكد الرئيس أن الأمم لا تُقام إلا بالعمل والجهد والإخلاص وليس بالقتل والتخريب وتدمير الأوطان وترويع الآمنين.

وأوضح الرئيس أن الدول التى تسقط فى براثن الإرهاب والفوضى لا تعود مرة أخرى، مشيرا إلى أن أعداء الدول لم يعودوا مقتصرين فقط على الأعداء من الخارج ولكن أيضًا هناك أعداء من الداخل يريدون هدم الدولة، وهو الأمر الذى يتطلب التصدى لمحاولات تقويض الدولة الوطنية.

وأكد الرئيس، على أهمية التفكر والتدبر وإعمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقل كقيم أساسية فى الدين الإسلامى، وهو الأمر الذى يدعو إلى الاطلاع والمعرفة فى الدين لترسيخ الإيمان. وشدد الرئيس على مسئولية الفرد أمام الله سبحانه وتعالى عما يقدمه للمجتمع وللدين الإسلامى دفاعًا عن قيمه الصحيحة وإظهارًا لحقيقته السمحة.

واليك عزيزى القارئ نص كلمة السيد الرئيس:

بسم الله الرحمن الرحيم..

نحتفل اليوم معًا بليلة القدر.. التى جعلها الله سبحانه وتعالى خيرًا من ألف شهر.. فأنزل فيها القرآن الكريم نورًا يهدى به إلى صراط مستقيم.. ومنهاجًا ينظم حياتنا.. ويحفظ به حقوقنا.. ويوضح من خلاله واجباتنا إزاء الوطن والمجتمع وأنفسنا والآخرين.. نتوجه إليه سبحانه وتعالى فى تلك الليلة المباركة أن ينعم على وطننا بالخير والرخاء.. وأن يكتب لأمتنا العربية والإسلامية دوام الأمن والاستقرار والازدهار.

ويطيب لى ونحن نحتفل معًا بهذه المناسبة أن أتوجه بالتهنئة إلى شعب مصر العظيم.. وكافة شعوب الدول العربية والإسلامية.. وأدعوهم جميعًا إلى استلهام روح الشهر الفضيل من أجل تجاوز الخلافات والبُعد عن الانقسامات امتثالاً لإرادة الله سبحانه وتعالى الذى حذرنا فى كتابه الكريم من التنازع.. وأوصانا بالتراحم والتكاتف وجعل يده مع الجماعة تبارك وحدتها وترعى مساعيها وصولاً للحق والرشاد.

كما أود أن أرحب بضيوف مصر الأعزاء فى احتفالنا معًا بهذه المناسبة الجليلة.. وأقول لهم إن أبواب مصر مفتوحة لكم لتدخلوها بسلام آمنين، وقلوب أبنائها ترحب بكم وتدعوكم إلى التعاون إعلاءً لكلمة الله وإنفاذًا لتعاليمه السمحة التى نستقيها من آيات القرآن المجيد وسُنة نبينا الكريم ﷺ.. الذى يتعين أن نتأدب بهديه ونقتدى بأخلاقه القويمة فقد كان الحبيب ﷺ يترجم القيم القرآنية النبيلة إلى معاملات ملموسة فينشر روحًا من التعاون والود والتسامح تسود المجتمع وتوفر البيئة المواتية للاستقرار والعمل والنمو.

أعداء الدول لم يعودوا مقتصرين على الخارج فقط ولكن هناك أعداء بالداخل يريدون هدم الدولة

وأود أن أوجه تحية إعزاز وتقدير لعلماء الأزهر الشريف الأجلاء.. من ينتمون إلى منبر العلم.. وواحة الوسطية والاعتدال.. تلك المؤسسة العريقة التى تخرج فيها كبار العلماء المستنيرين.. الذين طالما أثروا الفقه الإسلامى بآراهم الرشيدة وفتاواهم الواعية.. أدركوا أن التجديد سُنة كونية، وأن الجمود مناقضٌ لحركة الحياة وما تتطلبه من تغير مستمر.

ومن هذا المنطلق أقول لعلماء الأزهر الشريف: واصلوا جهودكم ومساعيكم المحمودة لنشر صحيح الدين وتصويب الخطاب الدينى والتعريف بجوهر الإسلام الحقيقى الذى يحض على التسامح والرحمة وقبول الآخر وإعمال العقل والذى يتنافى تمامًا مع دعاوى القتل والتدمير والتخريب والطاعة العمياء التى تُغَيِّب العقل الذى هو أسمى ما ميز به الخالق سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر مخلوقاته.. ونبهوا عامة المسلمين إلى أن «الدين المعاملة» وبأن «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده».

شعب مصر العظيم

إن شهر رمضان الكريم يرسم لنا فى كل عام صورة إيمانية تتجسد فيها المعانى السامية لديننا الحنيف، وفى مقدمتها التكافل والتراحم لتحقيق الكفاية فى المجتمع والإسهام فى إيجاد واقع أفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكفل لغير القادرين تعليمًا جيدًا ومسكنا لائقًا ورعايةً صحية مناسبة ويعكس المعنى الحقيقى للعدالة الاجتماعية كما أرادها الإسلام الحنيف.

كما يؤكد الشهر الكريم أهمية قيمة العمل التى هى من أعظم القيم التى يذكرنا بها شهر رمضان الفضيل.. ونحن أحوج ما نكون إليها.. فما مر به وطننا الحبيب من سنوات ماضية كان له أثر بالغ على مختلف مناحى الحياة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.. وتقتضى معالجة تلك الآثار وتداركها تضافرًا للجهود ومثابرة على العمل من أجل تحقيق مستقبل أفضل للوطن.

السيدات والسادة..

يمر العالم الإسلامى بمنعطف خطير ويواجه تحديات غير مسبوقة تستهدف وجوده وشعوبه.. وهو الأمر الذى يستلزم منا جميعًا تضافر جهودنا وطرح كافة الخلافات جانبًا.. فأى طرف يريد تحقيق مصلحة محدودة أو ينتصر لأى نوع من أنواع التمييز على أسس مذهبية أو عرقية سيخسر كل شىء ولن يجد فى نهاية المطاف وطنًا من الأساس ليتنازع فيه على مصلحة يحققها أو خير يستأثر به.. إنها دعوة خالصة من القلب إلى شعوب الدول العربية والإسلامية التى تشهد أزمات وتعانى من ويلات الإرهاب.. ليكونوا على قلب رجل واحد.. ويقفوا صفًا واحدًا.. ويكونوا يدًا واحدة تذود وتدافع.. تبنى وتعمر.. وتنشد الخير والسلام للجميع.. فبذلك فقط تنجو الأوطان وترتفع راياتها وتتبوأ مكانتها اللائقة بين الأمم.. ولنتذكر

سنظل معًا قلبًا واحدًا ويدًا واحدة نواصل طريقنا بعزم وتصميم نحو المستقبل لنشيد وطنًا آمنًا ينعم فيه المصريون ويتسع للجميع

دائماً أن أمتنا هى خير أمة أُخرجت للناس بالعمل الصالح والإيمان وليس بالتناحر والخلاف.

شعب مصر العظيم..

لقد افتتحنا خلال المرحلة القليلة الماضية - بفضل الله ثم بالعمل الدؤوب المتواصل بعقول المصريين وسواعدهم - العديد من المشروعات التنموية فى مجالات الطاقة والصناعة والزراعة والإسكان وتطوير العشوائيات.. وسنواصل - بعون الله وتوفيقه وبمثابرتكم يا أبناء مصر - العملَ والإنجاز وافتتاح مزيد من المشروعات فى مختلف المجالات التى تحقق التنمية الشاملة.. وسنظل معًا قلبًا واحدًا ويدًا واحدة.. لن نلتفت إلى الوراء أبدًا، بل سنواصل طريقنا بعزم وتصميم نحو المستقبل.. سنشيد معًا وطنًا آمنًا مستقرًا.. يتسع للجميع.. ينعم فيه المصريون.. جميع المصريين بحقوقهم كاملة غير منقوصة.. ويؤدون واجباتهم إزاء الوطن بدأب وإخلاص..

لقد لبينا بالفعل نداء الوطن ولن يثنينا عن ذلك شىء.. فنحن جميعًا من مصر ولأجل مصر التى ستحيا دومًا بشعبها الذى هو فى رباط إلى يوم القيامة وبجُندها الذين هم خير أجناد الأرض. شكرًا لكم..

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر:

الإسلام دين يقوم نظامه على العدل والإنصاف والمساواة بين الناس

«بسم الله الرحمن الرحيم: الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدِنا محمدٍ رسول الله، وعلى آلِه وصَحبِه ومن اهتدى بهداه.

السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية حفظه الله ورعاه.

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

إنَّ احتفالَ المسلمين بليلةِ القَدْرِ من شهر رمضانَ المباركَ - هو احتفالٌ بحَدَثٍ تاريخيٍّ بالغِ الأهميةِ والخَطرِ فى مسيرةِ الإنسانية، بل فى مسيرة الكون كله، هذا الحدَثُ هو نزولُ القرآن الكريم، أو بدءُ نزولِه على نبيِّ الإسلام: محمد صلى الله عليه وسلم، ليبلِّغَه للناس، ويُرشِدُهُم به إلى اعتقادِ الحقِّ وعمَلِ الخير، ويخرجِهُم به من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم:١)

هذا القرآن الكريم الذى نحتفل اليوم بذكرى نزولِه إلى دنيا الناس - قدَّم للإنسانية، خلالَ فترة زمنية بالغة القِصَر، أمَّةً عظيمة، وحضارةً كبرى قادها رسولُ الإسلام سيِّدُنا محمدٌ - صلوات الله وسلامه عليه - وأصحابُه ثم أتباعُه من بَعْدِه، واستطاعت هذه الأمَّة أن تزاحِمَ بمَنكِبَيها أعتى إمبراطوريَّتينِ استعماريَّتينِ عرفَهُما التاريخ فى ذلكُم الوقت، وهما: إمبراطورية الفرس وامبرطورية الروم، ولم تنقض على خروجه ﷺ من الدنيا ثمانى سنوات، حتى انهارت إمبراطورية فارس فى حرب القادسيَّة، وانمحت مِن على وجه الأرضِ، ولم تقُم لها قائمة حتى يوم الناس هذا، وسُرعان ما فُتِحَت سوريا وفلسطين، ثم لم يأتِ العامُ الواحدُ والعشرون بعد الهجرة حتى كان المسلمون فى مصر وفى الإسكندرية، ثم فى طرابلس وأفريقيا، وما لبِثَت دولة الرُّوم - هى الأخرى - أن تداعت أركانُها فى الشرق، وأصبح الرومُ إمَّا مسلمين، وإما مواطنين يَنعَمُون بالعدل والمساواة فى ظل دين جديد يضمن السلام والإخاء لمن يرتضيه دينًا، أو لمن يعيش فى رحابه مواطنًا سالما، له ما للمسلمينَ، وعليه ما عليهم.

ولقد طوَت حضارةُ المسلمين تحت جناحها ثلاثةَ أرباع العالَم، فى فترة زمنية لم تتجاوَز ثمانين سنة من قيام دولة الإسلام بالمدينة، وهذه الفترة ليسَت رَقَمًا ذا شأن فى حساب الحضارات وتطوُّرِها واستوائها على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سوقها، وكان اللَّافت للنظر فى مسيرة حضارة الإسلام أن غيرَ المسلمين هم الذين يسارعون فى اعتناق هذا الدين والدخول فيه، وأنّ من بَقِىَ منهم على دينه كان طيّبَ النَّفْس، بالعيش فى ظلال دين يقوم نظامه على العدل والإنصاف والمساواة بين الناس، لا يفرّقُ فيهم بين سيد ومسود، ولا بين قوى وضعيف، ولا بين غنى وفقير..

وممَّا يؤكّد دَعْوَى إقبالِ الشعوب على الإسلام فى البلاد المفتوحة - أن الأقطار التى لم تَشهَد حروبًا إسلامية هى الأقطار التى تنتشر على أراضيها الكثرةُ الكاثرةُ من المسلمين اليوم، فإندونيسيا مثلا - التى تحتضن أراضيها قُرابة رُبع مليار مسلم، لم يدخلها الإسلام بالحرب ولا بالسِّلاح، وإنّما بالقدوة التى مَيَّزت تُجَّارُ المسلمين، وأسَرَت عقولَ الناس وقلوبَهم.. وقُل مثلَ ذلك فيما يتعلقُ بالهند وباكستان والصين، حيث تَضُمُّ هذه الأقاليم فى مجموعها ما تَقْرُبُ نسبَتُه من ٦٥٪ من المسلمين. بل قُل مثل ذلك فيما يتعلق بسواحل القارة الأفريقية وأعماقها الممتدَّة فى شمالِها وغَربِها ووسَطِها. والتى يُعييكَ البحث عن تاريخ محدد لدخول الإسلام فى هذه الأعماق، وسبب ذلك:

«إن اعتناق غالبية الشعوب الأفريقية للإسلام - فيما يقول بعض المؤرخين الأفارقة - لم يكن عن طريق حملة عسكرية حتى يُؤرَّخَ له بسقوط مملكة ما، أو هزيمة جيوش أفريقيَّة فى موقعة ما، وقيامِ نظامٍ إسلامىٍّ على أنقاضها، وإنما انتشرت الديانة الإسلامية فى تلك المناطق بفعلِ احتكاك التجار المسلمين بسكانها، وسلوك شيوخ التصوف القادمين من شمالى أفريقيا» حتى الأندلس التى نَعلَمُ أنها فُتِحَت بحدِّ السلاح كما يقول كثير من المؤرخين العرب وغيرهم، وجدنا من المؤرِّخين الغربيين من يقول: إن العرب لم يدخلُوها غزاةً مُحاربين. فقد ظهرَ فى عام: ١٩٧٥م، كتاب لمؤرخ إسبانى شهير اسمه: إجناثيو أُولاَجوى Ignacio Olague، جعل عنوانه: «الثورة الإسلامية فى الغرب» ثم عُرِّبَ بعنوان: «العرب لم يغزوا الأندلس»، ذهب فيه هذا المؤرِّخُ إلى أن المسلمين لم يَفتحوا إسبانيا فتحًا عسكريًّا مسلَّحًا، وما كان من تحوُّلِ الأندلسيِّين إلى الإسلام إنّما «هو ثمَرةُ احتكاكات اجتماعية وفكرية داخلية» أو بسبب ما يسمِّيه المؤلِّف الفكرة التى تطوَّرت إلى قوَّة «شكَّلَت عَصَبَ الحضارة العربية الإسلامية فىٍّ ثلاثة أرباع العالَمِ فى تلك الأيام»

اعتناق غالبية الشعوب الأفريقية للإسلام لم يكن عن طريق الحرب أو حمل السلاح

ويقول المؤلِّف: إن المؤرِّخين من العرب ومن اللَّاتين: متقدِّمين ومتأخرين، أجمعوا على أن عدد المسلمين الذين دخلوا إسبانيا تراوح بين سبعة آلاف على أقل تقدير، واثنى عشر ألفا على أكثر تقدير، ثم يتساءل المؤلِّف: «كيف تَمكّن بضعةُ آلاف من المسلمينَ قادمين من الصَّحراء، غيرَ مدرَّبينَ على قتالٍ أو غزوٍ مُنظَّم، ولا يشكِّلونَ جيشًا بالمعنى المعروف آنذاك، كيف لهؤلاء أن يسيطروا على عَشْرة مليونِ إسبانى يعيشون فى أهم مدن العالَم حضارة وازدهارًا آنذاك»!.

ورُغم تحفُّظ القارئ المسلم على بعض النتائج التى ينتهى إليها المؤلِّف فى كتابه، إلاَّ أن القارئ لا يسعه إلاَّ أن يُكْبِرَ المؤلِّف فى إنصافه للإسلام فى فتح الأندلس والفتوحات الأخرى، خاصة عبارته التى يقول فيها: «إنّ السيادة المسلحة لا يمكنُ أن تستمرَّ ثمانمائة عام فى الأندلس، ولا يمكن أن تستمرَّ إلى الأبد فى مساحات شاسعةٍ من العالَم كما هو شأن العالَم الإسلامى اليوم».

ولم تبلُغ هذه الأمة ما بلَغته من احترام فى كتابات المؤرِّخين المنصفين، إلا بسبب هذا القرآن الذى طَبَّقَت منهجَه فى دعوة الأمَم إلى الإسلام، والتزمَت بفقْهه وشريعته السَّمحة، هذا المنهجُ الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدَّده الله تعالى تحديدًا حاسمًا فى قوله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

وأنتم تلاحظون أن وسائل الدَّعوة فى هذا النصِّ المُحكَم القاطع، لا تتعدَّى الحكمةَ والموعظةَ الحسنةَ والجدالَ بالتى هى أحسن، فإن لم تُجْدِ هذه الوسائل نفعًا، فعلى الدُّعاة أن يتركوا الناس لخالقهم، فهو أعلمُ بمن يضلُّ ومن يهتدى من عباده.

وليس لأحدٍ ولا لجماعة ولا لطائفة مؤمنة أو غير مؤمنة، أن تتزيَّد على هذه الوسائل التوقيفية فى الدعوة إلى الله تعالى؛ بتلفيقات أو توفيقات مزيَّفة مُلفقة، تَصدمُ هذا النَّصَّ الإلهى المحْكَمَ، وتُلقى به فى مَهَبِّ الرِّيح، ليبتدعوا بعد ذلك مناهج فى الدعوة تقوم على استحلال الدِّماء، وتُجيزُ سَبىَ الحرائر، وتُخرِّبُ العامرَ، وتنشُرُ الشَّرَّ، وتأتى على الأخضرِ واليابس، متنكِّبين فى كلِّ ذلك هَدىَ الله ورسوله، وطريقَ هُداة الأمَّة من السَّلف والخَلَف.

وأنا لا أقصد من كلماتى هذه التغنِّى بأمجاد سلفت وطواها التاريخ، أو ما يبعث على فقد الأمل فى عودة الوعى من جديد، فنحن على وعى دقيق بما تمرُّ به الأمة من مرحلة ضعف وهُزال، غير أن المهمومين بحاضر هذه الأمَّة ومستقبلها لا يسأمون من التذكير المتواصل وترداد القول بأن هذه الأمَّة ربَّما تمرض لكنها أبدًا لن تموت، وأن أسباب النهضة والتقدُّم رَهْنٌ بإرادتها الصُّلبة، وبحكمة قادتها، وجهود علمائها ومفكريها وإخلاص نواياهم ونزاهة قصودهم، وهذه الأمة التى عاشت تتحدَّى الزمن خمسة عشر قرنًا بقرآنها ولغتها العربية وجاذبية حضارتها، رُغمَ كلِّ الضربات القاسية، والمحسوبة بأدق الحسابات العلمية وأعقدها، والتى تُوجَّه إليها كلما أرادت الخروج من أزماتها المصطنَعة اصطناعًا،.. هذه الأمة لا يُعييها أن تَنفُضَ الغُبار من على رأسها، وأن تنهض لتأخذ مكانَها الصَّحيحَ بين الدُّول والأمم.. وطريقُها فى ذلك، بعد الإيمان بالله والتوكُّل عليه؛ إنَّما هو: العملُ والعملُ الشاق، والمنافسةُ الشَّريفة، والجُهدُ والعَرَق، واحترامُ الوقت، والوَعىُ بخَطَرِه الشَّديد فى النجاح وفى الفشل أيضًا..

ومن المحزن والمؤلم أن تُؤتَى هذه الأمَّةُ اليومَ من آفتين قاتلتين:

الآفة الأولى: شهوةُ الاختلاف والرَّفض، والتحوُّل السريع من الحوار والنقاش، إلى الفرقة والنزاع، ثم العَداء والصِّراع.

قدم القرآن الكريم للإنسانية أمة عظيمة وحضارة كبرى قادها رسول الله ﷺ وأصحابه

والآفةُ الثانية: كثرةُ الكلام، وهى آفةٌ تَضرب قيمةَ العمل فى مَقتل، وتحيلُه إلى عبء ثقيل يَضعُفُ عن أدائه الكثيرون، والأممُ الراقيةُ لم ترق بالثرثرة، وضياع الوقت، وتبديده فيما لا يعود بنفع ولا فائدة، ولم تبلُغ هذه الأمم ما بَلَغته بالاسترخاء والهروب من المسؤولية، وتغطية العيوب بطلاقة اللسان وفصاحته.

ومن المؤلم أشدَّ الألم وأبلَغه أن تُصابَ أمَّتُنا بما يُشبه داءَ الانفصام فى مسألة ارتباط العمل بالمسؤولية الدينية، فقد توقفت تكاليفُ الدِّين وأوامرُه ونواهيه فى أذهانهم عند حدود العبادات من صلاة وصيام وحج وعمرة وأضحية وعقيقة، أمَّا العملُ وإتقانُه، ومراقبةُ الله فى أدائه على الوجه الأكمل، والخوفُ من أكل السحت والحرام، فهذا أمرٌ لا يخطُرُ لكثير منهم على بال.. مع أن القرآن ذَكَرَ كلمة العمل ومشتقاتها فى ثلاثمائة وخمسة وستين موضعًا، وحين عَرَضَ للكلام قال: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وقد حذَّرنا ﷺ من لغو الكلام فقال: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِى النَّارِ عَلَى مَنَاخِيرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».. كما أوصانا بقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليَصمُتْ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدعو المصريين جميعا إلى التلاحم والتكاتف ونبذ الفرقة من أجل سد الأبواب فى وجوه مثيرى الفتن والشقاق والعبث بالوطن

واسمحوا لى - سيادة الرئيس! - فى هذه المناسبة التى لا يليق بجلالها إلاَّ الصدقُ فى القول؛ أن أذكُرَ أن الأزهر - وإن كان لا يزال أمامه الكثير مما يجب إنجازه لمواجهة التحديات المتجددة كل يوم - إلاَّ أننى لا أرتابُ لحظةً أمام ضميرى وأمام الله تعالى، فى أن أؤكد أن الأزهر منصرفٌ إلى العمل الجادِّ الدؤوب فى صبر وأناة، رُغمَ العقبات التى خلَّفتها تراكُمات السنين، والأشواك التى تزرع على طريقه وهو يعمل فى صَمت، ويحاول أن يبتعد قَدْرَ الإمكان عن كل ما يستنفد الوقت والجَهدَ والطاقة.

وفى هذا ما يشجع الأزهر على أن يعلن للأمَّة كلها أنه كان ولا يزال وسوف يظل بإذن الله المؤسَّسةَ الإسلامية الكبرى التى يقع على عاتقها عبء أمانة الحفاظ على دين الله، وأن منهجه هو العاصم من الانزلاق بعيدًا عن الجادة إمّا يمينًا وإما يسارًا، وأنه الحارسُ الأمين على المحجَّة البيضاء التى قال عنها رسول الله ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاء لَيْلُهَا كنهارها، لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدى إلا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ».

والأزهرُ ماضٍ فى طريق العلم والتعليم، يفدُ إليه من أقطار العالم ما يقارب أربعين ألف طالب وطالبة من أبناء المسلمين من أكثر من مئة دولة، يتعلمون الإسلام مجانًا وحسبة لله تعالى، ويُنفَقُ عليهم من أموال مِصر ومن خزائنها وميزانياتها، حتى لو كان الوافد أو الوافدة من أغنى الدول وأكثرها ثراء وأشدِّها رفاهية.. وهذه مَكْرُمة لمصر، اختصها الله بها من بين سائر الدول الإسلامية، بل هى سِرٌّ من أسرار قُوَّةِ كنانة الله فى أرضه، ودليلٌ على أصالة شَعبِها وعراقة تاريخها وعظمة حضارتها..

وانطلاقًا من مرجعية الأزهر الدينية والوطنية التى عرفها له التاريخ قديمًا وحديثًا - أدعو شعبَ مصر العزيز، وهو يَستذكِر ثورةَ الثلاثين من يونيو، تلكم الثورة التى جمعت مصر والمصريين على قلب رجل واحد من أجل تحقيق إرادتهم الحاسمة فى الانتقال بالوطن إلى مستقبل أفضلَ وتاريخ جديد أدعوكُم إلى نبذ كلِّ ما يؤدِّى إلى الفُرقة والاختلاف، وإلى التفرغ الكامل لبناء هذا الوطن الذى يَحتاجُ إلى سواعدكُم، والذى سوف تُسألون أمام الله تعالى عمّا فعلتم به، وماذا قدمتم له من تضحيات، وما بذلتم فى سبيل رُقِيِّه من جهود.

كما أدعوكم - أيها المصريون - إلى التلاحُم والتكاتُف من أجل إغلاق الأبواب وسدِّها فى وجوه مُثيرى الفتَن والشِّقاق والعَبَث بالوطن، وأن تكونوا عونًا وسَنَدًا لولاة الأمور فى جهودهم المخلصة فى كلِّ ما يحقق المصلحة والمنفعة لمصر والمصريين.

وبهذه المناسبة أتوجه لكم - سيادة الرئيس - وللشعب المصرى والأمتين: العربية والإسلامية بأصدق التهانى، وخالص الدعاء إلى المولى سبحانه! - أن يعيدَ علينا هذه الأيام ومصرُ فى مزيد من الأمن والقوة والمنعة والتقدم والرخاء. شكرا لكم.

وكل عام وحضراتكم جميعًا بخير..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف

من ألزم واجباتنا تصحيح المفاهيم الخاطئة وبيان صحيح الإسلام ونشر منهجه الوسطى وإبراز قيمه الإنسانية

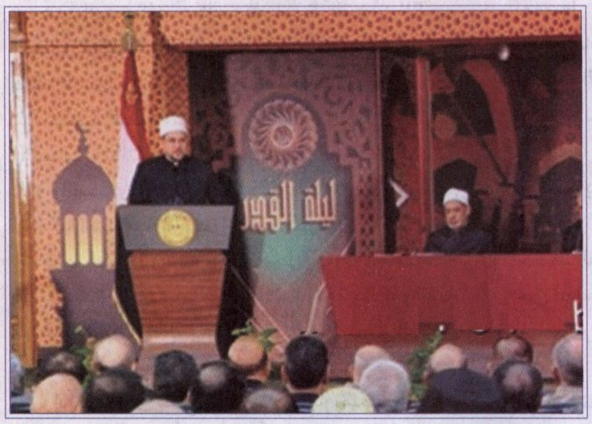

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

سيادةَ الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيسَ جمهورية مصرَ العربية.

السيدُ المهندس شريف إسماعيل - رئيسَ مجلس الوزراء.

فضيلةَ الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - شيخَ الأزهر.

الحضورُ الكريمُ..

يطيب لى أن أهنئَ حضراتكم جميعًا بهذه المناسبة العظيمة ليلة نزول القرآن الكريم، لنكرِّمَ فى احتفالنا بها أهلَ القرآن، أهلَ الله (عز وجل) وخاصتَه، سائلين الله سبحانه أن يبلغنا إياها، وأن يجعلنا من أهلها، وأن يرزقنا إخلاصَ النية، وحسنَ الفهم، وصدقَ العمل، ذلك أن الله (عز وجل) لا يقبلُ من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهه، موافقًا لشريعته وسنة نبيه ﷺ، وأن محاولات توظيف بعض الجماعات المتطرفة التى تفهم الإسلامَ فهمًا خاطئًا، وتفسرُه تفسيرًا أيدلوجيًّا لخدمة مصالحها الخاصة خرجتْ حتى بكثير من صور العبادات عن جوانبها الإيمانية والتعبدية إلى محاولات توظيف سياسى لا علاقة لها بجوهر الدين ولا بروحه الصافية، حتى وصل الأمر إلى قتل المتطرف أخاهُ أو والديه جهلا وتطرفا وافتراء على الله ورسوله وعلى شريعتنا السمحاء حجة أنهم لا يصلّون أو لا يصومون، مع أنه لا يوجدُ فى الإسلام قتلٌ على مجرد ترك الشعائر أو حتى على المعتقد وليس لشخص أن يحاسب آخر على ذلك، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، فمن أراد أن يحمل الكون على محمل واحد فهو معاكس لسنة الله (عز وجل) فى كونه، وعندما رأى النبى ﷺ امرأة كافرة مسنّة مقتولة فى ساحة القتال قال ﷺ: **«من قتلها؟ ما كانت هذه لتقاتل!»**.

غير أنّ هذه الجماعات المتطرفة تلوى أعناقَ النصوص بما يخرجها عن سياقها ومغزاها ومقاصدها الكلية، مما يحتم علينا أن نجعل الأولوية لفهم النص القرآنى والنص النبوى لا لمجرد حفظهما، وهو ما نحاول ترسيخَه من خلال البرامج الدعوية وبرامجِ التدريبِ المتنوعة، ومراكزِ الثقافةِ الإسلامية التى بلغت عشرةَ معاهد هذا العام، وسيتم تعميمُها فى جميع محافظات مصر، بل سنفتتحُ بعضَ مراكزِ التدريب ببعض الدول الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكاتب العصرية لتحفيظ القرآن تهدف مع جانب حفظه إلى فهم قيمه وأخلاقه وتربية النشء على القيم السوية والانتماء الوطني

مستهل العام الدراسى المقبل بإذن الله تعالى.

هذا إلى جانب مكاتب تحفيظ القرآن الكريم العصرية التى تَهْدِفُ مع تحفيظ القرآنِ الكريمِ إلى فهم قيمه وأخلاقه، وتربية النشء على القيم الإنسانية السوية، والانتماء الوطنى وفقه العيش الإنسانى المشترك، مع التحذير من الجرأة على دين الله والفتوى بدون علم، وبيان أن معرفةَ بعضِ الأحكام الجزئية لا تخولُ لصاحبها حقَّ الإفتاءِ أو الخوضِ فى دينِ الله (عز وجل) دون إلمامٍ بفقه المقاصد، وفقه المآلات، وفقه الأولويات، وفقه الواقع، وفقه المتاح، وحالاتِ وضوابطِ تغيّرِ الفتوى بتغيّرِ الزمان أو المكان أو حالِ المستفتى.

وإذا أردنا أن نضع ضابطًا عقليًا ومنطقيًا عامًا لما يمكن أن يأخذَ الإنسانَ إلى طريق النجاة أو يأخذَه إلى طريق الضلال والهلاك، فإننا نستطيع أن نقول وباطمئنان تام : إن كل ما يأخذُ أو يؤدى إلى الرحمة والتسامح، والبناء والتعمير، والعمل والإنتاج، وعمارة الكون وحب الخير للناس، والحفاظ على أمن الأوطان ووحدتها، وسلامتها وقوة بنيانها، يأخذكُ إلى صحيح الإسلام، وكلُّ ما يأخذُ الإنسان فى اتجاه العنف أو التشدد أو التطرف أو الفساد أو الإفساد يأخذه إلى ما يناقض الإسلام، بل ما يناقض الأديان والفطرة الإنسانية السوية، حتى لو تزىَّ بألف ثوب وثوب من أثواب التدين الكاذب أو التدين السياسى أو التدين الشكلى، أو تستر بمعسول القول وفصيح الكلام وبليغه.

وختاما نؤكد أن تصحيحَ المفاهيمِ الخاطئةِ وبيانَ صحيحِ الإسلامِ ونشرَ منهجه الوسطى السمح وإبرازَ قيمه الإنسانيةِ والحضاريةِ يعدُّ من ألزم واجباتنا.

وقبل أن أختم حديثى أود أن أشيد سيادة الرئيس بلمستكم الإنسانية وتوجيهكم الكريم بتكريم الطفل/ عبدالله عمار محمد السيد، المتميز فى حفظ القرآن الكريم، بما يذكرنا بقول شوقى فى حقِّ أبناء الأزهر الشريف المكفوفين:

نظرًا وإحسانًا لعل كفيفهم
يوما يكون أبا العلاء المبصرا
لو تشتريه بنصف ملكك لم تجد
غبنًا وجل المشترى والمشترى
لسوا نداك كمن يشاهدُ مزنة
ويدُ الكفيف وراءها عين ترى

واسمحوا لى سيادة الرئيس أن أقدم لسيادتكم هديةَ وزارة الأوقاف وهى كتاب: «حماية الكنائس فى الإسلام» مع ترجماته إلى اثنتى عشرةَ لغةً من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، لنرمز باختيارنا لهذا الكتاب فى هذه المناسبة القرآنية إلى عظمةِ الإسلام فى تعامله مع الآخر واحترامه لعقيدته ولاختياره الدينى.

وكلَّ عام وحضراتُكم جميعًا بخير وسلام

هدية وزارة الأوقاف للرئيس عبد الفتاح السيسى

قدم الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - فى احتفال الوزارة بليلة القدر، هدية علماء الأوقاف إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى وهى نسخة من كتاب «حماية الكنائس فى الإسلام» والذى أصدره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف مترجما إلى اثنتى عشرة لغة أجنبية إضافة إلى العربية.

وأوضح معالى وزير الأوقاف أن هذا الكتاب يؤكد سماحة الإسلام وتعامله بكل حيادية مع الجميع واحترام الإسلام لعقيدة الآخر واختياره الدينى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى يكرم أوائل الفائزين بالمسابقة العالمية للقرآن الكريم

مشهد التكريم، لافتة إنسانية من الرئيس السيسى حيث هبط الرئيس من على المنصة لمقابلة الطفل الكفيف بلال محمد السيد جمعة أثناء صعوده المنصة وأمسك بيده واصطحبه إلى المنصة لتكريمه حيث أعلن الطفل عن تبرعه بـ ٥ آلاف جنيه من جائزته لصندوق «تحيا مصر» مرددا هو والحاضرون تحيا مصر.. تحيا مصر..

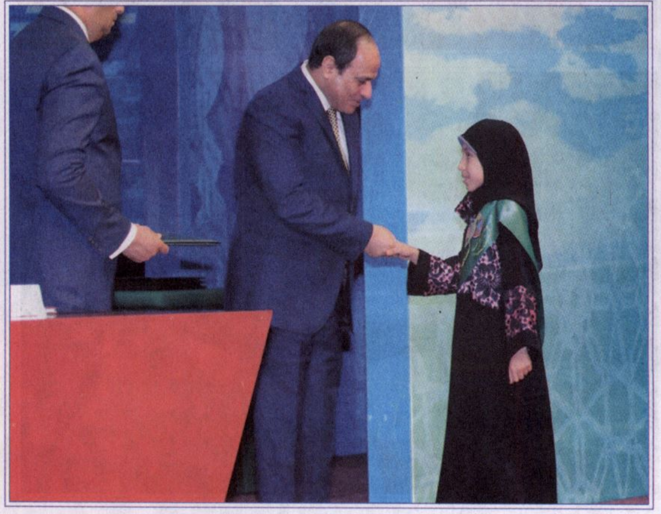

كرّم الرئيس عبدالفتاح السيسى، فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر، ٨ من أوائل الفائزين فى المسابقة العالمية الـ ٢٣ لحفظ وتفسير القرآن الكريم من مصر وعدة دول بمنحهم شهادات التقدير والمكافآت المالية.

وكرم الرئيس السيسى، أحمد يسرى محمد محمد ـ من مصر ـ لفوزه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في لمسة أبوية حانية يكرم السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى الطفل الكفيف جلال محمد السيد ويسلمه جائزته.

بالمركز الأول فى حفظ القرآن كاملاً وفهم علومه، والدكتور أحمد محمود عوض - من شباب الأوقاف إمام وخطيب مسجد السيدة زينب - والدكتور هشام عبدالعزيز - من شباب الدعاة بالأوقاف - لفوزهما فى فرع إتقان علوم القرآن وتفسيرها، وأحمد محمد حسن - من الولايات المتحدة الأمريكية - والتيجانى جابى - من دولة مالى - لفوزهما بفرع حفظ ٢٥ جزءاً من القرآن لغير الناطقين بالعربية.

كما كرم الرئيس السيسى الطفلة آلاء عمرو خليل، والطفل جلال محمد السيد «كفيف» من مصر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والطفل موسى لاودى أبوحنفى من إندونسيا، والطفل عبدالله عمار محمد «كفيف» لفوزهم فى فرع حفظ القرآن كاملاً للناشئة من الناطقين بالعربية وغيرها، فيما أعرب المكرمون عن بالغ سعادتهم لتكريمهم من الرئيس السيسى.

في لفتة إنسانية الرئيس عبدالفتاح السيسى يكرم الطفل الأندونيسى لاودي أبو حنفي (٨ سنوات) لا يعرف كلمة بالعربية ويحفظ القرآن كاملا.

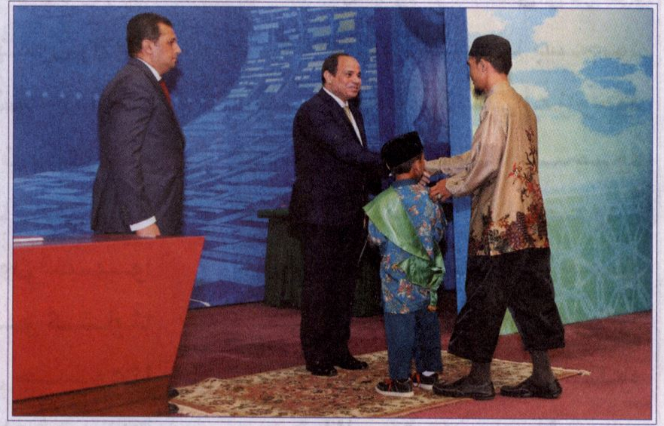

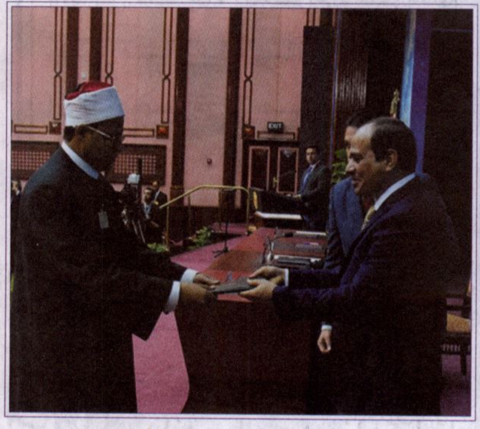

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في رحـــاب العيـــد...!!

د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

وحـد الهك إنه مـعـبـودى ** واعـبـد إلهك حـافظا لعـهـود
واقبل صيامى يا مجيب ونجنا ** عند المكاره حـامـيـا لجـهـودى
بل ذاك عيد الفطر يأتى باسما ** والناس نشوى فى ربى وصعود
والعـيـد عـيـد الصـائمين وإنه ** عـيـد الهداية والتقى والجود
إنى أعـز الصـائمين وإنهم ** شرف الديانة خشعا بسجود
فاجعله عيدا بالمسرة دائما ** وانصر بنى الإسلام فى أعز وجود
والعـيـد عند عدونا تفريقنا ** وبتركنا لصلاتنا وسجود
والعـيـد عند عدونا بمساجد ** تمحى ويهدم ما بناه جدودى
قرآنكم يا مسلمون تنبهوا ** بل حافظوا حفظا لكل حدود
إن العدو يريد محو كتابنا ** محو الصواعق فى أذى ورعود
ويريد تفريقا لكل جموعنا ** والعـيـد عنده لطمنا لخدود
والحج للبيت الحرام يسوؤهم ** صوت الملبى فى حمى المعبود
«فرق تسد» يا مسلمون تنبهوا ** هذا شعار عدونا وحسودى
إن التفرق للجموع هزيمة ** وضياع قبلتنا وكل وجودى
ماذا أقول لعصبة سفاكة ** تبغى دمارا للعلا وخمودى
وتريد محو كتابنا وجموعنا ** حرقا وإشعالا بكل وقود
فالله خير حافظا لكتابه ** فتنبهوا يا قادتى وجنودى
الله أكبر قد أعز كتابه ** ورسوله الهادى لكل مريد
ومساجد كثرت بكل عناية ** فيها الصلاة وعزة التوحيد
فانصر إلهى ديننا وكتابنا ** نعم النصير ومبدئى ومعيدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معًا فى مواجهة الإرهاب

فى إطار تنسيق الجهود بين مصر وأشقائها من الدول العربية والإسلامية لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف قام معالى الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بعدة جولات هامة بناء على دعوات كريمة من بعض الدول العربية والإسلامية، حيث شملت إلقاء محاضرة بمجلس صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان - ولى عهد أبو ظبى - وكلمة بمجلس حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة - ملك مملكة البحرين - إضافة إلى زيارتين هامتين لكل من دولة المملكة المغربية ودولة كازاخستان.

إعداد:
د. حسن أحمد خليل
د/ أحمد فاروق الهلباوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وزير الأوقاف:

مصر والإمارات شريكان فى مواجهة الإرهاب

بدعوة كريمة لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قام معالى وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة بزيارة لدولة الإمارات حيث افتتح معاليه اللقاءات العلمية الرمضانية بمجلس الشيخ/ محمد بن زايد آل نهيان - ولى عهد أبو ظبى نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة - بمحاضرة علمية حول «حماية المجتمعات من التطرف» وبحضور أكثر من ٥٠٠ شخصية سياسية وعلمية ودينية وثقافية وإعلامية، وعدد من السفراء من مختلف دول العالم فى مقدمتهم سمو الشيخ محمد بن زايد وسفير مصر بالإمارات.

وقد ألقى معالى وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة محاضرة بمجلس صاحب السمو الشيخ / محمد بن زايد آل نهيان تحت عنوان: «حماية المجتمع من التطرف».

هذا وقد أكد معالى وزير الأوقاف أن مصر والإمارات شريكان فى مواجهة الإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجماعات المتطرفة لا تؤمن بوطن ولا بدولة فولاؤها للتنظيمات التى تنتمى إليها

نص كلمة معالى الوزير:

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

صاحب السمو الشيخ/ محمد بن زايد آل نهيان - ولى عهد أبو ظبى، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة - سمو الشيوخ، أصحاب المعالى والسعادة.

الحضور الكريم: يطيب لى ابتداء أن أهنئ حضراتكم جميعا ودولة الإمارات الشقيقة بشهر رمضان الكريم سائلاً المولى عز وجل أن يجعله شهر أمن وأمان ويمن وبركة وصفاء للإنسانية جمعاء، ثم يطيب لى ابتداء أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى دولة الامارات قيادةً حكيمةً وشعبًا كريمًا على مواقفه التاريخية المشرفة تجاه شقيقتها جمهورية مصر العربية، وأؤكد أن الشىء من معدنه لا يستغرب، فهذه المواقف العربية الأصيلة الكريمة الشجاعة لا تستغرب من آل زايد الخير، فأنتم سمو الأمير كما قال الشاعر:

نبنى كما كانت أوائلنا
تبنى ونصنع كالذى صنعوا

نسأل الله أن يديم عليكم فضلكم وعزكم وما تقدمونه للإنسانية جمعاء من خير عميم..

وبعد..

فموضوعنا من الأهمية بمكان ذلك أن الفكر المتطرف يشكل خطرا دائما على الدين والوطن والإنسانية، وهذه الجماعات التى تنتسب إلى الإسلام ظلما وبهتانا تذبح وتقتل تحت اسم الإسلام وراية القرآن، والإسلام والقرآن بريئان منها، إنما تسيئ إلى ديننا وإلى أوطاننا، وإلى أمتنا وإلى مستقبلنا ذلك أن أى إنسان على وجه الأرض لو قلت له إن دينا ما من الأديان - أى دين - يذبح أو يستحل ذبح البشر أو حرقهم أو التمثيل بهم أو التنكيل بهم لقال لك دون تردد «نحن لا نريد لا هذا الدين ولا من ينتسب إليه».

أما عن الأوطان فهذه الجماعات المتطرفة لا تؤمن بوطن ولا بدولة، ولاؤها للتنظيمات التى تنتمى إليها، فالإرهاب يأكل من يصنعه ويدعمه ويأويه ويموله لأنهم لا أخلاق لهم ولا دين ولا وطن.

وإذا كنا نبدأ بسؤال وهو: «هل المطلوب هو تفكيك الجماعات المتطرفة أم تفكيك الفكر المتطرف؟».

الإجابة وبوضوح شديد وبحسم تفكيك الجماعات المتطرفة وتفكيك الفكر المتطرف معا، غير أن الأهم هو تفكيك الفكر المتطرف لأن أى دولة لو قضت على جماعة هنا أو جماعة هناك، وفككت جماعة هنا أو جماعة هناك يمكن أن يظهر لها جماعة أخرى أعتى وأشد، ومن هنا إذا فككنا الفكر وصححنا الأفكار الخاطئة حصنّا شبابنا وخاصة النشء، لأن هذه الجماعات تعمل مبكرا على استقطاب النشء منذ نعومة أظافره سواء من الحضانات أو مكاتب تحفيظ القرآن غير المعتمدة، أو أى لون من ألوان التربية الثقافية، فيجب أن نحصن الشباب.. كيف نحصنهم؟

تجفيف منابع التطرف وغلق منافذ التطرف بمنع غير المؤهلين وغير المتخصصين من القيام بالعمل الدعوى أو الثقافى أو التربوى لأن فاقد الشىء لا يعطيه، ومعظم ما أصاب منطقتنا من تشدد نتج عن أمرين أساسيين:

الأول: اقتحام غير المتخصصين والمؤهلين لساحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإرهاب يأكل من يصنعه ويدعمه ويأويه ويموله

الدعوة والفتوى بدون علم فضلوا وأضلوا.

الثانى: المتاجرة بالدين، واتخاذ الدين من قبل هذه الجماعات مطية لتحقيق أهداف ومطامع تخص هذه الجماعات، فابتلينا بالتدين الشكلى والاهتمام بمظهر التدين دون أن يكون الباطن أو الأفعال على شىء منه وهو ما يسمى بالتدين الشكلى والسياسى، وهو محاولة جذب لتحقيق مصالح سياسية، ومن هنا ينبغى عدم صعود المنابر للمتشددين والمتطرفين سواء فى المساجد أو المنتديات الإعلامية.

القضية ليست أمنية محضة على الإطلاق بل هى قضية وطن ودين، وأكاد أجزم أن مواجهة هذه الجماعات المتطرفة والعمل على استئصالها واجب دينى ووطنى لأنها تشوه الوجه الحضارى لديننا الإسلامى، وهم لا يؤمنون بوطن وأن الدين لابد له من وطن يحميه، ومن هنا كان على المؤسسات الدينية الدعوية والتعليمية وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم قبل الجامعى والجامعى، لابد أن تنحى هذه المؤسسات ممن يحملون فكرا متشددا أو متطرفا.

ومن هنا حددنا هدفنا بوضوح فى وزارة الأوقاف فنحن وزارة دعوية ووطنية.

فجماعات التطرف تعمل ضد أوطانها فينبغى أن تبعد عن التكوين الثقافى سواء للنشء أو الشباب فهذه الجماعات تخادع بأباطيل وشبه وتتكلم باسم الإسلام مما جعل واجب العلماء والمثقفين أن يوضحوا ويقتحموا بشجاعة القضايا الصعبة.

ونلخص بعض النقاط تلخيصا موجزا مثل قضايا التكفير والجهاد والجزية والخلافة. وأهل العلم يقولون عن التكفير: إذا الإنسان أتى بفعل ممكن أن يحمل على التكفير من ٩٩ وجها، ويحمل على الإيمان من وجه واحد، حمل على الإيمان لا على الكفر، فالحكم على شخص ما بالكفر لا يكون إلا بالحكم القضائى، ومن الواجب الشرعى أن يعطى الإنسان الفرصة للدفاع عن نفسه فالحكم على الكفر خطير.

وقد حدثت مناظرة بين الإمام أحمد والإمام الشافعى على حكم تارك الصلاة، قال الإمام أحمد: تارك الصلاة كافر، وقال الشافعى ليس بكافر، فلما طال الحديث قال الشافعى للإمام أحمد: الكافر إذا أراد أن يسلم ماذا يفعل؟

فقال الإمام مالك: ينطق بالشهادتين، قال الشافعى: الرجل ملازم لهذا القول لم يفارقه منذ ولادته من أجل ذلك قلنا لا يحكم على إنسان بالكفر إلا بحكم قضائى.

وأؤكد أن علماء المسلمين من أنحاء العالم وخلال مؤتمر عقد مؤخرا أكدوا أن إعلان الجهاد يكون بأمر من الحاكم وبما ينص عليه الدستور.

أما فيما يتعلق بالجزية وكون الدفاع عن الدولة بات يشارك فيه كل مواطن فيها باختلاف دينه ويشاركون كذلك فى الجيش والبناء والعمل وكل ما يصون بلادهم، فعلى من تكون الجزية؟ ولا يوجد من يتخلف عن الدفاع عن وطنه.

فالإسلام لم يفرض قالبًا ثابتًا لنظام الحكم، وإنما وضع أسس عامة حيث دعا إلى إقامة العدل بين الناس ومنع الفساد وتأمين المطالب الأساسية للمجتمع، ومساعدة الناس على ممارسة معتقداتهم الدينية وأداء مناسكها.

وأفاد وزير الأوقاف أن كل ما يأخذنا إلى البناء والتعمير ونشر الرحمة والتسامح يأخذنا إلى صحيح الإسلام، وأن ما يدعوا إلى التخريب أو الإفساد لا يقره أى دين أو عقل سليم.

ويجب مواجهة الفكر بالفكر وتفكيك الفكر المتطرف ودحض أساليبه حتى لا يقع شبابنا ضحية لهذه العناصر المجرمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يهدى جلالة ملك البحرين نسخًا من بعض إصدارات وزارة الأوقاف

...كما قام معالى أ. د. وزير الأوقاف بتلبية الدعوة السامية من جلالة الملك حمد بن عيسى - ملك البحرين - وألقى معالى الوزير محاضرة فى حضرة جلالة الملك/ حمد بن عيسى آل خليفة - ملك مملكة البحرين - وسمو ولى عهده الأمين، وأفراد العائلة المالكة وكبار رجال الدولة وكبار علماء البحرين تحت عنوان: «دولة المواطنة وفقه والتسامح والعيش الإنسانى المشترك» أكد فيها:

أن أول من رسخ فقه المواطنة ودولة المواطنة المتكافئة فى أعلى درجاتها الإنسانية هو سيدنا محمد ﷺ فى أعظم وثيقة إنسانية فى تاريخ البشرية، وهى صحيفة المدينة، حيث أكد ﷺ أن يهود بنى عوف، ويهود بنى النجار، ويهود بنى الحارث، ويهود بنى ساعدة، ويهود بنى جشم، ويهود بنى الأوس، ويهود بنى ثعلبة، مع المؤمنين أمة.

وفى أعلى درجات الإنصاف الإنسانى وقبل أن يقر للمسلمين دينهم أقر لليهود حرية اختيار دينهم، فقال: «لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، دون إكراه، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، فسُنّة الله فى كونه قائم على التنوع والاختلاف: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ..﴾.

وهذه المواطنة المتكافئة تقتضى عدم التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو اللون أو العرق أو الجنس فى ضوء الحقوق المتبادلة بين الوطن والمواطن، إذ يجب على المواطن أن يكون وفيًا لحق الوطن.

وَلِلأوطان فى دم كُلِّ حُرٍّ
يَدٌ سَلَفَت وَدَينٌ مُستَحِقُ

فكل من يعيش على أرض البحرين أو أرض مصر أو الكويت أو المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتحدة، أو أى دولة من الدول، يجب أن يكون ولاؤه لوطنه، ووفاؤه له خالصا لا تشوبه شائبة ولاءات أو انتماءات أخرى، فالمواطنة عقد بين الوطن والمواطن، فمن أخلّ بأمن وطنه لصالح دولة أخرى حُوسِبَ على خيانته الوطنية لا على دينه ولا على مذهبه.

إن تكريم الله (عز وجل) للإنسان جاء على إطلاق إنسانيته، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ﴾، ولم يقل كرمنا المسلمين وحدهم أو المؤمنين وحدهم أو الموحدين وحدهم، وعندما أرسل الحق (سبحانه وتعالى) خاتم أنبيائه ورسله محمدًا ﷺ أرسله رحمة للعالمين وليس للمسلمين وحدهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس كل الناس وليس لنفسها ولا أبنائها فقط، وعندما حرم قتل النفس حرم قتل النفس أى نفس وكل نفس دون تفرقة بين نفس وأخرى، فقال سبحانه: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِى الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾، ولا يوجد فى الإسلام قتل على المعتقد قط، فحينما رأى النبى ﷺ امرأة كافرة مسنة مقتولة فى ساحة القتال قال ﷺ: **«من قتلها؟ ما كانت هذه لتقاتل!»**، وعندما مرت عليه ﷺ جنازة يهودى انتصب ﷺ واقفا، فقيل له ﷺ: **«إنها جنازة يهودى»**، فقال ﷺ: **«أليست نفسًا»**.

إن الإسلام دين الرحمة والتسامح والتيسير والتعايش السلمى بين البشر، فالفقه عند أهل العلم به هو التيسير بدليل، ولم يقل أحد ممن يعتد بقوله من أهل العلم إن الفقه هو التشدد، لأن الله (عز وجل) يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وما خُيِّر نبينا ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا ولا قطيعة رحم، فإن كان إثمًا أو قطيعة رحم كان ﷺ أبعد الناس عنه.

وهو دين الرحمة حتى بالحيوان، فعندما رأى النبى ﷺ رجلا يشق على جمل له، قال له: **«يا صاحب الجمل اتق الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله (عز وجل) إياها، فإن جملك هذا قد اشتكى إلىّ أنك تجيعه وتدئبه، أى تتعبه وتشق عليه»**.

ومن ثمة نؤكد أن كل ما يأخذ أو يؤدى إلى الرحمة والتسامح والبناء والتعمير وعمارة الكون وحب الخير للناس والحفاظ على أمن الأوطان واستقرارها يأخذك إلى صحيح الإسلام، وكل ما يأخذ الإنسان فى اتجاه العنف والتشدد والتطرف والفساد أو الإفساد يأخذه إلى ما يناقض الإسلام، بل ما يناقض الأديان والفطرة الإنسانية السوية، حتى لو تزيّا بألف ثوب وثوب من أثواب التدين الكاذب أو التدين السياسى أو التدين الشكلى، أو تستر بمعسول القول وفصيح الكلام وبليغه، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ● وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾.

ذلك أن أكثر ما أصاب منطقتنا من ويلات ومآس إنما هو ناتج عن متاجرة الجماعات الضالة بدين الله، وتوظيفه لمصالح لا علاقة لها بالدين، مع تأكيدنا أن أى ربط للإرهاب بالإسلام نتيجة ما تقوم به هذه الجماعات والعناصر الضالة المتطرفة والمخربة المحسوبة ظلما على الإسلام هو ظلم بيّن للإسلام والمسلمين، فنحن ضحية ولسنا جلادين.

وختاما أؤكد أن مواجهة جميع الجماعات والعناصر الإرهابية والمتطرفة تعد واجبا دينيا ووطنيا وإنسانيا، حتى نسترد خطابنا الإسلامى الحضارى الوسطى السمح من هذه الجماعات والعناصر المتطرفة والمتشددة التى تحاول اختطافه، ونحفظ لأوطاننا أمنها واستقرارها، وللإنسانية جمعاء أمنها وسلامها، ونجتث معا الإرهاب الأسود بكل صوره وأشكاله، ونقتلعه من جذوره، ونخلص الإنسانية جمعاء من شروره وآثامه.

أسأل الله (عز وجل) أن يحفظ البحرين وأهلها ومصر وأهلها وسائر بلاد العالمين من كل سوء ومكروه، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا، وأن يهدينا لأحسن الأخلاق، إنه لا يهدى لأحسنها إلا هو.

هذا وقد أثنى جلالة الملك على كلمة معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، ووصفها بالقيمة، ودعا له بخير الجزاء، وأن يعينه الله (عز وجل) على ما يبذله مع العلماء المصلحين فى نشر الفكر الوسطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

..ويهدى جلالة الملك محمد السادس نسخا من بعض مطبوعات الوزارة

عقب مشاركته فى الدروس الحسنية بدولة المغرب الشقيقة أهدى معالى وزير الأوقاف أ. د/ محمد مختار جمعة أثناء لقائه جلالة الملك/ محمد السادس بعض إصدارات وزارة الأوقاف المصرية، حيث أهداه نسخة من كتاب «مفاهيم يجب أن تصحح»، وكتاب «على مائدة القرآن الكريم» اللذين أصدرهما المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كما أهداه نسخة من كتابه «أسس التعايش السلمى بين الأديان وفقه العيش المشترك : نحو منهج التجديد».

هذا وقد أعرب معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عن خالص امتنانه وتقديره لجلالة الملك /محمد السادس على كرم استقباله ورحابة صدره وجهوده فى ترسيخ أسس التسامح والعيش السلمى المشترك.

وزير الأوقاف يزور المركز الثقافى المصرى بالدار البيضاء ويعد بدعمه بمكتبة كاملة من إصدارات وزارة الأوقاف العصرية

أثناء زيارته للدار البيضاء زار معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة المركز الثقافى المصرى بالدار البيضاء بصحبة سعادة السفير / إيهاب جمال الدين - سفير مصر بالدار البيضاء - وذلك فى حضور السيد الملحق الثقافى بالمركز، ووعد معاليه بدعم المركز الثقافى المصرى بمكتبة متكاملة من إصدارات وزارة الأوقاف العصرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيارة معالى أ.د. وزير الأوقاف إلى جمهورية كازاخستان

ومن الزيارات المهمة التى قام بها معالى أ.د. وزير الأوقاف زيارته إلى دولة كازاخستان واجتماع معاليه بكل من رئيس مجلس الشيوخ ووزير الثقافة ومحافظ العاصمة ألمطى وجميع القيادات الدينية بها، كما ترأس مع مفتى كازاخستان المؤتمر الدولى للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان.

المؤتمر الدولى للجامعة المصرية بكازاخستان يؤكد الرفض الكامل لكل ألوان التشدد والتطرف

وقد أكد المؤتمر الدولى الذى نظمته الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بألماطى كازاخستان برئاسة معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بعنوان: «مؤسسات التعليم الإسلامى ودورها فى تقويم الانحراف الفكرى» الرفض الكامل لكل ألوان التشدد والتطرف وعدم توظيف المؤسسات التعليمية والدينية توظيفا سياسياً.

كما أكد المؤتمر فى بيانه الختامى ضرورة قيام المؤسسات التعليمية والدينية بدورها فى حماية المجتمعات من الفكر المتشدد، وذلك باختيار الأساتذة الأكفاء من المتخصصين دون سواهم وتحديث وتطوير المناهج بما يواكب مستجدات العصر وظروفه فى ضوء المحافظة على الثوابت.

وأشار البيان الختامى للمؤتمر الذى عقد بألماطى بمناسبة مرور ١٥ عامًا على إنشاء الجامعة والتابعة لوزارة الأوقاف إلى أهمية التفاعل المجتمعى للمؤسسات التعليمية والدينية من خلال عقد الندوات واللقاءات والأمسيات التى يقوم بها أساتذة الجامعة واهتمام الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية خاصة بذلك، وبالتنسيق الكامل مع إدارة الشئون الدينية بكازاخستان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يناقش مع رئيس مجلس الشيوخ الكازاخستانى ووزير الثقافة بها سبل التعاون فى مواجهة الإرهاب الفكرى

وزير الأوقاف مع رئيس مجلس شيوخ كازاخستان

وزير الأوقاف مع وزير الثقافة الكازاخستانى

ناقش معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى لقائه بالسيد / قاسم توكاييف رئيس مجلس الشيوخ الكازاخستانى أوجه التعاون بين جمهورية مصر العربية ودولة كازاخستان فى مجال تدريب الأئمة الكازاخى ودعم الدور الذى تقوم به الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان فى نشر الفكر الوسطى ومواجهة الفكر المتطرف.

كما التقى معاليه بمعالى وزير الثقافة الكازاخستانى الذى أشاد بدور مصر بقيادة السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسى فى مواجهة الإرهاب وبجهود وزارة الأوقاف المصرية فى نشر الفكر الوسطى وتفنيد ومواجهة الفكر المتطرف , وبجهود الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بـ ألماطى بكازاخستان التى تضم ثلاث كليات هى : أصول الدين ,والشريعة , واللغة العربية ,ويدرس بها أكثر من ألف طالب كازاخى ,وخرجت أكثر من خمسة آلاف طالب , وتمنح شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه فى أصول الدين والشريعة واللغة العربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأمسيات الرمضانية التى أقامتها وزارة الأوقاف

وزير الأوقاف فى الأمسية الرمضانية فى رحاب مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه يؤكد:

الغش يتناقض مع حقيقة الصيام

فى إطار التعاون المثمر بين وزارة الأوقاف واتحاد الإذاعة والتليفزيون، واستكمالا لجهود الوزارة فى تجديد الخطاب الدينى أقيمت الأمسية الرمضانية من مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه تحت عنوان: «الغش وخطره على الفرد والمجتمع».

وحاضر فيها معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - وقدم لها الإعلامى الكبير الأستاذ/ خالد سعد، بحضور نخبة من قيادات وشباب علماء الأوقاف على رأسهم فضيلة الشيخ/ خالد خضر - وكيل وزارة أوقاف القاهرة - وفضيلة الشيخ / عبد الخالق عطيفى - مدير الدعوة بالقاهرة - والدكتور/ هشام عبد العزيز، ولفيف من قيادات الأوقاف ورواد المسجد.

وفى بداية اللقاء أكد معالى وزير الأوقاف أن هناك من الأخلاق ما هو حميد يسعد الإنسان أن يوصف به كالصدق، والأمانة، والحلم، فيشرف المسلم بهذه الأخلاق فى الدنيا والآخرة، بخلاف الصفات الذميمة فأى إنسان لا يحب أن يتصف بأنه كذاب، أو خائن، أو مخلف للوعد، أو غشاش، مشيرًا إلى أن الغشاش إنسان فاقد لكثير من القيم الإنسانية حتى إن النبى ﷺ نفى عنه كمال الإيمان، فقال: «من غشنا فليس منا»، وفى رواية: «من غش فليس منا».

وحول الغش فى النصيحة أوضح معاليه أن المستشار مؤتمن، فيجب على المسلم شرعًا ثلاثة أمور: النصيحة إلى الخير، أو التحذير من الشر، أو الإخبار بأنه لا يعلم فيما يستشار فيه، مشيرًا إلى أن الغش يتنافى مع حقيقة الصيام،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى المسلم مراقبة الله فى صلاته، وصيامه، وزكاته، وامتحاناته، وفى سائر أعماله، ولا أدل على ذلك من قصة المرأة التى طلبت من ابنتها مزج الماء باللبن بحجة أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا يراها، فقالت البنت: إذا كان عمر قد غاب أو نام فما بالك بالذى لا يغفل ولا ينام؟

الغش فى الامتحانات فساد كبير يتطلب تغليظ العقوبة

وفى سياق متصل أوضح معاليه أن من أسوأ أنواع الغش: الغش فى التدين، أو التدين المغشوش، أو التدين الشكلى أو السياسى، فهناك من يأخذ من الدين المظهر فقط، مستغلا اسم الدين ليخادع الناس، وهذا ما تقوم به التنظيمات الإرهابية والمتطرفة التى تتخذ من الدين وسيلة ومطية لمصالح خاصة وتتكسب باسم الدين، مشيرًا إلى أنه يجب علينا أن نستعيد الإسلام ممن حاولوا اختطافه، وأنزلوا الفروع منزلة الفرائض.

وفى ختام الأمسية أشار معاليه إلى أن الغش فى الامتحانات فساد كبير يتطلب تغليظ العقوبة، مؤكدًا أن العواطف فى العلم تفسده، لا تحقق تكافؤ الفرص، بل هى وبال على الأسرة وعلى المجتمع، وحذر أولياء الأمور من تشجيع أبنائهم على الغش أو مساعدتهم عليه، لأنهم بذلك يجنون على مستقبلهم العلمى والفكرى والعملى.

مفتى الجمهورية فى الأمسية الرمضانية بمسجد السيدة زينب (رضى الله عنها) يؤكد:

مقاصد الشريعة الإسلامية تتحقق بتقوى الله

برعاية كريمة من معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، وامتدادًا لجهود الوزارة فى تجديد الخطاب الدينى، ونشر تعاليم الإسلام الوسطى السمح فى مواجهة الفكر المتطرف، وبث روح التفاعل والتواصل بين الدعاة والمجتمع، أُقيمت الأمسية الرمضانية من مسجد السيدة زينب (رضى الله عنها) تحت عنوان: «الصوم وعلاقته بتحقيق مقاصد الشريعة».

وحاضر فيها فضيلة أ.د/ شوقى علام ـ مفتى الجمهورية ـ بحضور نخبة من قيادات وشباب علماء الأوقاف على رأسهم الدكتور/حسنى أبو حبيب ـ وكيل مديرية أوقاف القاهرة ـ والدكتور هشام عبد العزيز ـ معاون رئيس القطاع الدينى ـ ولفيف من قيادات الأوقاف ورواد المسجد.

وفى كلمته أكد فضيلة أ.د/ شوقى علام ـ مفتى الجمهورية ـ أن مقاصد الشريعة الإسلامية تتحقق بتقوى الله (عز وجل) وتزكية النفس بالصيام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، مشيرًا إلى أن هذه المقاصد ترمز إلى الجانب الروحى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسـان، لأن المرء حين يؤدى الصيـام على وجـهـه الصحيح فإنه يشعر بزيادة درجة إيمانه، وشدة قربه وإنابتـه إلى الله تعـالى، موضحـًا فضيلتـه أن هناك مقاصد أخرى شرعية تستقى من معالجة الصيام للجوانب الاجتمـاعيـة أو الإنسـانيـة، منهـا التكافل الاجتماعى، والصبر والتجلد على أمور الطاعات.

كمـا بيّن فضيلتـه أن من أهم مقـاصـد الصيـام تحقيق التقوى وقد اختتمت أول آية من آيات الصيام بالتقوى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وختم سياق الآيات كلها بالتقوى أيضًا: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، لتعطى إشارة إلى أن التقوى من أعظم مقـاصـد الصيـام، وهذا يفسـر لنا ختام كثير من الآيات بهذه العبادة العظيمة، مُشيرًا إلى أن تحقيق التقوى يصلح جميع شئون الحياة، كما أنه يسوس النفس ويهذبها، ومما يعين على تحقيق التقوى فى القلب أن يصون الإنسان قلبه كما يصون ماله، ويغذيه بما ينفعه كما ينمى تجارته، كما يحرسه عن لصـوص الوقت والخيـر فـهم أخطر من قطاع الطريق، لأنهم يقطعون صلتك بالمنعم الكريم سبحانه ويفسدون صلتك به.

كمـا بين فضيلته أن الحق سبحـانه وتعـالى منح أصحاب الأعذار رخصة الإفطار، فالله (عز وجل) لا يكلف العبـد مـا لا يستطيع تحمله، من هنـا فقد منح الله المريض رخصة الإفطار وعليه القضاء فيما بعد، مستشهدًا بقول الحق: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، كمـا رخّص للمسافر الفطر إذا بلغ مسافة القصر، وكذا الحامل والمرضع إذا خشيت الحامل على نفسها وعلى جنينها، وكذلك المرضع، والحائض والنفساء.

وفى ختام كلمته أعرب فضيلة الأستاذ الدكتور/ شـوقى عـلام عن عميق شكره وامتنانه لمعالى وزير الأوقـاف على جـهـده الملمـوس فى تجـديد الخطاب الدينى وإقامة الندوات والأمسيات الدينية لتوعية الجماهير وتثقيفها دينيًا، داعيًا الله تعالى أن يحفظ مصـر وأهلها من كل مكروه وسوء، ويحفظها فى كل مكان وزمان .

رئيس جامعة الأزهر فى الأمسية الرمضانية بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه يؤكد:

بحسن المعاملة والكلم الطيب يصبح المجتمع قويًّا مترابطا

وفى كلمته أكد الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الهدهد . رئيس جامعة الأزهر. أن الله (تبارك وتعالى) قد ميز الإنسان عن سائر المخلوقات بالبيان حيث قال سبحانه: ﴿الرَّحْمَٰنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ • خَلَقَ الْإِنسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ والبيان نعمة كبيرة أسداها الخالق لعباده، لذلك يقرر الله عباده قائلاً: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ • وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

وقـد نهى الله سـبحـانه وتعـالى عـبـاده عن جـرائم اللسـان فى كـتـابه، فـقـال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، فـمن فـعل هذه الثلاثة خرج من دائرة الإيمان إلى دائرة الفسوق.

كمـا بيّن فـضيلته فـضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة الطيبة ذاكرًا قول النبى ﷺ: «ثَلاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ وُدَّ أَخِيكَ: تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَهُ، وَتُوسِعُ لَهُ فِى المَجْلِسِ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ»، موضحًا أننا لن نكون مجتمعًا قويًا مترابطًا بدون حُسن المعاملة والكلم الطيب، حيث يقول الشاعر:

جراحات السنان لها التئامُ
ولا يلتئم ما جرح اللسانُ

فهناك جريمة عظمى حدثت للسيدة عائشة (رضى الله عنها) بسبب اللسان فى حديث الإفك، مشيرًا إلى أن معالجة اللسان وتقويمه وإصلاحه يكون بالتخلية ثم التحلية، وذلك بأن يتخلص الإنسان من هذه العادة أولاً، ثم يبدأ فى تحلية لسانه بالقول الجميل الطيب والتسامح، فعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ»، ولما سئل النبى ﷺ عن النجاة، قال لسيدنا عقبة: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ»، مُبينًا فضيلته أن الكلمة الطيبة أقوى فى الجزاء من العمل الصالح فهى تصعد لله مباشرةً، من أجل ذلك قال ربنا: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، وكذلك قوله (عز وجل): ﴿وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾، فمقابلة الإساءة بالحسنة تُطفئ النيران، وتطبب القلوب.

د. عبد الله النجار فى الأمسية الرمضانية بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه يؤكد:

الصوم دعوة للنشاط والعمل لا البطالة والكسل ويوسع الأخلاق لا يضيقها

وفى كلمته حول سلوكيات المسلم فى رمضان أكد الدكتور/ عبد الله النجار أن الله فرض العبادات والمعاملات لسعادة الإنسانية وتهذيب الأخلاق، فربط كل العبادات بالتطبيق العملى فى الواقع، فجعل الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصيام لتعليم التقوى ومراقبة الله فى السر والعلانية، والزكاة تطهيرًا للنفس من الشح والبخل.

كما أشار إلى أن الغش والغيبة والنميمة وغيرها من السلوكيات والأخلاق الذميمة تنافى صحيح الإيمان ومقاصد العبادة ونشر الحقد والطمع والشقاق بين أبناء المجتمع الواحد.

وفى سياق متصل أكد فضيلة الدكتور النجار على أن الصوم دعوة إلى النشاط والعمل لا البطالة والكسل، ويوسع الأخلاق لا يضيقها، داعيًا إلى نبذ السلوكيات الخاطئة التى تنافى المقصد الأسمى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام كالتكاسل والتراخى عن أداء العمل، فلابد من السعى على المعاش، ورعاية مصالح الناس وحفظ حقوقهم، وعدم تعطيل مصالحهم.

كما أوضح معاليه أن الصوم يحث على التكامل فى العلاقة بين الله وبين العباد ودافعًا لأداء الحقوق وتحمل المسئولية، ودعوة إلى التسامح، وتهذيب الأخلاق، ونشر الفضيلة، والقول الطيب، واللين فى التعامل مع الناس، ابتغاء مرضات الله (عز وجل).

د. محمد سالم أبو عاصى فى الأمسية الرمضانية بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه يؤكد:

من مقاصد الشريعة الإسلامية التيسير ورفع الحرج لا التعسير والمشقة

وفى كلمته أكد الأستاذ الدكتور/ محمد سالم أبو عاصى أن الإسلام دين التيسير ورفع الحرج عن الأمة ومراعاة أحوالها وظروفها، وهذا مقصد من مقاصد الشريعة لبيان سماحة الإسلام ويسره، وأما التشدد والتنطع فهو من أسباب الهلاك.

كما بين فضيلته أن الحق سبحانه وتعالى رخص لأصحاب الأعذار الإفطار فى نهار رمضان، حفظًا للنفس الإنسانية من الهلاك وإبقاءً على الحياة وتخفيفًا عن كواهل الناس، لأن الله تعالى لا يكلف المسلم فوق طاقته، بل وفق قوته واحتماله قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، فقد بعث الله النبى ﷺ بالحنيفية السمحة، ونبذ التشدد والعنف، فكل من يدعو إلى عسر وشدة وتطرف فهو أبعد ما يكون عن الدين الإسلامى السمح.

من هنا فقد رخص الإسلام للمريض مرضًا يرجى شفاؤه أن يفطر ويقضى مستشهدًا بقول الحق: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، والمريض الذى لا يرجى شفاؤه يفطر وعليه الكفارة، كذا المسافر يجوز له الفطر إذا بلغ مسافة القصر مع القضاء لأن هذه رخصة من الله، وكذا الحامل والمرضع، إذا خافت المرأة على نفسها وعلى ابنها تفطر وعليها القضاء، وكذا أصحاب الأعمال الشاقة عند عدم القدرة على الصوم، مشيرًا إلى أن الحائض والنفساء عليهما الإفطار والقضاء.

وفى ختام كلمته أعرب فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد سالم أبو عاصى عن عميق شكره وامتنانه لمعالى وزير الأوقاف لجهده الملموس فى تجديد الخطاب الدينى وإقامة الندوات والأمسيات لتوعية الجماهير وتثقيفها دينيًا داعيًا الله تعالى أن يحفظ مصر وأهلها من كل مكروه وسوء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ مجدى عاشور فى الأمسية الرمضانية بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه يؤكد:

قيام الليل دأب الصالحين ومن أسرار محبة الله وإجابة الدعاء والرقى الروحى والإيمانى

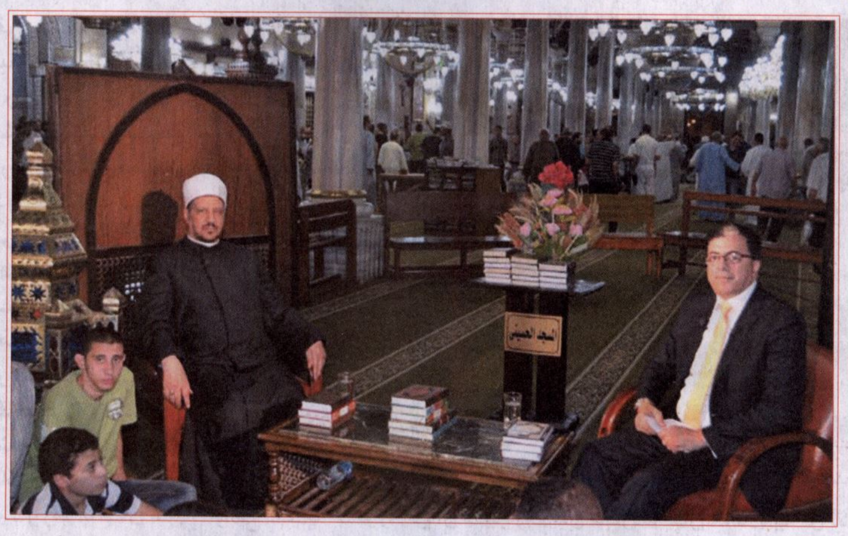

وفى كلمته حول قيام الليل وضوابطه أكد فضيلة الدكتور/ مجدى عاشور - مستشار مفتى الجمهورية - أن قيام الليل من أسباب القرب من الله عز وجل، وأنه دأب الصالحين ومن سماتهم ومن أسرار محبة الله للعبد، معتبراً أن قيام رمضان من قيام الليل، كما أن قيام الليل من أسباب استجابة الدعاء، كما أشار فضيلته إلى أن قيام الليل ينير الوجه ويريح القلب ويبعث على الطمأنينة والسكينة والرقى الروحى والإيمانى، وأن الله وصف أهل قيام الليل بأنهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع.

وفى سياق متصل أوضح فضيلته أن لقيام الليل ضوابط تكمن فى إخلاص العبادة لله تعالى، والرضا بمراده سبحانه، والتخفيف وعدم الإطالة، ونبذ التنطع والمشقة على الناس، فالإسلام دين الرحمة والتيسير ورفع الحرج والمشقة ، فليست العبرة فى كثرة القراءة بل فى التدبر والخشوع، ولو كانت آية واحدة تصل إلى القلب فيخشع ويخضع بها لله .

كما بين فضيلته أن شكر المنعم من ضوابط قيام الليل وهو سبب لزيادة الخير والنعم، وقد كان هذا سمت النبى ﷺ، أما أثر قيام الليل، فقد بين فضيلته أن قيام الليل ينير الوجه ويزيد القرب وسبب للحب ورفع للقدر ووضع للوزر وشرح للصدر وترويح للنفس وتنشيط للعقل وشحذ للهمم، ويزيد الرحمة فى القلوب فتلين وتخشع لذكر الله، وفى هذا اقتداء بالرسول ﷺ الذى أرسله ربه رحمة للعالمين.

وفى ختام الأمسية أعرب فضيلته عن شكره وامتنانه لمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة لجهده الحثيث والنفيس، مثمنا سعى الوزارة للارتقاء بالدعوة والدعاة وتجديد الخطاب الدينى، داعيا الله تعالى أن يتقبل منا الصيام والقيام، وأن يبلغنا ليلة القدر، وأن يحفظ مصر وشعبها وجيشها وأرضها من كل مكروه وسوء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر فى الأمسية الرمضانية بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه يؤكد:

الإسلام دين الرحمة والإنسانية والصدقة تكفر الذنب وتطفئ غضب الرب وتفتح أبواب الرزق وعلاج للأمراض

فى بداية اللقاء ثمن فضيلة الشيخ / محمد زكى رزق - الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر - هذا العمل الجليل المبارك سائلاً المولى (عز وجل) لكل من فكر فيه، أو دعا إليه، أو أنفق عليه، أن يجعله فى ميزان حسناته، كما شكر فضيلته وزارة الأوقاف فى الوقت الذى احتشد أهل السوء وأهل الضلال لتفريغ محتوى شهر رمضان من مضمونه ببرامج ضالة مضلة، فيأتى مثل هذا البرنامج فى المواجهة الفكرية والعود الأحمد للكتاب والسنة المطهرة .

وفى كلمته حول فضل الصدقة أكد فضيلته أن الله (عز وجل) قد ضاعف الأجر والثواب للعمل الصالح فى رمضان، فقد ورد فى صحيح ابن خزيمة أن النبى ﷺ قال: «مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ

فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»، مشيرًا إلى أن شهر رمضان مبارك، يبارك الله فيه كل الأعمال الصالحة وعلى رأسها الصدقة، ولقد كان النبى ﷺ فى ذلك قدوة وأسوة عملية، حيث كان أجود الناس فعن ابن عباس (رضى الله عنهما) قَالَ: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَجوَدَ الناسِ بالخَيرِ وكَان أجودَ مَا يَكُون فِى رَمَضانَ حِينَ يَلقاهُ جبرِيلُ عليه السلام وكانَ جبرِيلُ يَلقَاهُ فى كُلِ لَيلة مِن رَمضانَ يَعرضُ عَليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ القُرآنَ، فَإذا لَقِيهُ جبرِيلُ كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَجودَ بالخَيرِ مِن الرِّيحِ المُرسَلَة.

وفى ختام الأمسية أشار فضيلته إلى أن للصدقة أثرًا على المتصدق وفى ذلك يقول النبى ﷺ: «إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَإِنَّ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ تَقِى مَصَارِعَ السُّوْءِ، وَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِى الْعُمُرِ، وَتَقِى الْفَقْرَ. وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ وَقُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجنة، وَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً، أَدْنَاهَا الْهَمُّ»، مشيرًا إلى أن الصدقة تكفر الذنوب، وتطفئ غضب الرب، وتفتح لنا أبواب الرزق، وهى علاج للأمراض، فيقول النبى ﷺ: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلاَءِ الدُّعَاءِ».

فللصدقة آثار كثيرة على المتصدق فى الدنيا ويجزل الله تعالى بها العطاء والمثوبة فى الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس القطاع الدينى فى الأمسية الرمضانية بمسجد السيدة زينب (رضى الله عنها) يؤكد:

المساجد واحة الأمن والأمان وبث الطمأنينة والأمل فى النفوس

فى كلمته أكد فضيلة الشيخ/ جابر طايع - رئيس القطاع الدينى - أن المساجد بيوت الله (عز وجل)، وهى واحة الأمن والأمان، وإليها يهرع الملهوف وتقضى حوائج السائلين، وبناؤها وإعمارها سبب لدخول الجنة.

مشيرًا إلى أنه يجب على المسلم قبل أن يأتى إلى المسجد أن يخلص النية لله، وأن يفرغ قلبه من شواغل الدنيا وعوالقها، فلابد من مراجعة النفس والحذر من الرياء فإنه يحبط العمل، كما بين فضيلته أن خفض الصوت والسكينة والوقار من آداب المساجد، فلا ينبغى رفع الصوت بأى حال من الأحوال، بل على المسلمين نبذ الخلافات السياسية والعمل على وحدة الصف، وتوفير الجو المناسب للعبادة، حتى تتنزل الرحمات والنفحات والبركات، وتغشانا السكينة وتطمئن القلوب وتأنس بذكر الله.

وفى السياق نفسه أوضح فضيلته أن نظافة المسجد من العبادة، فالطهارة شرط لصحة الصلاة وقد حث الإسلام على النظافة، داعيًا الجميع إلى الإسهام فى نظافة المسجد، مبينًا أن هذا شرف ورفعة قدر عند الله، مشيرا إلى أن على المصلين نشر الروائح الطيبة بالمسجد وعدم بث الروائح الكريهة، لأن هذا ينافى صريح الإيمان وتعاليم الإسلام، فالإسلام دين النظافة.

كما شدد فضيلته على حتمية العمل والأخذ بتعليمات وضوابط الوزارة المنظمة للاعتكاف، والذى يكون فى المساجد الكبرى بعيدًا عن الزوايا غير المصرح لها، مؤكدًا أن الوزارة قد أعدت برامج عن طريق الأئمة المميزين للانتقال بالاعتكاف من العبادة المحضة إلى العبادة مع العلم والعمل، فهذا من ثوابت الإسلام، لتتحول المساجد فى رمضان إلى مراكز للمعلومات ونشر الثقافة الإسلامية، محذرًا من الاعتكاف فى الزوايا والمساجد غير المصرح لها منعا لنشر الفكر المتطرف، بل لابد من بث الفكر الوسطى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى خطبة الجمعة الأخيرة من رمضان بحضور السيد رئيس الوزراء نائبا عن السيد رئيس الجمهورية يؤكد:

إخراج زكاة الفطر نقداً فى زماننا هذا أنفع للفقير

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

أكد معالى وزير الأوقاف فى خطبة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان بمسجد الإمام الحسين بحضور السيد رئيس مجلس الوزراء المهندس/ شريف إسماعيل نائبا عن السيد رئيس الجمهورية أن فقراء كل بلد وكل منطقة وكل دولة هم أمانه فى اعناق اغنيائها وحق الفقراء علينا ألا نجعلهم محتاجين فى يوم العيد لأن النبى ﷺ قال: «أغنوهم فى هذا اليوم» منوها معاليه إلى الفتوى الصادرة رسميا عن دار الإفتاء المصرية بأن زكاة الفطر يجوز إخراجها نقداً بل ما عليه المصلحة وفقه الواقع أن النقد أنفع للفقير فى هذه الأيام لمراعاة حاله. لأنك قد تعطية الحب فيتراكم عنده فيبيعه بنصف الثمن أو ثلثه فالنقد هو الأصلح لننفقه فى بلدنا وفى زماننا وحيثما تكون المصلحة فثم شرع الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يتلقى نسخة نادرة من المصحف الشريف هدية من وزير الأوقاف المغربى ويهديها إلى الغرفة النبوية بمسجد الإمام الحسين

تلقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة هدية ثمينة من معالى وزير الأوقاف المغربى د/ أحمد التوفيق، عبارة عن نسخة مصورة نادرة لجزأين من المصحف الشريف بخط يد السلطان أبى الحسن المرينى، وقد أهداها معالى وزير الأوقاف للغرفة النبوية بمسجد الإمام الحسين لضمها ضمن مقتنيات الغرفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل وفداً من الفاتيكان ويؤكد:

أصبحنا أكثر أيمانًا بأننا يمكن أن نعمل معًا وبقوة لصالح الإنسانية وإننا عازمون معًا وبسرعة على تخليص الإنسانية من كل أنواع العنف

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة الأب ماورو جامنتى - رئيس الدير المقدس للرهبان الفرنسسكان - والأب إنزو فورتوناتو - رئيس المكتب الإعلامى والمتحدث الرسمى للرهبان الفرنسسكان - والسيد/ أليسيو أنتونيالى - مساعد رئيس المكتب الإعلامى - والباحث/ عمرو عبد العاطى صالح - باحث دكتوراه مقارنة الأديان بجامعة الفاتيكان..

وفى بداية اللقاء رحب وزير الأوقاف بالسيد ماورو جامنتى - رئيس الدير المقدس للرهبان الفرنسسكان - والوفد المرافق له معربًا بأنه صار أكثر أيمانًا بأننا يمكن أن نعمل معًا وبقوة لصالح الإنسانية وبأرضية إنسانية مشتركة خالصة مؤكداً أننا عازمون معًا وبسرعة على تخليص الإنسانية من كل أنواع العنف مشيراً إلى أن البشر أمانة فى أعناق أهل الأديان ويأتى هذا اللقاء فى لحظة فارقة، فالإنسانية أحوج ما تكون من أى وقت آخر لهذا الحوار معربًا عن سعادته بهذه الزيارة وهذه الروح الإنسانية الحضارية، وأكد معالى الوزير أننا نمد يدنا وبقوة لحوار جاد سواء من الكنيسة الإيطالية أو الفاتيكان أو جميع دعاة السلام بالعالم.

وعن انتشار ثقافة العنف أشار معاليه أنه يخشى أن يصبح العنف ثقافة عالمية، وعندها لن يفلت أحد من ويلاتها، مشيراً إلى أنه يجب على أهل الأديان مواجهة هذا الخطر، وتجنيب العالم صراع العقائد، ونحن من جهتنا نعمل على ذلك دون انتظار لمواقف الآخرين، لكن يسعدنا أن نعمل سويًا لصالح الإنسانية، فالتطرف جعل الإنسانية فى مأزق كبير أخطر من الحروب العالمية، فعلينا جمعاً مسئولية أمام الله عز وجل وأمام ضمائرنا لوقف العنف والتطرف والتدهور فى السلوك الإنسانى، مؤكداً أننا على يقين أن أى جهة وحدها لن تستطيع العمل بمفردها فى مواجهة هذا الخطر الداهم، بل على الإنسانية جمعاء أن تعى هذا الخطر الذى يتهدد الجميع، وتعمل على مواجهته واستئصال الجماعات الإرهابية والمتطرفة واجتثاثها من جذورها.

ومن جانبه أشاد الأب ماورو جامنتى رئيس الدير المقدس للرهبان الفرنسسكان بحواره مع معالى وزير الأوقاف حيث أكد أن كلماته تشع بالحكمة والنور، وأنه اكتسب أخًا وصديقًا، معربًا عن سعادته بالعمل مع وزارة الأوقاف من أجل ترسيخ ثقافة السلام فى العالم، موجهًا الدعوة لمعالى وزير الأوقاف لحضور المؤتمر الدولى للسلام بمدينة اسيزى الإيطالية فى سبتمر المقبل، والتجهيز لمؤتمر سلام دولى يعقد فى مصر عام ٢٠١٩م بالتعاون بين دولتى إيطاليا والفاتيكان، ووزارتى الأوقاف والثقافة بجمهورية مصر العربية.

وفى ختام اللقاء أهدى معاليه وفد الفاتيكان بعض إصدارات المجلسس الأعلى للشئون الإسلامية وعلى رأسها كتاب: «حماية الكنائس فى الإسلام»، وكتاب: «مفاهيم يجب أن تصحح»، وكتاب : «فى فضاء الثقافة»، وكتاب: «تجديد الفكر الدينى» باللغتين الإيطالية والإنجليزية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بذكرى العاشر من رمضان:

جيش مصر درع الأمة وسيفها ولابد من الوقوف خلفه صفًا واحدًا لتخليص العالم كله من براثن الإرهاب

احتفلت وزارة الأوقاف بذكرى انتصارات العاشر من رمضان بمسجد السيدة زينب (رضى الله عنها)، وقد حضر الحفل لفيف من القيادات الدعوية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة، على رأسهم فضيلة الشيخ/ جابر طايع - رئيس القطاع الدينى - والسيد/ حسام الدين رأفت - رئيس حى السيدة زينب - والشيخ/ خالد خضر - مدير أوقاف القاهرة - قدم للحفل الإعلامى الكبير/ محمد عبد العظيم، وقد افتتح بآيات بينات من الذكر الحكيم تلاها فضيلة الشيخ/ قطب الطويل، واختتم بالابتهالات الدينية للشيخ/ محمد راشد.

وفى بداية كلمته أكد معالى وزير الأوقاف أن رمضان شهر الانتصارات، فقد كان فيه غزوة بدر، وفيه كان فتح مكة، وفيه كان النصر العظيم فى العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م، مشيرًا إلى أن هذا النصر كان له دلالات لعل أهمها: أن الشعب المصرى أمة لا تعرف اليأس ولن تموت، وعزيمة المصريين لا تضعف ولا تحبط فبعد عام ١٩٦٧م وحدوا صفوفهم ورفعوا صوتهم عاليًا متوكلين على الله، متسلحين بالإيمان، فكان الإعداد والتخطيط، وكانت صيحات التكبير التى قهرت العدو الصهيونى، وحطمت خط بارليف، وما ذلك على الله بعزيز.

وفى سياق متصل أشار معاليه إلى أن قواتنا المسلحة لم تكن يومًا فى التاريخ معتدية، ولا باغية، وأن حرب العاشر من رمضان أعادت لمصر أرضها وكرامتها، وللأمة مجدها وعزتها، كما بين معاليه أن الحرب على الإرهاب والقضاء على قوى الشر والفساد والتخريب والتفجير واجب شرعى ووطنى مثل حرب العاشر من رمضان، فالحرص على تراب الوطن ومصالحه مقدم على المصالح الشخصية، فالوطن نفديه بأنفسنا وأموالنا، فكما سخر الله جيش مصر لاسترداد الأرض سخره أيضًا ليكون درع الأمة وسيفها، فجيش مصر خير أجناد الأرض، فهو وطنى حتى النخاع، مشيرًا إلى أن إعلان الحرب حق لولى الأمر (رئيس الجمهورية) وفق ما ينظمه دستور كل دولة فى آلية إعلان الحرب والسلم، وليس لأى جماعة الحق فى إعلان الحرب، وأن دعوة بعض الأفراد أو الجماعات إلى الجهاد إنما هى بغى وفساد وإفساد يجب التصدى له.

وفى ختام كلمته دعا معاليه إلى ضرورة الوقوف صفًا واحدًا خلف قواتنا المسلحة فى معركتها الشريفة ضد الإرهاب دفاعًا عن الدين والأوطان، داعيًا الله تعالى أن يحفظ مصر وشعبها وجيشها وشرطتها وقضاءها وعلماءها من كل مكروه وسوء.

وزير الأوقاف:

حتمية التعاون الدولى للقضاء على التنظيمات الإرهابية

أدان معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف الحادث الإرهابى الغاشم الذى حدث بدائرة قسم شرطة الحسنة أثناء سير إحدى المأموريات الأمنية بطريق الحسنة صدر حيطان، حيث انفجرت عبوة ناسفة على جانب الطريق، أسفرت عن استشهاد النقيب/ محمد أنور جمعة، وإصابة عريف الشرطة/ عبدالله عبد الحفيظ عوض من قسم شرطة الحسنة.

كما دعا معاليه إلى الضرب بيد من حديد على كل من يقوم بالتحريض أو الدعم المادى أو المعنوى لهذه الفئات الباغية الظالمة التى تقوم بالتخريب والتدمير والقتل والترويع، والتى لا تراعى حرمة هذا الشهر الكريم، فهؤلاء لا دين لهم ولا أخلاق ولا إنسانية، مؤكدًا أن الشهادة فى سبيل الوطن غاية سامية لا ينالها إلا كل وطنى مخلص، وأننا جميعًا مستعدون لبذل أرواحنا فى سبيل رفعة هذا الوطن ورد كيد المعتدين فى نحورهم.

وأوضح معاليه أن وزارة الأوقاف وزيرًا وعلماء وأئمة وعاملين يقفون إلى جانب شرطتنا الشجاعة، وقواتنا المسلحة الباسلة لتخليص العالم كله من شر هذه الجماعات الضالة المارقة، وأن مثل هذه الجرائم الإرهابية الغاشمة التى تستهدف حراس الوطن لن تنال من عزيمة المصريين فى القضاء على الإرهاب، مؤكدًا على حتمية التعاون الدولى للقضاء على التنظيمات الإرهابية.

وإننا إذ ننعى شهداءنا من أبناء مصر المخلصين نتوجه بخالص العزاء لأسرة الفقيد ولذويه وللشعب المصرى كله، متمنيًا للمصاب الشفاء العاجل بإذن الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطة عاجلة لإزالة التعديات على أراضى الأوقاف واسترداد حقوقها لدى الغير من خلال لجنة استرداد أرض الدولة

قام معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بزيارة السيد المهندس/ إبراهيم محلب - مستشار رئيس الجمهورية لشئون المشروعات ورئيس لجنة إزالة التعديات على أراضى الدولة - ناقش خلالها مع سيادته أفضل السبل لحسن استثمار مال الوقف ووضع خطة لحصره وتوثيقه، وإزالة جميع التعديات عليه، واسترداد جميع حقوقه لدى الغير.

وقد أكد معالى الوزير عقب اللقاء أنه تم الاتفاق على عقد اجتماع دورى مع السيد مستشار الرئيس لشئون المشروعات حتى إنهاء جميع هذه التعديات، مؤكدًا أن مال الوقف لا يسقط بالتقادم، وأن السيد المهندس/ إبراهيم محلب حريصٌ كل الحرص على إدراج إزالة هذه التعديات فى إطار عمل لجنة استرداد أراضى الدولة، وأن اللجنة والوزارة ستتخذان إجراءات حاسمة تجاه أى تعد أو تجاوز فى حق مال الوقف، كما أنه تم تشكيل لجنة لبحث أفضل سبل لاستثماره .

وزير الأوقاف: يجب حماية الخطاب الدينى من الجماعات الإرهابية التى تعمل على اختطافه

لا شك أن الجماعات الإرهابية تعمل على اختطاف الخطاب الدينى لتخدع به العامة والدهماء وصغار السن، والواجبان الشرعى والوطنى يحتمان علينا حماية ديننا من هذه التنظيمات الإرهابية، وألا نسمح لها باختطافه أو توظيفه لمصالحها وأغراضها الخبيثة التى لا علاقة لها بالإسلام.

ولا شك أن تنظيم الإخوان الإرهابى هو الأخطر بين هذه التنظيمات، ومن ثم يضحى العمل على تفنيد أباطيله، وكشف عناصره وخلاياه النائمة واجبا شرعيا ووطنيا، فنحن لا نعمل على استعادة وطننا فحسب، إنما نعمل على استعادة ديننا من هذه الجماعات التى عملت على اختطافه فى فترة حالكة من الزمن، ولا شك أن هذا الأمر يحتاج إلى عمل شاق وجهد دءوب وعزيمة قوية ونية صادقة مع الله (عز وجل).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال لقائه بضباط مصلحة الأمن العام:

مواجهة الجماعات الإرهابية المتطرفة واجب وطنى وشرعى لتحقيق الأمن والأمان للمصريين

فى إطار التعاون المستمر مع مؤسسات الدولة ألقى معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - محاضرة بعنوان: «مفهوم الأمن فى الدين الإسلامى» ضمن فعاليات دورة ضباط البحث الجنائى بقطاع الأمن العام بوزارة الداخلية، بحضور السيد اللواء / السيد جاد الحق - مساعد وزير الداخلية لقطاع الأمن العام - ولفيف من قيادات القطاع.

وقد استقبل السيد اللواء/ السيد جاد الحق - مساعد وزير الداخلية لقطاع الأمن العام - معالى وزير الأوقاف مثمنا دور الوزارة فى الارتقاء بمستوى الدعوة وتجديد الخطاب الدينى ومحاربة الفكر المتطرف، معربا عن تقديره للتعاون المشترك بين وزارتى الأوقاف والداخلية.

وفى كلمته أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن نعمة الأمن نعمة من أهم النعم وأجلها التى امتن الله بها على عباده، يقول النبى ﷺ: «مَن أصبحَ آمنًا فى سربِه معافًى فى جسدِه عندَه قوتُ يومِه فكأنَّما حِيزتْ لَه الدُّنيا» وأن الحفاظ على نعمة الأمن والأمان وعدم جحودها أو إنكارها أو نكرانها يقتضى شكر الله (عز وجل) بمزيد من الحفاظ عليها.

كما أوضح معاليه أن من متطلبات الأمن الأخذ بالأسباب وهذا لا يتنافى مع التوكل على الله (عز وجل)، فبعض الناس قد يستغرق فى الأسباب ظنًا منه أنها تؤدى حتمًا إلى النتيجة المطلوبة فيعتمد على النتائج الدنيوية، وبعض الناس يتواكل فيهمل الأسباب، غير أن التوكل الحقيقى هو أن نأخذ بأقصى الأسباب ثم نفوض أمر النتائج لله عز وجل ونرضى بها كيف كانت وكيف جاءت.

كما بين معاليه أن على السادة الضباط أن يأخذوا بالأسباب ثم يفوضوا أمرهم إلى الله، واعلم أن نفسك أمانة، ووطنك أمانة، وأولادك أمانة، فمن لا يأخذ بأسباب الحفاظ على حياته، أو حياة غيره من المواطنين فهو آثم، فإن الأخذ بالأسباب من عوامل النصر والقوة، كما أن الشهادة فى سبيل الوطن من أعلى درجات الشهادة، ولنعلم جميعًا أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها ورزقها، يقول تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (يونس: ٤٩)، ويقول النبى ﷺ: «إنَّ روحَ القُدُسِ نفثَ فى روعِى أنَّ نفسًا لن تموتَ حتَّى تستكمِلَ أجلَها وتستوعِبَ رزقَها».

فلا بد من حسن التوكل على الله (عز وجل)، وأن تكون عقيدتنا راسخة كالجبال: واعلم: «أنَّ الأمَّةَ لو اجتمعَتْ على أن ينفعوكَ بشىءٍ لم ينفعوكَ إلَّا بشىءٍ قد كتبَه اللهُ لكَ، وإن اجتمَعوا علَى أن يضرُّوكَ بشىءٍ لم يضرُّوكَ إلَّا بشىءٍ قد كتبَه اللهُ عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ».

كما أكد أن مواجهة الإرهاب واجب دينى ووطنى، وأن ما يقوم به جيش مصر وشرطتها من الحفاظ على أرض الوطن وسلامته هو فى صميم الدفاع عن الدين والوطن، وأنهم مثابون عليه بإذن الله تعالى، يقول نبينا ﷺ: «من ماتَ دون ماله فهو شهيد، ومن مات دون دمه فهو شهيد، ومن مات دون أرضه فهو شهيد».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿.. وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾

وَصْلُ الأرحامِ ونَبْذُ الخِصام

شعر / عمر موسى موسى البرعي

للرحم حق يقتضيه وفاء ** قد جاء فيه من السماء قضاء
والله قدسه وعظم سره ** وبه تكرر فى الكتاب نداء
وهو الرحيم بخلقه وبملكه ** وبأمره يترحم الرحماء
أوصى الرسول به وأكد وصله ** إن الرسول طهارة ونقاء
الرزق من وصل القرابة واسع ** والعمر فيه زيادة ونماء
والأم أجدر بالوصال لحقها ** لوصالها يتنافس الأبناء
هى رحمة هى نعمة هى نفحة ** هى منة يسعى لها السعداء
إن الذى يصل القرابة مكرم ** وبفضله يتحدث الكرماء
ولواصل الرحم الثواب يضاعف ** وله بجنات النعيم جزاء
فصلوا القرابة وانعموا بجزائها ** فبوصلها تستدفع الأرزاء
وصلوا القريب يصلكم الله الذى ** منه تفيض عليكم النعماء
وانسوا إساءتكم فرب تسامح ** تمحى به وبفضله البغضاء
وتسابقوا للصلح فهو مبرة ** لمنالها يتسابق العقلاء
واسعوا إلى نبذ الخصام تراحما ** إن الخصام دجنة سوداء
شيدوا البناء على المحبة يرتفع ** فبدون حب لا يقوم بناء
لولا المحبة ما استقام ترابط ** كلا ولا ساد الحياة بقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفكك الأُسَرى

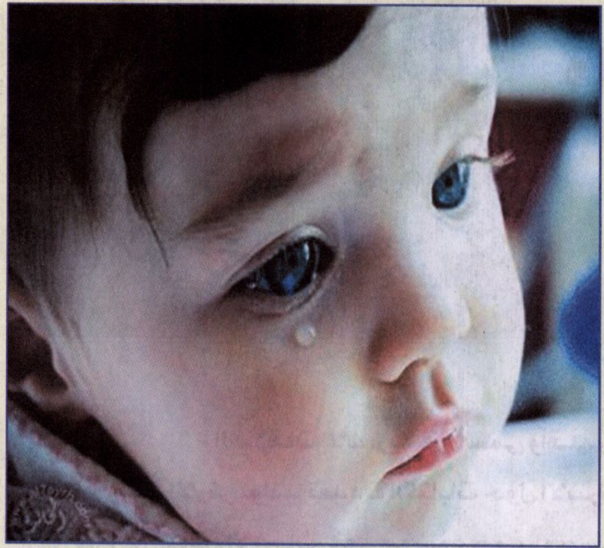

وأثره على الأبناء والمجتمع

ملف من إعداد:

د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين

شيماء نزيه - أمل عدلى حسام فاروق - سعيد جابر ياسمين طارق - أمل عبده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

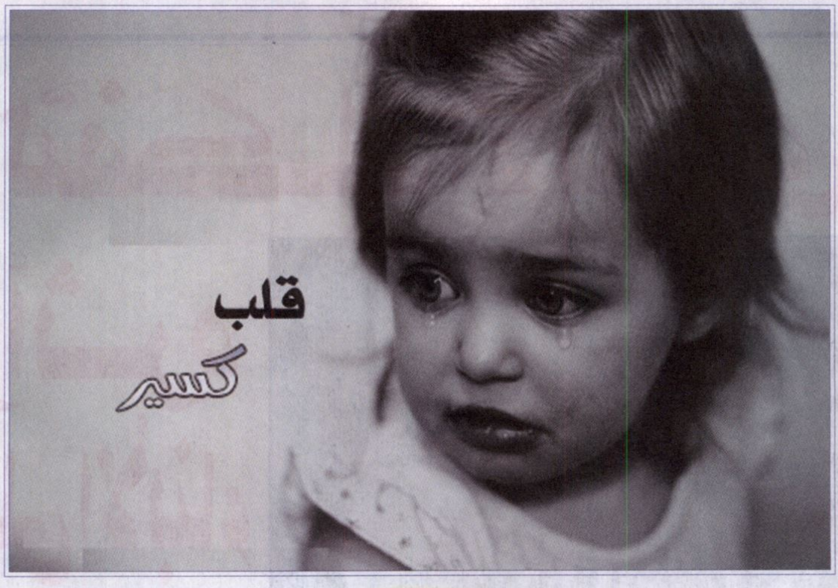

العلاقات الأسرية هى أسمى وأقدس العلاقات على الأرض، ولقد تعددت الكتابات حول الأسرة وتناولتها العديد من الدراسات والأبحاث، فهى موضوع خصب وحساس، ولم لا فهى أساس البنيان الاجتماعى، ولذا يرى علماء الاجتماع والنفس أن الأسرة المتكاملة ليست تلك التى تكفل لأبنائها الرعاية المادية والصحية والاجتماعية فحسب، بل هى الأسرة التى تهيئ لهم الجو النفسى الملائم أيضا، غير أن التقدم الحضارى والتطور الزمنى ألقى بظلاله على الأسرة فلم تعد كما كانت من التماسك، بل أصبح تفككها أحد الظواهر التى لا نستطيع أن نغمض أعيننا عنها، لاسيما إذا حدث خلل فى البنيان الأسرى وأثر تأثيراً سلبيا على المجتمع.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد أفردت «منبر الإسلام» ملفًا نتناول جميع جوانبه الدينية والقانونية والاجتماعية والنفسية والإعلامية حتى يتسنى للقارئ معرفة تداعيات هذا الموضوع وأثره على المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعائم الأسرة

وعن رأى الدين فى التفكك الأسرى وتأثير ذلك على المجتمع يؤكد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم - عضو هيئة كبار العلماء - على حرص الإسلام على إرساء دعائم الأسرة التى تعد أساس المجتمع، كما حرص الإسلام على تماسك الأسرة وترابط جميع أفرادها الزوج والزوجة والأبناء حتى ينشأ الأبناء فى ظل حياة مستقرة لا يعكر صفوها حدوث الخلافات الزوجية التى ما من شك فى أن صاحب الضرر الوحيد هم الأبناء، فوجدنا كثيرًا من الأسر تدهور وضع الأطفال فيها نتيجة الخلافات الدائمة بين الآباء والتى تصل فى كثير من الأحيان إلى الانفصال وتشرد الأبناء فتنشأ المشكلات الاجتماعية مثل عمالة الأطفال وأطفال الشوارع، من هنا حث الإسلام على حسن معاملة الزوج لزوجته واعتبر الارتباط بينهما ميثاقًا غليظًا.

قال الرسول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا»، وعن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قال الرسول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» (رواه الترمذى).

ولكى تنجح الأسرة لابد من تضافر كل الجهات المعنية لتوثيق الروابط الأسرية مما ينعكس بدوره على المجتمع فيسوده الاستقرار والسلام.. عملاً بمبادئ الشريعة الإسلامية التى حمت الأسرة فى عرضها وعفتها وطهارتها، وشجعت على الزواج القائم على أسس دينية سليمة من أجل صلاح المجتمع والأمة جمعاء.

اللبنة الأولى

ويوضح الأستاذ الدكتور حامد أبو طالب - الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو هيئة كبار العلماء - أن الإسلام اهتم اهتمامًا بالغًا بالأسرة فهى تعد اللبنة الأولى فى بناء المجتمعات، وإذا كان الأساس قويًا كان البناء صلبًا.. وهذا هو حال الأسرة فإذا كانت

د. أحمد عمر هاشم:
شجع الإسلام الزواج القائم على أسس دينية سليمة من أجل صلاح المجتمع والأمة

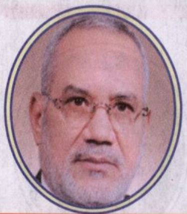

د. حامد أبو طالب:
اهتم الإسلام اهتمامًا كبيرًا بالأسرة بوصفها اللبنة الأولى فى بناء المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ

د. مختار مرزوق:

جعل الله تعالى نعمة الذرية من النعم التى يجب على الإنسان أن يشكر ربه عليها

د. عبدالغفار حامد هلال:

حث الإسلام على تماسك الأسرة لأنها إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع

متماسكة ومترابطة كان المجتمع مترابطًا، من هنا كان الإسلام معنيًا بالأسرة فجاءت آيات القرآن الكريم تحض على الاهتمام بها مؤكدًا على حسن المعاملة بين أفرادها قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، فحث رب الأسرة على معاشرة زوجته بالمعروف وبالود والرحمة، بل والإحسان إليها اقتداء برسول الله ﷺ فى معاملته لأزواجه وبناته حيث قال: «خيركم خيركم لأهله»، وهو ﷺ يأمرنا بإكرام أفراد الأسرة والاهتمام بهم.

أما إذا ضعف المجتمع وكثرت به الأمراض والمشكلات الاجتماعية التى تنخر فى أوصاله مثل الانحراف والعنف والإدمان... إلخ . فهذا مرجعه تفكك الأسرة وإهمال أعضائها بعضهم لبعض فانشغل كثير من الآباء عن رعاية أبنائهم ومتابعتهم، وأصبح الوقت الذى يقضونه معهم أقل بكثير مما يقضونه فى أعمالهم وبالتالى عدم القدرة على القيام بمسئولياتهم المفروضة عليهم تجاه أبنائهم.. فنشأت المشكلات الأسرية وانعكست على كيان المجتمع كله.

ويوصى الدكتور حامد أبو طالب بضرورة اهتمام الآباء بحياتهم الأسرية وإعطائها الوقت الكافى من الرعاية والحرص على حقوق جميع الأفراد داخلها حتى لا تقع المشكلات، كما يناشد الآباء والأمهات بعدم التكالب بالبحث عن المال والانصراف عن رعاية أبنائهم فما قيمة الأموال إذا ما انحرف الأبناء لعدم وجود الرعاية والرقابة؟ وما فائدة المال إذا ما تسبب فى تمزق الأسرة، ونشأ الأبناء فى مناخ يسوده الحرمان العاطفى بدلاً من دفء العطف والحنان؟.

المؤسسات المعنية

ويضيف الدكتور حامد أبو طالب أنه إذا كانت هناك بعض الأسر تعانى من التفكك فلا بد من تضافر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤسسات المعنية بالمجتمع مثل المساجد فيجب على الدعاة توعية أفراد المجتمع بأهمية الترابط الأسرى، وأن رعاية الأسرة تعد عبادة من العبادات لذا وجب الترابط والتماسك بين أفراد الأسرة، وعمل الآباء على أن يسود الأسرة الحب والحنان حتى ينعموا بالثواب من الله مع علمهم بأن الإهمال فى حق الأبناء سينالون عليه أقصى العقاب، وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول» يتبين من هذا الحديث أن ضياع الأبناء يترتب عليه إثم كبير سيتحمله الأب أو الأم جراء التفريط فى حق الأبناء والأسرة كما هو الحال فى الصلاة أو الزكاة أو سائر العبادات.

ويضيف أن من المؤسسات المعنية بمواجهة التفكك الأسرى الإعلام الذى يلعب دورًا كبيرًا فى توعية أفراد المجتمع بأهمية الترابط الأسرى وما يترتب على الأسرة إذا ما حدث تفكك بين أعضائها وانعكاس ذلك على بنية المجتمع ككل.. ودور الإعلام يأتى من كونه أصبح قاسمًا مشتركًا فى حياة الأفراد داخل المجتمعات، وله تأثير كبير فى توعية الأفراد بالأمور الإيجابية التى يجب أن يتمسكوا بها، وغيرها من السلبيات التى يجب أن ينتبهوا إليها ويتجنبوها. يقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

الذرية الصالحة

يؤكد الأستاذ الدكتور/ مختار مرزوق - عميد كلية أصول الدين بأسيوط - أن الإسلام عنى عناية كبيرة بالأسرة حيث إنها النواة للمجتمع المتماسك فشرع الله سبحانه وتعالى الزواج لتكوين أسرة تعبد الله وتصلح فى الأرض.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

كما أن الله (عز وجل) جعل نعمة الذرية من النعم التى يجب على الإنسان أن يشكر ربه عليها وذلك بالمحافظة عليها بالرعاية والعناية والتربية السليمة.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (النحل: ٧٢).

كما أن القرآن الكريم الذى يأمر المسلمين بالصلاة والصيام والصدقة وما إلى ذلك يأمرهم أيضاً بأن يعنوا بتربية أولادهم التربية السليمة، ويعلموهم التعليم الصحيح .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).

يقول المفسرون عن قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ أنه أمر من الله (عز وجل) للمؤمنين بأن يهتموا بتربية أولادهم ويعلموهم حتى يكونوا أفرادًا نافعين لمجتمعهم.

وكما أن الإسلام أمرنا برعاية الأطفال والذرية حرم على المسلم أن يقوم بجريمة الزنا، لأن هذا الأمر ينتج عنه الكثير والكثير من البلاء الموجود فى الشوارع، كما أنه يأمر كل والد أن يحافظ على أولاده من ناحية الإنفاق المالى والرعاية البدنية وما إلى ذلك، فقد ورد فى سنن أبى داود أن النبى ﷺ قال: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت»، كما أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد قرر الفقهاء أن المرأة التى تجد زوجها بخيلاً ولا يريد الإنفاق على أولاده أباح لها الإسلام أن تأخذ من مال زوجها دون علمه لتنفق على بيتها وأولادها.

فقد ورد فى الصحيحين أن هند امرأة أبى سفيان قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علىَ من إثم إذا أخذت من ماله، فقال رسول الله ﷺ: **«خذى ما يكفيكى وولدك بالمعروف»**.

هذا وإذا نظرنا إلى كلام الفقهاء لوجدنا أنهم يوجبون الإنفاق على الصغار من الذرية، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: **﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** (البقرة: ٢٣٣).

ويستدلون كذلك بحديث امرأة أبى سفيان السابق.

الأخطاء البشرية

ويضيف **الدكتور/ مختار** أنه ينصح كل رب أسرة أن يتحمل بعض الأخلاق السيئة التى تبدو من زوجته حتى يربى أولاده، كما ينصح كل زوجة أن تتحمل ما يبدو سيئًا من زوجها حتى تربى أولادها، والغريب والعجيب أن كثيرًا ممن نناقشهم فى الحياة من أصحاب المشكلات، يظن الرجل منهم أن امرأته وحدها هى التى تتصف بالخصال السيئة، كما أن بعض النساء يقعن فى هذا الخطأ، وعادة ما نقول لهم ولهن إن الأخطاء البشرية موجودة فى الرجال كما أنها موجودة فى النساء، ولو نظر الزوج إلى زوجته بهذا المقياس والعكس لحسن حال الأسرة، وما احتاج الناس إلى الطلاق كما هو موجود الآن، فالطلاق ينتج عنه تشتيت الأبناء ويصابون بالعقد النفسية، ويمكن أن يكونوا من أطفال الشوارع، فليتحمل الأب والأم ما يبدو من بعضهم البعض حتى يربوا ذريتهم التربية الصالحة، وفى ذلك الخير كل الخير فى الحياة وبعد الممات، فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: **«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له»** (رواه مسلم).

والولد الصالح إنما يكون نتيجة التربية الصالحة التى يتحملها ويقوم بها الأب والأم معًا.

أسس سليمة

يوضح **الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال - الأستاذ بجامعة الأزهر-** أن الإسلام حث على تماسك الأسرة لأنها الخلية الأولى للمجتمع فإن كانت صالحة صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع، وعلى هذا فإن الله تعالى أسس الأسرة على أساس سليم وهو اختيار الزوجة الصالحة.

قال رسول الله ﷺ: **«تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»**. فالهدف من اختيار الزوجة الصالحة أنها تكون أمًا لأولاد صالحين فى المستقبل، وعلاقة الأب بالأم ينعكس على الأولاد، فإذا حدث خلاف بين الأبوين انعكس بدوره على الأولاد فنجد الابن مشتت الفكر وقد ينحرف إذا كان الأبوين على خلاف وشقاق مستمر، لذا وجب أن يقصرا خلافهما فيما بينهما بعيداً عن الأبناء، وأن يظهرا بمظهر التماسك والترابط حتى ينعكس ذلك على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

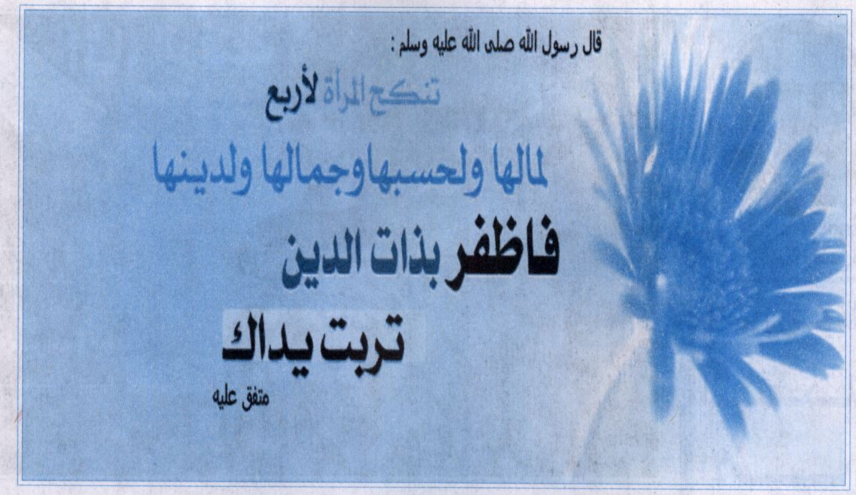

الأبناء .. فهما مسئولان معًا مسئولية كاملة عن تربية أبنائهما.

والرسول ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، فالرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته، والزوجة مسئولة فى بيت زوجها عن رعيتها ويقع عليهما معًا مسئولية الاهتمام بالأبناء، وإذا كان الأب مسئول عن الإنفاق فالأم مسئولة عن رعايتهم بالحنان والعطف.

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

أى أن المسئولية مشتركة بين الأب والأم.. وإذا كانت القوامة للرجل فهى قوامة عطف وليست قوامة تسلط.

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

فالرجل لديه من الحكمة ما يستطيع بها قيادة السفينة لتصل إلى مرفأ السلامة ودون عنف قال الرسول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا»، فهذه الوصايا القرآنية والنبوية ترشدنا إلى ضرورة تماسك الأسرة وأن تبنى على الحب والمودة والرحمة، ورعاية الأبناء رعاية متكاملة وأن يكون كل من الأب والأم حارسا على الأبناء، حريصا على تربيتهم على الأخلاق الحسنة والبعد بهم عن أصدقاء السوء.

الأسرة الصالحة

ويضيف الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال أن الأسرة الصالحة كل متكامل.. أب تقى ورع يتبع شرع الله فى رعاية وتوجيه أسرته، وأم صالحة قال عنها رسول الله ﷺ: «نعم الكنز الزوجة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته».. وفى ظل هذا المناخ السليم ينعم الأبناء برعاية الأبوين .. رعاية تتصف ببيان الحسن من الأفعال والبعد عن القبيح من الصفات، والحرص على التعليم الجيد بمشاركة المدرسة التى تعلم العلم والبيت الذى يعلم الأخلاق.. فمن هنا تنشأ أسرة صالحة تكون قاعدة قوية لمجتمع مترابط يفرز أبناء صالحين سيقع عليهم مسئولية مجتمعهم فيما بعد فهم نتاج أسرة متماسكة ومترابطة مما يمكنهم من القيام بالواجب المنوط بهم خير قيام مما يعود بالنفع على الوطن ويخلف هؤلاء أجيالأ صالحة.. أما إذا كان الأبناء نتاج أسرة مفككة ساعد ذلك على تفكك وانهيار المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدع الأسـرة

وعن رأى القانون فى التفكك الأسرى وتداعياته السيئة على المجتمع يشير المستشار علاء فتح الباب ـ رئيس محكمة الاستئناف ـ

إلى أن مفهوم التفكك الأسرى لغة يعنى فك الشىء فكًا أى فصل أجزائه، والمقصود ضعف الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة وانعدام المحبة بين أعضاء البيت الواحد مما يؤدى إلى تصدع الأسرة وتفككها وانهيارها نتيجة التوترات بين أفرادها.

ويوضح أن أسباب التفكك الأسرى تتمثل فى:

ـ انفصال الزوج عن الزوجة أو غياب الزوج لمدة محددة أو غير محددة.

ـ انشغال أحد أعضاء الأسرة بالعمل لتوفير المال للأسرة انشغالاً يؤدى إلى عدم متابعة أفراد الأسرة فى التعليم والثقافة والصحة.

ـ انعدام الكفاءة بين الزوجين سواء كانت كفاءة تعليمية أو ثقافية أو اجتماعية أو مالية بما يؤثر سلبًا على كيان الأسرة ويولد التفكك الأسرى.

ويضيف أن من القوانين التى تحمى الأسرة من الانهيار ما نصت عليه المادة العاشرة من الوثيقة الدستورية التى تم الاستفتاء عليها فى عام ٢٠١٤م وهى أن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق والوطنية وتحرص الدولة على تماسكها واستقرارها وترسيخ قيمها، وجميع القوانين التى تسنها الدولة لا بد أن تحافظ على الأسرة وكيانها حتى إذا تعرضت الأسرة الأصلية للانهيار فهناك نظام الأسرة البديلة التى نص عليها قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م المعدل بهدف توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والمهنية للأطفال الذين تجاوز سنهم سنتين فأكثر والذين حالت ظروفهم دون أن ينشأوا فى أسرهم الطبيعية بهدف تربيتهم تربية سليمة وتعويضهم عما فقدوه من عطف وحنان، وأيضًا منح الطفل وهو

المستشار: علاء فتح الباب:

ضرورة علاج المشكلات الأسرية وتقوية الروابط بين أفرادها

المستشار: مصطفى أبو الدهب:

يجب توجيه الأبناء إلى الطريقة المثلى للاستفادة من الوقت ولقضاء وقت الفراغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

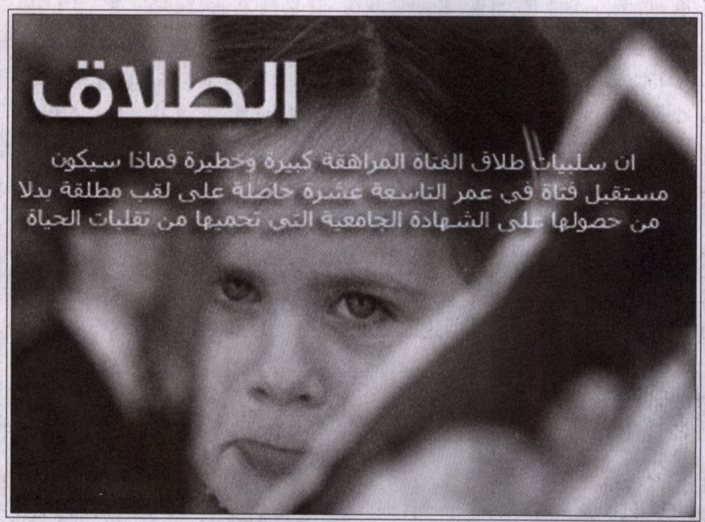

المستشار: عماد عفيفي:

مواقع التواصل الاجتماعى شغلت كثيرا من الوقت الذى كان يستثمر فى لقاء رب الأسرة بأبنائه

أحد أعضاء الأسرة الحق فى التعليم والعلاج والثقافة حتى يتم تخرجه فى الجامعة وذلك فى حالة التفكك الأسرى.

ويؤكد **المستشار علاء فتح الباب** أن مواقع التواصل الاجتماعى تلعب دورًا رئيسيًا فى تزايد ظاهرة التفكك الأسرى حيث إن أفراد الأسرة غالبًا ما يقيمون جميعًا فى مكان واحد لكنهم يجلسون على مواقع التواصل الاجتماعى طوال الوقت.

ومعالجة هذا الأمر:

- أن يقوم الأب أو الأم بتحديد وقت معين يبدأ فيه أحد أعضاء الأسرة بالجلوس على مواقع التواصل الاجتماعى وتحديد وقت للانتهاء من ذلك وأن يخصص رب الأسرة وقتًا كل يوم إذا أمكن للجلوس مع أفراد الأسرة لمناقشة جميع مشكلات الأسرة وتناول الطعام معهم ويكون بمثابة الصديق لهم جميعًا.

ويرى أن النصيحة التى يجب أن يقدمها للمحافظة على الأسرة من التفكك تتمثل فى التعامل مع جميع أفراد الأسرة بصفتهم شركاء فى بنائها وأن الحفاظ عليها هو ذاته الحفاظ على كل فرد من أفرادها وبالتالى على المجتمع بأسره وكذلك على الدولة الوطنية.

ويضيف أنه لا توجد قوانين تلزم الآباء بالاعتناء بأبنائهم ولكن هناك بعض النصوص التى نصت على أنه يعاقب بالحبس كل من عرض للخطر طفلاً لم يبلغ سبع سنوات وذلك فى المادة ٢٨٥ من قانون العقوبات وتنص المادة ١١٦ من قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م المعدل أن من عرض طفلاً للانحراف بأن أعده لذلك أو ساعده أو حرضه أو سهل له ذلك يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر إذا كان من أصوله أو من المسئولين عن تربيته.

وعن مدى استطاعة القوانين الحد من الجرائم التى تنتج عن التفكك الأسرى يوضح **المستشار علاء فتح الباب** أن القوانين لا تستطيع إصلاح حال المجتمع بقدر ضرورة حتمية علاج المشكلات الأسرية وتقوية الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة حتى لا يحدث تفكك أسرى.

دورات للزوج والزوجة

ويختتم حديثه مؤكدًا أن أساليب الوقاية والعلاج لظاهرة التفكك الأسرى تتمثل فى:

١ - إعطاء دورات للزوج والزوجة قبل الإنجاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كيفية التعامل مع المشكلات التى تعترض حياتهما وطرق حلها وحقوق الزوج والزوجة وكيفية علاج المشكلات الأسرية التى جاء بها الدين الإسلامى.

٢ - التحلى بالصبر من قبل الزوجين فى تربية أولادهما فلا قسوة زائدة ولا دلال زائد.

٣ - إفهام الزوجين بأن أبناءهما هم نواة الأسرة المقبلة وأن ما يتعلمونه فى الصغر يكبرون عليه.

٤ - تحكيم العقل فى المشاكل التى تحدث بين الزوجين وأن التفكير فى الطلاق يكون الحل الأخير.

٥ - إفهام الزوجين أن نجاحهما فى تشكيل أسرة ناجحة هو نجاح للمجتمع كله ولابد أن تضطلع المؤسسات الدينية والثقافية بمهامها فى تثقيف أفراد الأسرة دينيًا وثقافيًا.

القيم والمبادئ

يرى المستشار مصطفى أبو الدهب - رئيس المحكمة الاقتصادية - أن التفكك الأسرى هو انحلال الأسرة تحت تأثير الانفصال أو الطلاق أو الهجر، وقد يكون التفكك على هيئة أفراد أسرة يعيشون تحت سقف واحد، لكن العلاقات بينهم متدنية للغاية، فيفشل التفاعل والاتصال بينهم، خاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف، ومعظم حالات الانحراف ترجع إلى البيئة التى نشأ فيها الطفل، فهو يتلقى القيم والمبادئ والعادات والنظرة للحياة والمجتمع عن طريق الأسرة.

وهناك صعوبات التكيف التى يواجهها الأبناء خاصة أن التفكك الأسرى يصاحبه انتقال الطفل لبيئة جديدة، لذا يشعر غالبًا بالغربة، ويبدأ محاولات التكيف مع المحيط الجديد مما يؤثر سلبًا على شخصيته بدرجة كبيرة، فينشأ مهزوزًا غير مستقر، وتنشأ لديه صراعات داخلية تجعله يحمل دوافع عدوانية تجاه الوالدين والمجتمع، ويتولد لديه شعور بالإحباط نتيجة المقارنات المستمرة بين أسرته المفككة والحياة الأسرية لباقى الأطفال، ولا شك أن الاضطراب فى مرحلة الطفولة نتيجة التفكك الأسرى والنزاعات بين الوالدين تؤدى إلى اضطراب فى النمو الانفعالى والعقلى للطفل، فينشأ بشخصية معتلة تعود بالضرر على المجتمع.

ويؤكد أن التفكك الأسرى يفرز أفرادًا مشردين فى المجتمع، ويزيد من معدلات السرقة والاحتيال والنصب، وزعزعة الأمن والاستقرار، بسبب تفشى الجريمة والرذيلة وظهور جيل لا يحترم سلوك المجتمع وعاداته وأعرافه، ولا يشعر بالمسئولية الواجبة عليه تجاه نفسه وتجاه مجتمعه بالإضافة إلى الجهل وعدم القدرة على فهم الحياة الزوجية بعد إتمام الزواج نجد أن من الأسباب الأساسية التى تؤدى - فيما بعد - إلى التفكك الأسرى، جهل الزوج أو الزوجة أو كليهما بما له من حقوق، وما عليه من واجبات تجاه الطرف الآخر، مشيرًا إلى أن كلاً من الزوج والزوجة له رسالة يقوم بها من أجل تقويم الأسرة، فالمرأة رسالتها الأولى فى الحياة أن تقوم بدورها كأم، وأن ترعى مصالح بيتها وزوجها وأبنائها، وكذلك الرجل تتمثل رسالته فى تحمل مسئولية أسرته فى جميع النواحى وأى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقصير منهما فى ذلك يعد عاملاً من عوامل تفكك الأسرة، ويعد الطلاق والوفاة وتعدد الزوجات أهم أسباب التفكك الأسرى.

وينتج عنه: السرقة، والاعتداء، والجنوح نحو العدوان بصفة عامة، وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، وتعاطى المخدرات، والاعتداءات الجنسية.

ويضيف أن القانون ليس وحده المسئول عن الحد من التفكك الأسرى، بل يجب فعليًا تنفيذ آلية الدورات التى يجب على كل راغب بالزواج الالتحاق بها، ولا يتم زواجه إلا بحضوره لهذه الدورات، لأن الجيل الجديد يتزوج وهو ليس لديه أى استعداد أو هدف للزواج، مختلقًا مفاهيم خاصة بالزواج لا أساس لها من الصحة، كما أن الأسرة يقع على عاتقها اختيار أزواج بناتهم، فهم يهتمون بالمظاهر الاجتماعية دون الأخلاق، أو حتى السؤال عن الخاطب.

ويشير إلى أن الدساتير المصرية قد نصت على حماية الأسرة والنشء والشباب ففى المادة التاسعة من الدستور والتى تبين أن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق والوطنية وتحرص الدولة على الحفاظ على الطابع الأصيل للأسرة المصرية وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد، مع تأكيد هذا الطابع وتنميته فى العلاقات داخل المجتمع المصرى، أما المادة العاشرة من الدستور المصرى فتنص على: «تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم» هذا ما ورد فى صلب الدستور، أما فروع القوانين الأخرى فيوجد قانون الأحوال الشخصية للمسلمين ولغير المسلمين، كما توجد وزارة الأسرة والسكان، وقد سن المشرع قانون الطفل والكثير من القوانين والتشريعات، الهدف منها المحافظة على الأسرة فقانون الأحوال الشخصية يتناول الزواج والطلاق والحضانة بالنسبة للطفل والنفقات الواجبة للزوجة وأيضاً قرر حق الزوجة فى خلع زوجها حال توافر شروط معينة وأيضًا قام المشرع بعمل محكمة تختص بكل أمور الأسرة وهى محكمة الأسرة.

ولكن ليست القضية فى كثرة سن القوانين ولكن العبرة فى تنفيذ هذه القوانين وأن القضية ليست قانونية الأصل ولكن هى قضية اجتماعية معاصرة فكم من القوانين تسن ولكن دون جدوى.

ويؤكد أنه يجب على الوالدين منح الحب والحنان لأبنائهم، وعدم دفعهم للبحث عنها خارج حدود الأسرة، والتأكيد على أن الدين والفهم الصحيح له يمثل أهم الضوابط التى تقى الأسرة وأفرادها والمجتمع من الانحراف، لذا يجب غرس القيم الدينية فيهم، وتوجيه الأبناء إلى الطريقة المثلى لقضاء وقت الفراغ، فغالبًا ما يكون الفراغ أرضية خصبة للانحراف، ودافعًا للتوجهات السيئة، وعدم إهمال الوالدين للأبناء، وعدم معاملتهم بقسوة، مما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يؤدى إلى آثار سلبية جسديّا ونفسيّا، والابتعاد عن التدليل الزائد للأبناء أو التفرقة بينهم فى المعاملة، وتفهم رغبات واحتياجات الأبناء، ولا بد من إعطائهم مساحة معينة من الحرية تناسب توقعات الآباء مع قدرات الأبناء، ومناقشة الوالدين لمشكلات وقضايا الأبناء وتوعيتهم بأضرار الانحراف.

ويرى أن الوقاية من التفكك الأسرى تتمثل فى: التربية الصحيحة على الإيمان بالله (عز وجل) منذ البداية، وربط الأطفال منذ صغرهم بربهم، حتى يخرج لنا جيل يبنى أسراً غير مفككة، فضلاً عن ضرورة عدم التدخل من جانب أهل الزوج أو الزوجة فى حياتهما الزوجية، بحيث يكون الزوج وزوجته هما المسئولان عن حل مشكلاتهما دون تدخل من أحد، حتى لا يؤدى هذا التدخل إلى إفساد الحياة الزوجية.

شرذمة الأسرة

بينما يرى المستشار عماد عفيفى - رئيس محكمة جنايات شمال القاهرة - أن التفكك الأسرى عبارة عن شرذمة الأسرة فتصبح بلا ضابط أو رابط وكل عضو فيها له فكره وعاداته ولا لوم على الاختلاف فى العادات طالما كانت فى الإطار الصحيح لمفهوم الأسرة، أما إذا خرجت عن هذا المفهوم وجنح كل فرد برأيه ظهر التفكك الأسرى،

وللتفكك الأسرى صور تتمثل فى عدم الترابط بين أفراد العائلة الواحدة وانقطاع صلة الرحم بينهم وغياب الوعى بأهمية ذلك وعدم الاحترام المتبادل بين الصغير والكبير وعدم احترام كبير الأسرة بدلاً من الالتفاف حول رأيه واتخاذه قدوة ومرجعاً عند حدوث أى أزمة.

ويشير إلى أن أسباب التفكك الأسرى يتمثل فى غياب الرقابة والمتابعة من الأبوين إما للسفر أو الانشغال بالعمل وإهمال الأبناء وعدم تقديم النصح أو التوعية الدينية أثناء مراحل النمو، ويرى المستشار عماد عفيفى أن من أبرز الجرائم الناتجة عن التفكك الأسرى هى انتشار المخدرات والانحراف الأخلاقى، والنصب، والسرقة.

ويؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعى شغلت كثيرًا من الوقت الذى كان يستثمر فى لقاء رب الأسرة بأبنائه وتوعيتهم بالمبادئ والقيم الأصيلة ومناقشة المشكلات التى يتعرض لها الأبناء وكيفية حلها؛ لذا فإن متابعة الأبناء باستمرار مع تشجيع الحوار بين أفراد الأسرة ومعالجة الأخطاء بحكمة والحث على صلة الرحم وخلق روح من التفاهم داخل الأسرة مع وجود القدوة التى يقتدى بها الأبناء خلال مسيرة حياتهم، هى وسائل لترابط الأسرة والبعد عن التفكك بهدف خلق جيل صالح يفخر به المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

الأسرة هى المؤسسة الوحيدة التى تقوم بمنظومة من الوظائف المهمة

د. سامية خضر:

العناد وعدم الاختيار الصحيح للزوجين من أهم أسباب التفكك الأسرى

المؤسسة الوحيدة

وعن رأى علماء الاجتماع فى التفكك الأسرى وتداعياته على المجتمع يؤكد د. نبيل السمالوطى - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق - على أن الأسرة هى المؤسسة الوحيدة التى شاءت إرادة الله تعالى أن يوجدها مع خلق آدم وحواء فى الجنة قبل الهبوط إلى الأرض ويتضح ذلك فى قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (البقرة ٣٥).

وهو ما يعطى للمشتغلين بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وعلوم الشريعة وعلم النفس وعلم الأسرة دلالة عميقة، أن تنظيم المجتمعات وبالتالى الأمم والشعوب على الأرض إنما يكون من خلال هذه المؤسسة التى أوجدها الله سبحانه وتعالى، وأن الأسرة هى أساس المجتمع والأمة بل الإنسانية جمعاء، وبدون الأسرة لا يكون هناك مجتمع .. لأن المجتمع يرتكز على أساس ثقافى وفكرى وعقائدى وأخلاقى وقيمى تتوارثه الأجيال من خلال استمرار الجنس البشرى داخل مؤسسة شرعية وهى الأسرة المسئولة عن الاستمرار الثقافى والأخلاقى للأمم والشعوب، كما أنها تعد الأساس للتعايش السلمى بين الناس داخل المجتمع، وبالتالى التعايش السلمى بين الشعوب على مستوى الإنسانية كلها.

والأسرة هى المؤسسة الوحيدة التى تقوم بمنظومة من الوظائف المهمة لا تقوم بها مؤسسة أخرى مثل إشباع الحاجات الفطرية لدى الإنسان التى تتمثل فى العلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة وأداء الوظائف البيولوجية المتمثلة فى حاجة المرأة للأمومة.

وحاجة الرجل إلى الأبوة وهى حاجة فطرية، كذلك من بين وظائف الأسرة الوظيفة النفسية التى يطلق عليها القرآن الكريم مصطلح السكن والمودة والرحمة ويتضح ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

ومن وظائف الأسرة أيضًا وظيفة الولاء والانتماء وصلة الرحم، وهى وظيفة لا يمكن تأسيسها إلا من خلال الأسرة التى تعتنى بالتنشئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ
إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾
أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ
مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾

سورة الشورى

د. هند فؤاد:

يحرص ديننا الحنيف على تماسك الأسرة وتنشئة الأبناء ليكونوا نافعين لأمتهم

الاجتماعية للأبناء وتشكيل شخصيتهم وهو يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن عقيدة لأخرى ومن بيئة لأخرى.

ويضيف د . السمالوطى أن الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية أوضحت أن الصحة النفسية أو المرض النفسى وأن الشخصية السوية أو المنحرفة وأن البناء الفكرى والثقافى للفرد وكذا معتقداته وقيمه التى تشكل أخلاقه وسلوكه وعلاقاته بربه وأسرته والمجتمع بل والإنسانية كلها تتشكل فى السنوات الست الأولى من حياة الفرد . من هنا كانت أهمية هذه المؤسسة (الأسرة) فى بناء الأجيال والشعوب على اختلاف أنواعها.

الأسرة المسلمة

ويشير د. السمالوطى إلى أن الشريعة الإسلامية حددت أركان بناء الأسرة المسلمة وأهمها الإيجاب والقبول والعقد والصداق وشهادة الشهود والإشهار ووجود الولى كما حددت الشريعة الإسلامية الحقوق والواجبات لكل عضو من أعضاء الأسرة.

والأصل أن تطبق هذه المنظومة من الحقوق والواجبات فى سلام حتى تتكامل الأسرة وتستمر علاقات الود والرحمة والحب.. وحددت الشريعة الإسلامية مفهومين أساسيين لبناء الأسرة وقيادتها أولهما: مفهوم القوامة، وثانيهما: الرجولة..

فالقوامة فى الإسلام للرجل وهى لا تعنى التسلط والاستبداد والانفراد بالرأى واتخاذ القرار فى غيبة بقية أعضاء الأسرة، كما أنها لا تعنى التعالى على المرأة، وإنما القوامة تعنى فن إدارة الأسرة من خلال الشورى والمشاركة فى الرأى والحوار بين كل أعضاء الأسرة، كما تعنى حماية ورعاية أعضائها وتلبية ما يحتاجون إليه من احتياجات مادية وتربوية ومعنوية للزوجة والأبناء، أما الرجولة فقد فرق القرآن بين الذكر ومفهوم الرجل .. فالذكر كائن بيولوجى يتصف بخصائص معينة يقول تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ● أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ (الشورى: ٤٩، ٥٠) .

أما كلمة رجل فتعنى التمسك بالأخلاق والقيم التى أكد عليها الإسلام وجميع الكتب السماوية فهى تعنى المسئولية، وهى التضحية والإيثار والإنجاز والعمل والحماية والرعاية.. وقد تبين لنا من خلال الدراسات الميدانية ورسائل الماجستير والدكتوراه أن كثيراً من الناس يرون مفهوم القوامة والرجولة بأنها الانفراد بالسلطة والقرار داخل البيت ولا دخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للزوجة والأولاد فى ذلك، فى غير تطبيق لمنهج الشورى الذى يعد منهجًا راسخًا فى الإسلام على مستوى كل مؤسسات المجتمع حيث أكد إسلامنا الحنيف على مجموعة من الخطوات المهمة التى يجب اتباعها عند حدوث مشكلات اجتماعية أو أزمات داخل الأسرة.

أولها: الحوار الهادئ والوعظ والمشاركة بالرأى بين المرأة وزوجها وصولاً لحل المشكلات، ثم الهجر فى المضاجع بمعنى الابتعاد النسبى لفترة معينة داخل الحجرة، ثم الضرب برفق من أجل حل المشكلات .

وأكد الرسول ﷺ على حقيقة مهمة فى علاقة الرجال بنسائهم حيث قال: **«ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم»**، كما أكد على حسن العلاقة بينهم فى خطبة الوداع حيث قال: **«استوصوا بالنساء خيراً»**، وبالنسبة للمرأة التى تخاف من زوجها نشوزًا قال تعالى: **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾** (النساء: ١٢٨) .

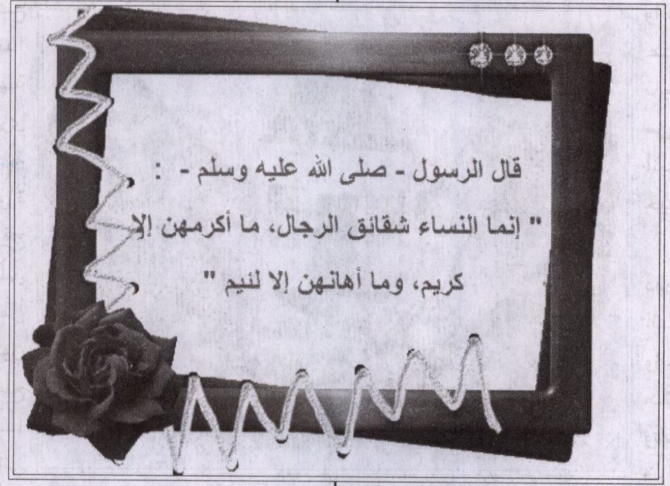

وهذا يعنى أن على المرأة عند حدوث مشكلة مع زوجها أن تحاول مواجهتها بالحسنى والهدوء والمودة والرحمة دون عنف، كذلك وضع الإسلام منهج التحكيم لمواجهة الأزمات الكبرى داخل الأسرة.

حيث قال تعالى: **﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾** (النساء: ٣٥).

هذه المناهج وضعها الإسلام لمواجهة المشاكل الأسرية حتى لا يقع التفكك وما ينتج عنه من طلاق وأطفال الشوارع والجرائم الأخلاقية...إلخ، ورغم ذلك فإن معدلات الطلاق والتفكك الأسرى فى مصر وصلت إلى أعلى معدلاتها على مستوى العالم وذلك نتيجة للأمية الدينية بين الشباب مما دعانى إلى تكليف إحدى المعيدات بجامعة الأزهر لإعداد رسالة ماجستير حول «الطلاق المبكر وعلاقته بغياب الثقافة الإسلامية»، فالشباب على غير علم بشريعتنا الغراء فى بناء الأسرة ووظائفها وطبيعة العلاقة بين أفرادها وكيفية مواجهة الأزمات داخلها، مما يضع على كاهل الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ومناهج التعليم والإعلام مسئولية كبرى لمواجهة أزمة التفكك الأسرى الذى نتج عنه العديد من المشكلات مثل المخدرات وأطفال الشوارع والجرائم الأخلاقية... إلخ.

الاختيار الصحيح

وتوضح د. سامية خضر. أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس. أن التفكك الأسرى يرجع إلى عدة أسباب أهمها: العناد وعدم الاختيار الصحيح للزوجين ومحاولة ظهور كل من الطرفين أنه الأفضل والقائد أمام الآخر، وعدم قدرة الأم على تربية عدد كبير من الأبناء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إدارة الحياة

وتؤكد د. سامية خضر حاجة أفراد المجتمع لمعرفة كيفية إدارة الحياة داخل الأسرة وكيفية مواجهة المشكلات فى بدايتها إذا ما ظهرت وأن ذلك يقع على عاتق الزوجين مع تحلى الزوجين بالصبر فى تربية الأبناء والبعد عن القسوة التى قد تدفع بعض الأبناء إلى الهروب من البيت.

وتشير إلى أن استخدام الإنترنت ليس بالضرورة سبباً لحدوث التفكك الأسرى وإنما زيادة عدد الأبناء هو الدافع الأكبر لحدوث هذا التفكك، ولمواجهة التفكك الأسرى ترى د. سامية خضر ضرورة وقوف الزوج والزوجة على أرضية واحدة من التفاهم وأن يكون هناك التسامح الذى يمثل نبراسًا يوجه أبناءهما إلى الطريق الصحيح.

زيادة نسب الطلاق

وترجع د. هند فؤاد - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أسباب التفكك الأسرى إلى زيادة نسبة الطلاق وعدم تحمل المسئولية خاصة بين المتزوجين حديثًا، والشاب فى هذا العصر يرفض أن يتحمل المسئولية وفى الوقت نفسه يرفض التبعية من أحد، ووجد نفسه فى عزلة عن المجتمع نتيجة للإنترنت مع شعوره بالاغتراب والقلق والاكتئاب لعدم ممارسته لأى عمل كل ذلك يدفع إلى حدوث التفكك الأسرى ولاسيما مع وجود ضعف فى الوازع الدينى لديهم.

وتضيف د. هند فؤاد إلى أن غياب القدوة داخل الأسرة (الأب - الأم) ليس عاملاً أساسيًا مؤثرًا فى حدوث التفكك الأسرى، وربما يكون عاملاً ثانويًا ولكن غياب التوعية الدينية الألفة الأسرية يعد أهم الأسباب لحدوث مثل هذا التفكك داخل الأسرة.

ويتمثل علاج التفكك الأسرى فى الإعلام الذى يقع على عاتقه توعية الأسرة من خلال إلقاء الضوء على إيجابيات المجتمع والبعد عن السلبيات المتمثلة فى الانحراف والفقر والبطالة مع عرض لنماذج ناجحة فى المجتمع من الشباب الذى أثبت نجاحًا فى حياته الاجتماعية.

مع التأكيد على دور المؤسسات الدينية والتربوية والرياضية لمواجهة مشكلات الشباب وشغل أوقات فراغهم بمساعدة الأخصائى الاجتماعى وتفعيل دور مراكز الشباب لاستيعاب الشباب والاستفادة منهم فى مشروع قومى يخدم المجتمع وتوفير مقابل مادى لهم مع الترفيه عنهم من خلال رحلات ترفيهية للقضاء على مشكلة وقت الفراغ لديهم، وكذلك تفعيل دور الأسرة والمدرسة والجامعة خلال فترة الصيف، فكل مؤسسات المجتمع معنية بمواجهة التفكك الأسرى، والمطلوب أن يكون هناك هدف، ثم التخطيط له مع تفعيل المتابعة وبيان خطر العولمة والتكنولوجيا الحديثة، لأن ديننا الإسلامى الحنيف حريص على الأسرة وتماسكها وتنشئة الأبناء بصورة سليمة تفرز أفرادًا ناجحين نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلق القويم

وعن رأى الإعلام فى مشكلة التفكك الأسرى على المجتمع يرى الدكتور/ السيد صالح - كبير مذيعين بإذاعة القرآن الكريم - أن مشكلة التفكك الأسرى تعتبر من المشاكل الجسيمة التى تهدد المجتمع، وتمثل طريقة اختيار الزوج أو الزوجة على غير الأسس السليمة أهم أسباب تلك المشكلة، وقد قال رسول الله ﷺ: **«تنكح المرأة لأربع لدينها، ومالها، وجمالها، وحسبها ونسبها فاظفر بذات الدين تربت يداك»** أى إن أساس الاختيار يكون لذات الدين وصاحبة الخلق القويم، ونفس الأمر بالنسبة لاختيار الزوج، وهناك عوامل أخرى كثيرة أدت لاستفحال المشكلة وأهمها: الخلافات المادية فالأب منشغل عن الأسرة بالسعى على الرزق صباح مساء ويقضى وقتًا كبيرًا فى العمل وكذلك الأم أصبحت منشغلة وزادت أعباؤها وبخاصة الأم العاملة ولم يعد هناك وقت لدى الأسرة للترابط والاجتماع، ولم يعد يهتم الآباء بأبنائهم وتأسيسهم بشكل سليم ومتابعتهم ولم يعد يهتم الأبناء بتلك الروابط والاقتراب من الآباء، فنحن أصبحنا نعانى من غياب الأدوار فالأب لا يلعب الدور المنوط به، والأم لا تقوم بواجبها كما ينبغى والكل منشغل بجمع المال، وكذلك أدت التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعى إلى تفاقم المشكلة، فالأسرة مشتتة وكل فرد فيها يجلس أمام جهازه سواء كمبيوتر أو موبايل، ولم يعد يهتم بالتواصل مع أفراد أسرته قدر انشغاله واهتمامه بالجلوس أمام تلك الأجهزة الحديثة.

اضطرابات نفسية وسلوكية

وعن الآثار السلبية لهذه المشكلة يؤكد **الدكتور/ السيد صالح** أن أجيالاً كاملة نشأت غير مترابطة اجتماعيًا تعانى من اضطرابات نفسية وسلوكية

د. السيد صالح:

على الدراما التليفزيونية دور كبير فى معالجة الظواهر السلبية فى المجتمع ومنها التفكك الأسرى

د. ماجى الحلوانى:

يجب على الأسر السعى لترسيخ الترابط الأسرى والتواصل بين الآباء والأبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسن على:

لابد من خطاب إعلامى يقوى الوازع الدينى ويغرس قيم التكافل والتعاون لحماية الأسرة من التفكك

عادل عبدالقادر:

مواجهة مشكلة التفكك الأسرى تحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلام

مشكلة الطلاق

ومشاكل اجتماعية، وظهور بعض الظواهر الاجتماعية غير السوية مثل ظاهرة أطفال الشوارع وظاهرة التدخين بين صغار السن والكثير من المشاكل الناجمة عن عدم الترابط الأسرى الذى يؤسس بعد ذلك فكرة عدم القدرة على التواصل مع الآخر وفكرة عدم تقبله.

الظواهر السلبية

أما عن الحل فيرى **الدكتور/ السيد صالح** أن الحل يكمن فى عودة الدور الأساسى للأسرة وقيام الأب والأم بالدور المنوط بهما، واهتمامهما بتأسيس الأبناء ورعايتهم أكثر من اهتمامهما بجمع المال، وكذلك هناك دور مهم يقع على عاتق المدرس حيث يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة، وكذلك وسائل الإعلام المختلفة لها دور كبير فى نشر القيم والأخلاق الحميدة والبعد عن الرذائل وإلقاء الضوء على القيم السلبية مثل العنف أو الفساد فهناك برامج قديمة مثل برنامج (حياتى لفايزة واصف) كان يعالج المشاكل الأسرية، من هنا لا بد من العودة للاهتمام بمثل تلك البرامج وإنتاج برامج مشابهة لها، وكذلك على الدراما التليفزيونية دور كبير فى تقديم القدوة الحسنة، ومعالجة كثير من الظواهر السلبية فى المجتمع مثل العنف والمخدرات وغيرهما كثير، ومن بينها كذلك قضية التفكك الأسرى لا بد أن يكون لها معالجات درامية تقدم المشكلة والحلول المقترحة لها، وعلى رأس الهرم يأتى دور المسجد الذى يكمل دور الأسرة والمدرسة فالتنشئة الدينية السليمة هى التى تحمى الأسر من التفكك، وتحمى المجتمع كذلك من أية أمراض اجتماعية أو سلوكية، فعلينا أن نهتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بتنشئة أبنائنا على الأخلاق والقيم وأن نقدم لهم القدوة الحسنة وأن نتابعهم لنتأكد من ترسيخ تلك القيم فى نفوسهم وأن يكون قدر الأبناء أكبر عندنا من الأموال التى نجمعها لهم فى النهاية، فإذا التزمنا جميعًا وتعاونا سنخرج أجيالاً جديدة مترابطة وستختفى تلك المشكلة تدريجيّا من تلقاء نفسها.

أسس سليمة

وتوضح الدكتورة/ ماجي الحلواني - الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة - أن التفكك الأسرى يمثل مشكلة اجتماعية كبيرة تبدأ منذ اختيار شريك الحياة فلا يتم الاختيار على أسس سليمة تقوم على التكافؤ الثقافى والاجتماعى بين الزوجين والعادات والتقاليد، وإنما نجد عدم التوافق فى الرؤى أو مقومات الشخصية لكل منهما، وعندما يتم الارتباط وتتكون الأسرة فإن طريقة التعامل بين الزوجين تلعب دورًا كبيرًا فى بقاء الأسرة وترابطها أو تفككها وانهيارها .. لذا وجب على الزوجين التعامل مع بعضهما بالرحمة والمودة أى إن على الزوج معاملة زوجته معاملة حسنة وعلى الزوجة احترام زوجها ورعايته حتى تستمر الحياة الزوجية بينهما فى سلام.

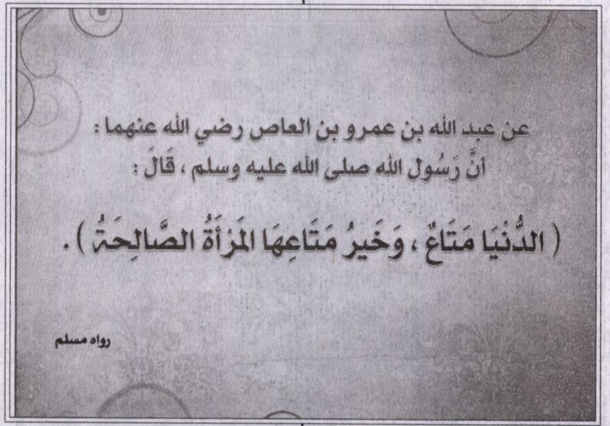

وترى **د/ ماجى** أن هناك العديد من العوامل التى تساعد على حدوث التفكك الأسرى أهمها : انشغال الأب بالعمل أو بالسفر بعيدًا عن أبنائه ولا يمكنه متابعة أبنائه والإشراف على تربيتهم فينشأ جيل فاقد للترابط الأسرى والتواصل مع باقى أفراد الأسرة وإنما يقضى معظم أوقاته أمام وسائل التواصل الاجتماعى يتحدث من خلالها مع الآخرين ويستقى منها الأخبار والمعلومات.

الترابط الأسرى

وتضيف **د/ ماجى الحلوانى** أنه يجب على الأسر السعى إلى ترسيخ الترابط الأسرى والتواصل بين الآباء والأبناء ومتابعتهم حتى لا يحدث الانهيار فى العلاقات داخل الأسرة والانحدار فى مستوى الثقافة بينهم.

وللإعلام دور كبير فى الحفاظ على الترابط الأسرى وبالتالى الحفاظ على كيان المجتمع ككل من خلال البرامج التى توضح للمجتمع إيجابيات هذا الترابط الأسرى، وبيان خطورة، وسلبيات التفكك الأسرى الذى يمكن أن يفرز جيلاً يتسم بالعنف والإرهاب وكذلك للدراما دور إيجابى فى تناول المشكلة وحلها من خلال المسلسلات أو المسرحيات الهادفة التى تقدم قيما إيجابية للحفاظ على ترابط الأسرة وحمايتها من التفكك والانهيار.

قيم التكافل

ويؤكد د/ حسن على - أستاذ بكلية الإعلام جامعة المنيا - أن التفكك الأسرى مشكلة اجتماعية تنشأ عن عدة عوامل أهمها الخلافات المادية داخل الأسرة فهى من أخطر الخلافات التى تواجهها، وكذلك الإعلام الدينى لا بد أن يلعب دورًا مهمًا فى مواجهة هذه المشكلة والقضاء عليها والحفاظ على الأسرة من التفكك وذلك من خلال خطاب قوى يقوى الوازع الدينى ويغرس قيم التكافل والتعاون كى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحمى الأسرة من التفكك والانهيار .. فقلة الوازع الدينى داخل الأسرة تجعل الأب يتخلى عن مسئولياته وتجعل الزوجة تعجز عن احتواء الأزمات داخل أسرتها فيحدث الطلاق وينشأ جيل غير متحمل للمسئولية وليس لديه القدرة على العمل والإنتاج، وكذلك سوء الاختيار بين الشريكين وعدم وجود توافق اجتماعى أو اقتصادى أو دينى بينهما يعد من العوامل التى تعجل بانهيار الأسر.

كما تعد وسائل التكنولوجيا الحديثة من العوامل المؤثرة فى حدوث التفكك الأسرى فكل فرد داخل الأسرة منشغل بجهاز الكمبيوتر الخاص به أو المحمول مما يضعف الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالتالى غياب التواصل بين الأجيال فتنشأ المشكلات الاجتماعية والنفسية لدى المراهقين مثل الإدمان والانحراف مما يكلف الدولة مبالغ طائلة لمواجهة المشاكل الناجمة عن التفكك الأسرى؛ لذا يجب على أجهزة ومؤسسات الدولة المعنية وعلى رأسها المؤسسة الدينية والإعلام والشئون الاجتماعية التعاون للقضاء على القيم السلبية والتأكيد على معنى الترابط الأسرى للحفاظ على الأسرة والمجتمع بشكل عام.

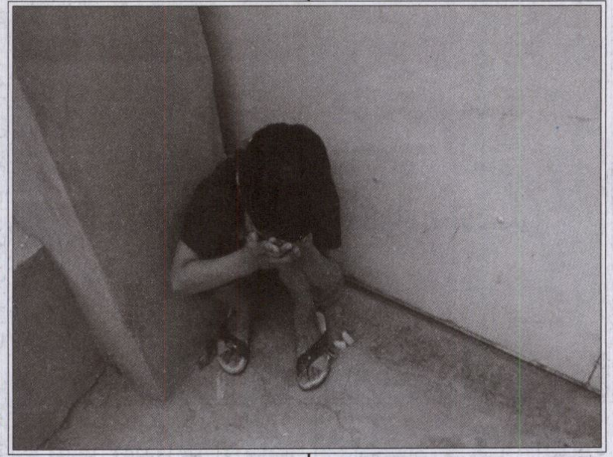

المودة والرحمة

يؤكد الأستاذ/ عادل عبد القادر - كبير مذيعين بإذاعة القرآن الكريم - أن السر وراء أزمة التفكك الأسرى يكمن فى عدم الاختيار الصحيح سواء للزوج أو الزوجة.. وقد قال رسول الله ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى مالك وولدك وعرضك» كما حذرنا رسول الله ﷺ من مغبة عدم الاختيار السليم للزوجة الصالحة فقال: «إياكم وخضراء الدمن»، قالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله قال: «المرأة الحسناء فى المنبت السوء».

كما دعانا الرسول ﷺ بحسن اختيار الزوج فقال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».

وقد اهتم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا ببناء البيت على أساس من المودة والرحمة.

فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

وقال أيضًا: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

فحينما تغيب المودة والرحمة - وهما من الأسس المتينة فى بناء البيت المسلم - وقتها يكون البيت مهددًا بالتفكك والانهيار، كذلك لا بد من وجود القدوة الصالحة داخل البيت سواء كان الأب أو كانت الأم وأن يتحلى بحسن الحديث والصدق فيه حتى ينشأ الأبناء وقد تزودوا بالأخلاق الفاضلة وفى هذا يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كنا نتطلع إلى حياة سعيدة من خلال أسرة سليمة مترابطة يجب التخلق بأخلاق الإسلام الفاضلة، والاقتداء بالرسول ﷺ فهو الأسوة والقدوة لكل المسلمين، كما يجب على الزوج معاملة زوجته معاملة حسنة تقوم على المودة والرحمة، وعلى الزوجة الاقتداء بأمهات المؤمنين وبالصحابيات الفضليات واقتباس العظة والعبرة منهن، وعلى الآباء غرس المحبة فى نفوس أبنائهم فيقوى الترابط بينهم، والعمل على تقوية صلة الرحم بين بعضهم البعض حتى يبروهم ولا يعقوهم فيما بعد.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

ويضيف الأستاذ/ عادل عبد القادر أن الآثار السلبية لتفكك الأسرة كثيرة أهمها ضياع المأوى للأطفال فى بعض الحالات فيلجأوا إلى الشارع الذى لا يرحم، وظاهرة أطفال الشوارع ماثلة أمام أعيننا فيشبوا وقد اكتسبوا العنف وتعاطى المخدرات، وأصبحوا أداة سلسة لارتكاب الجرائم التى تسىء للمجتمع.

التفكك الأسرى هو أحد الظواهر التى لا نستطيع أن نغمض أعيننا عنها لتداعياتها على المجتمع

ويشير إلى أن مواجهة مشكلة التفكك الأسرى تحتاج إلى تضافر الجهات المعنية مثل المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلام، واتباع الدقة فى كل ما يذاع ويعرض وينشر، والعمل على غرس القيم النبيلة التى تبنى الأسر ولا تهدمها، وأن تعمل الدراما على عرض الفن الهادف الذى يعمل على إبراز الآثار السلبية للعنف والمخدرات وارتكاب الجرائم على مرتكبيها ثم على المجتمع، وفى الوقت نفسه تعمل الدراما على نشر التعاطف والتراحم ليس داخل الأسرة فقط، ولكن بين أبناء المجتمع كله حتى يسود الأمن والأمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سوسن فايد:

لابد أن يكون هناك هدف مشترك لبناء الأسرة على أسس سليمة ومتينة

د. شحاتة زيان:

على الزوج تقع مسئولية اتخاذ القرار الذى ينبغى أن يكون فى صالح الأسرة حفاظا على تماسكها

الرابط العاطفى

أما بالنسبة لرأى علم النفس فى التفكك الأسرى وأثره السيئ على المجتمع تشير الدكتورة/ سوسن فايد ـ أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ إلى أن هناك عوامل كثيرة وراء حدوث التفكك الأسرى.

أولها: تحول المرأة عن دورها الأساسى كأم وانشغالها بعملها عن واجباتها الأسرية وبالأخص التى تقع على عاتقها كأم نحو الأبناء وضعف الرابط العاطفى بينها وبين أولادها لتعدد الأدوار التى تقوم بها فى المجتمع وداخل أسرتها .

ثانيها: والأب بعيد عن أبنائه بانشغاله بعمله الذى يأخذ كل وقته أو بسفره خارج البلاد وهو دائمًا غير موجود، وبين انشغال الأم وغياب الأب يقع الأبناء فريسة أشياء أخرى مثل «الإنترنت» أو مواقع التواصل الاجتماعى مع تراجع دور المدرسة فى التربية وتنمية الوعى الدينى للشباب فضاعت القيم التى تعمل على تماسك وترابط الأسرة وبالتالى ترسيخ مفهوم التضامن والتفاعل الاجتماعى داخل الأسرة، ووجدنا التفكك أصبح سمة الأسرة فكل فرد داخلها يعيش مستقلاً بذاته، والابن يقضى كل وقته إما أمام التليفزيون أو أمام جهاز الكمبيوتر يستقى منهما معلوماته وترسخ فيه مفاهيم الفردية والمصلحة الشخصية مع انعدام الرقابة من الأم والأب وغياب التوجيه والنصح، وتقبل الأم والأب لهذا الوضع لتضررهما من تعدد الأدوار والرغبة فى البعد عن المسئولية.

فغاب دور الأسرة وحل محله الأصدقاء الذين أصبحوا المرجع الوحيد للابن فى كل ما يواجهه من مشكلات .

هدف مشترك

وترى **الدكتورة / سوسن فايد** أن حل مشكلة التفكك الأسرى يكمن فى تضافر جهات الدولة المعنية مثل التعليم والإعلام والمؤسسات الدينية والثقافية لتوعية الأم بالمفاهيم الصحيحة للتربية السليمة، وأهمية دور الأسرة فى خلق جيل قادر على تحمل المسئولية وهو ما تنبه له المجتمع الغربى وبدأ الاهتمام بالأسرة وتقوية الدور المنوط بها فى تربية الأجيال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سيد صبحى:

أصبحت بعض الأسر من المجتمعات الطاردة نتيجة عدم وجود تفاعل بين الأبوين

د. هالة رمضان:

استقرار الأسرة يعتمد على الزوجين اللذين يجب أن ينتبها لذلك حرصا على نشأة الأبناء بصورة سليمة

وعلى المؤسسات الدينية يقع زرع القيم التى تدعم الأسرة لدى الشباب المقبل على الزواج وتكوين أسرة، وأهمية تنشئة الأبناء على هذه القيم منذ الصغر حتى يكون لها مردود على المجتمع على المدى البعيد.. أى إنه لا بد أن يكون هناك هدف مشترك لبناء الأسرة على أسس سليمة، فالأسرة هى نواة المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فشلت أو ضعفت أصبح المجتمع كله غير مترابط ومعرضًا للانهيار.

القيم النبيلة

يرى الدكتور/ شحاتة زيان - أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن الأسرة هى أساس المجتمع ولو تفكك هذا الأساس لحدث انهيار للمجتمع فتظهر الانحرافات السلوكية مثل زيادة التحرش، وسوء المعاملة بين الأفراد داخل المجتمع ومرجع ذلك أن الأسر لا تقوم بدورها فى تربية الأبناء على القيم النبيلة مما نتج عنه التزايد المستمر للمشكلات المجتمعية.

ويضيف الدكتور/ شحاتة أنه من أسباب التفكك أيضًا الزيادة السكانية والبطالة فتنشأ المشكلات داخل الأسرة وتزداد حالات الطلاق ثم التفكك الأسرى الناتج عنه، وتظهر الأمراض النفسية لدى الأبناء وأهمها القلق الذى ينتج عن عدم تحقيق الكفاية النفسية فينشأ الابن مفتقدًا الأمان وينمو إما لديه الاستعداد لفعل كل شىء بالقوة أو يصبح منطويًا على نفسه غير قادر على مواجهة المشكلات والتصدى لها.

اتخاذ القرار

ويؤكد الدكتور/ شحاتة أن مسئولية التفكك الأسرى تقع على الزوجين بنفس الدرجة، وتقع على الزوج مسئولية اتخاذ القرار والذى ينبغى أن يكون فى صالح الأسرة حفاظاً على تماسكها وترابطها .

ويشير إلى أنه يجب تعاون الجهات المعنية لمواجهة التفكك الأسرى بمواجهة الفقر والبطالة ورعاية الحالات المستضعفة مثل النساء لتحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيحدث التماسك والترابط داخل الأسر وتمثل قوة اقتصادية تعمل على تنمية المجتمع ويصبح معافى وسليم.

الحاضنة الاجتماعية

ويؤكد الدكتور/ سيد صبحى - أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية النوعية جامعة عين شمس - أن الأسرة هى الحاضنة الاجتماعية الأولى للأبناء وكانت تمثل لهم المجتمع الجاذب لوجود الأم الحنون، والأب الذى يتابع ويقوم سلوكهم فكل منهما يعى دوره جيداً فيحدث التلاحم والتفاعل بين أفراد الأسرة فتتماسك وتترابط، أما الآن أصبحت بعض الأسر من المجتمعات الطاردة نتيجة للتصدع أو التفكك الأسرى الناتج عن عدم معرفة الأب دوره، وكذلك عدم معرفة الأم دورها داخل الأسرة بالإضافة إلى عدم وجود تفاعل بينهما فى تربية أبنائهما وافتقادهما التفاهم فى أمر هذه التربية. والنتيجة لجوء الأبناء إلى المجتمع الخارجى يتلقوا منه مهاراتهم ومعلوماتهم وهو غير مضمون فى تقديم المعلومات السليمة والإرشاد النفسى المطلوب، كما أن خروجهم عن إطار الأسرة يعرضهم لمشكلات وانحرافات سلوكية، لذا كانت مسئولية تفكك الأسرة مرجعها الأب والأم معًا ومعالجة هذا الأمر يرجع لهما معًا بأن يعرفا دورهما داخل الأسرة فيحدث التلاحم بينهما فينعكس على تربية الأبناء مع التأكيد على متابعتهم وزرع القيم النبيلة فيهم وتحصينهم من سلبيات المجتمع الخارجى فى إطار من الحنان والتفاهم داخل الأسرة لينعموا بالعيش فيها.

اضطرابات نفسية

وتشير الدكتورة/ هالة رمضان - أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - إلى أن النتائج المترتبة على التفكك الأسرى كثيرة ويتأثر بها الأبناء فى جميع المراحل العمرية سواء كانوا الأبناء فى مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة أو شباباً فالخلافات بين الأب والأم تؤدى إلى حدوث اضطرابات نفسية لدى الأبناء نتيجة للمناخ الأسرى المضطرب فيصاب الابن بالاكتئاب فالقلق الزائد والانحراف السلوكى مثل تعاطى المواد المخدرة رغبة منه فى نسيان حالة الصراع الذى تعانيه الأسرة، ويبدأ فى البحث عن ملاذ آخر آمن من وجهة نظره خارج المنزل فيلجأ إلى الأصدقاء الذين غالبًا ما يكونون أصدقاء سوء.

وتضيف **الدكتورة/ هالة** إلى أن مسئولية التفكك الأسرى تقع على عاتق كلٍ من الأب والأم معًا، ومن أهم الأسباب فى حدوث مثل هذا التفكك هو تغير دور المرأة فى المجتمع وبالتالى داخل بيتها فلم تعد ربة المنزل التى تعتمد ماديًا على الزوج وإنما أصبحت مستقلة ماديًا بدرجة يمكن معها اتخاذ قرار الانفصال عنه بصورة أسرع وأسهل مما ساعد على زيادة معدل التفكك الأسرى .. ومن الطبيعى أن يدفع الأبناء ثمن الخلافات بين الأبوين فينعكس بدوره على شخصيتهم وسلوكهم ولا سيما إذا كانوا فى طور تكوين شخصيتهم فاستقرار الأسرة يعتمد فى الأساس على الزوج والزوجة اللذين يجب أن ينتبها لذلك حرصًا على نشأة الأبناء بصورة سليمة مما ينعكس بدوره على أمن وسلامة المجتمع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظـرات بيانيــة فى الكـلمة القــرآنية «٨٨»

مازلنا نعيش مع موضع من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية وهو الموضع الذى يتعلق بمجىء صفة (خبير) لله عز وجل لداع دعا إلى هذا المجىء فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق للشاهد الذى وردت فيه هذه الصفة. وقد ذكرنا أن هذه الصفة قد تأتى مستقلة دون أن تصاحبها صفة أخرى لله تعالى، وقد تأتى ومعها غيرها من الصفات. فمن شواهد الاستقلال ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون: ١١).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

ومن شواهد المصاحبة مع غيرها ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤) وقد عرضنا لشواهد الاستقلال الواردة فى القرآن الكريم فى المقالات السابقة من الشاهد رقم ٣٥٦ إلى الشاهد رقم ٣٨١ - ومع هذا المقال نبدأ عرض الشواهد التى جاءت فيها صفة (خبير) مصاحبة لغيرها من صفات الله تعالى وذلك أيضا من خلال النظرة البيانية التى تحاول الوقوف على السر البيانى الذى دعا إلى هذا المجىء من خلال التأمل فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد، سائلين الله عز وجل أن نكون على صواب فيما نصل إليه من أسرار، مع التأكيد على أن الله تعالى أعلم بمراده أولا وآخرا.

(٣٨٢) فمن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله عز وجل مصاحبة لصفة أخرى لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٨).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن ذات الله عز وجل وعن ضرورة الإيمان به وتوحيده وإفراده بأن يكون هو المعبود لا معبود بحق سواه. وهو حديث يكشف عن واسع رحمة

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله تعالى بعباده فى هذه الحياة، وهى الرحمة التى لا تفارقهم فى أى وقت من الأوقات، فمن شواهد هذه الرحمة فى هذا السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ١٢) - فالله تعالى لم يخلق عباده عبثا وإنما خلقهم لغاية، وهذه الغاية قائمة على العبادة والإعمار، ومن أجل ذلك كان الثواب لمن أطاع والعقاب لمن عصى وذلك فى يوم آت لاريب فيه، وهو يوم الآخرة ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ ومن شواهد الحديث عن ذات الله تعالى فى هذا السياق ما جاء بيانا لشمول الملك لله عز وجل لكل مخلوقاته التى يتعاقب عليها الليل والنهار لا يخرج عن ملكوته شيء، كما جاء فى قوله تعالى فى هذا السياق: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: ١٣) ومن شواهد هذا الحديث ما جاء بيانا على أن الله عز وجل المخصوص بأن يتجه إليه الإنسان طالبا للحماية والنصرة لأنه سبحانه المتفرد بالعطاء والغنى عن خلقه، كما قال الله تعالى مخاطبا نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٤) ومن شواهد هذا الحديث فى هذا السياق ما يبين أن الله تعالى وحده هو الذى ترجى رحمته ويخشى عقابه، ومن هنا وجب الابتعاد عن الوقوع فى المعصية كما قال عز وجل فى هذا السياق خطابا لنبيه ﷺ وتعليما لأمته: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ • مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (الأنعام: ١٥-١٦) وأيضا فإن من شواهد هذا الحديث عن ذات الله تعالى ما جاء بيانا على تفرده بكشف الضراء ومنح السراء ومن هنا يجب إفراده سبحانه بطلب إزالة ما يعرض من سوء، وطلب التفضل بالخير، كما قال عز وجل عن ذلك: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: ١٧).

ثم جاءت آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ وفيها التفسير والبيان عن تفرد الله تعالى بكل ما جاء فى الحديث عن ذات الله تعالى، فما كان هذا التفرد إلا لما اتصف به الله عز وجل من صفة (القاهر) التى تعنى أنه لا غالب إلا الله تعالى، ومن صفة (الحكيم) الذى تجلت حكمته فى كل ما احتواه الكون وما اشتمل عليه من المخلوقات التى تعايشت وسكنت دون تعارض وتحارب. ومن صفة (الخبير) التى تتضمن التعليل لانتظام كل الشواهد التى تحدثت عن ذات الله عز وجل والتى أخبرت عن تفرده سبحانه فى الملك والملكوت، وفى المنع والإعطاء وفى الثواب والعقاب.

إن النظرة البيانية ترى أن تعدد هذه الشواهد فى الحديث عن ذات الله عز وجل هو الذى دعا إلى الإتيان بصفة (الخبير) ومعها صفة (القاهر) وصفة (الحكيم) لأن لكل صفة ما يقابلها فى شواهد هذا الحديث عن ذات الله تعالى وعن تفرده بكل ما اختص به من هذا الحديث الذى يؤدى فى النهاية إلى الإقرار بوحدانية الله تعالى وعدم الإشراك به، وهذا الإقرار هو الذى يكشف عنه السياق اللاحق فى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لاَ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٩).

(٣٨٣) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله تعالى مع صفة أخرى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ٧٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الكافرين الذين يقفون فى طريق الدعوة الإسلامية ويحاولون صرف الناس عن اتباعها عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير

طريق الهجوم على القرآن الكريم والتشكيك فيما احتوته آياته البيانية من آيات ربانية فى الكون والحياة، وذلك مع توجيه النبى ﷺ إلى الطريقة التى يتعامل بها مع أمثال هؤلاء الجاحدين المنكرين الصادين عن سبيل الله تعالى، وهو توجيه ربانى يثبّت النبى ﷺ تثبيتًا يجعله يستمر فى طريق الإبلاغ غير عابئ بما يضعه فى طريقه هؤلاء المعوقون. أن من هذا الحديث ما جاء فى قول الله عز وجل خطابا للنبى ﷺ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ● وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ٦٨ - ٦٩).

إن هذا التوجيه الربانى للنبى ﷺ يدعوه أن لا يتوقف كثيرا عند الأباطيل التى يذيعها هؤلاء الذين يخوضون فى آيات الله القرآنية بالتشكيك فيها وبنشر الأباطيل حولها لأن ذلك هو الذى سوف يؤدى بهم إلى التوقف عن هذا الخوض الذى قوبل بالتجاهل الذى يكون من ورائه شعورهم بأنه لا قيمة لما أذاعوه وأشاعوه عن القرآن الكريم، هذا مع التسرية عن النبى ﷺ إذا نسى وأنصت إليهم ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

هذا فيما يتعلق بالموقف مع الكافرين الطاعنين فى القرآن الكريم، لكن إلى جانب هؤلاء الكافرين هناك المنافقون الذين يظهرون غير ما يبطنون، والذين إذا خلوا بأنفسهم، وجلس بعضهم إلى بعض، فإنهم يتخذون من اللغو والتهكم بدين الإسلام مادة للحديث الذى يدور بينهم فى مجالسهم فماذا يصنع معهم النبى ﷺ؟ إن الموقف مع هؤلاء المنافقين هو الذى جاء بيانه فى هذا الخطاب الربانى للنبى ﷺ فى هذا السياق فى قول الله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (الأنعام:٧٠).

إن الموقف من هؤلاء المنافقين هو موقف المقاطعة العلنية لهم التى تكشف أمرهم أمام الناس على الرغم مما يظهرونه مخالفا لما يدور فى مجالسهم، هذا مع التحذير من مخالطتهم حتى لا يقع المخدوعون فى حبائلهم، إن هؤلاء المنافقين سوف يكون العذاب الأليم فى انتظارهم يوم القيامة وهو العذاب الذى لانجاة منه مهما قدموا من أعذار ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان هذا هو موقف الكافرين وموقف المنافقين فإن على المؤمنين الصادقين أن يظلوا ثابتين على إيمانهم بالله عز وجل وبرسوله ﷺ بعد أن تفضل عليهم رب العالمين بدين الإسلام وأخرجهم به من الظلمات إلى النور، إن من شأن المؤمنين الصادقين أن يكونوا على حذر من شياطين الإنس الذين يحاولون خداعهم ويعملون على تضليلهم مدعين أنهم يعملون على هدايتهم إلى ما فيه الخير لهم، إن توجيه المؤمنين إلى هذا الثبات وعدم الاستجابة لشياطين الإنس هو الذى جاء فى قول الله تعالى فى هذا السياق خطابا للنبى ﷺ وتعليما لهؤلاء المؤمنين: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ • وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٧١, ٧٢).

ثم جاءت آية الشاهد وفيها كمال للحديث عن ذات الله عز وجل الذى يجب أن يثبت المؤمنون على الإيمان به تعالى فى مقابل ما كان عليه الكافرون والمنافقون من طعن ولعب ولهو يوجهونه إلى دين الإسلام. إن الحديث عن ذات الله تعالى فى هذا الشاهد هو بمثابة التزويد الإيمانى لهؤلاء المؤمنين، وهو تزويد يأتيهم من اليقين بأن الله تعالى هو وحده خالق السموات والارض لم يشاركه فى ذلك أحد وهو وحده سبحانه مالك الملك فى الدنيا والآخرة لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو المتفرد بعلم الغيب وعلم المشهود المنظور وهو الذى أقام ملكه على حكمته لأنه الخبير بكل شىء ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام تثبيت لجماعة المؤمنين فى مواجهة الكافرين والمنافقين، وهو تثبيت مستمد من اليقين بأن الله تعالى هو الخالق وأنه وحده المتفرد بالملك فى الآخرة يوم ينفخ فى الصور، وهو وحده الذى أقام ملكه على الحكمة التى ترتبت على كونه العليم الخبير بكل شىء. إن هذا المقام هو الذى دعا إلى الإتيان بكل هذه الصفات الربانية مع صفة الخبير ليزداد المؤمنون إيمانا على إيمانهم فى كل وقت.

(٣٨٤) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله عز وجل من صفة أخرى من صفاته عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق حديث مستفيض عن ذات الله عز وجل وعن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيم قدرته فى هذا الكون، وذلك فى مقام تثبيت العقيدة فى قلوب المؤمنين مع الرد على المشركين ردًّا يقضى على أباطيلهم.

فمن هذا الحديث المستفيض عن الذات الإلهية ما جاء بيانا لتفرده فى الإحياء والإماتة وهو منظور كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (الأنعام: ٩٥).

ومنه ما جاء كاشفا عن قدرته فى تعاقب الليل والنهار ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام:٩٦).

ومنه ما جاء ملفتا الأنظار إلى وظيفة النجوم التى تدل السائرين ليلا على صحيح وجهات سيرهم؛ كما قال عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٩٧).

ومنه ما جاء بيانا عن أصل خلقة الإنسان التى تعود إلى نفس واحدة فى البداية كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٩٨).

ومنه ما جاء موضحا للفوائد التى يجنيها الإنسان من وراء إنزال الأمطار وهى فؤائد متعددة يراها الإنسان فى حياته حيثما سار كما قال عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

ومنه ما جاء مبينا أن الله تعالى منزه عن الصاحبة والولد، كما قال سبحانه: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ● بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٠٠, ١٠١).

ثم جاءت آية الشاهد وبها بيان عن أن الله منزه عن التجسيد الذى تبصره العيون كما قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣).

إن النظرة البيانية ترى أن آية الشاهد بها ردّ على ما يجول فى النفوس من حضور قلبى مع الله عز وجل بعد هذه المعايشة مع هذه الآيات التى تحدثت عن ذات الله تعالى، إن الله عز وجل ينزه هذا الحضور القلبى عن تكوين صورة ذهنية لله تبارك وتعالى، ومن هنا النفى المباشر لمثل هذا التخيل، وهو نفى يثبت معه ما كان لله تعالى من لطف بعباده مع كونه سبحانه الخبير بكل ما فى هذا الكون من رقائق المخلوقات التى لا يخفى عليه شىء منها فى الأرض ولا فى السماء. إن هذا النفى هو الذى دعا إلى الإتيان بصفة (اللطيف) مع صفة (الخبير) لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٦)

لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

د. عبد الغفار حامد هلال*

هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام لأنها تضمنت الدعوة إلى أصول الإيمان الصحيح ونبهت على مبادئه التى يقوم بها ويتحقق على أساسها ذلك الإيمان الصحيح ويتمثل بالتصديق الكامل اليقينى بوجود الخالق الواحد جل وعلا، هذا المعبود بحق الذى يستحق العبودية وحده؛ لأنه منشىء الإنسان وخالقه فى أحسن تقويم، وهو المسخر لهذا الكون لخدمة الإنسان يستخرج له منه أطيب الثمرات وأكثر المتع ووسائل النعمة، وهو مالك الكون كله والحياة بكل أسرارها وهو النافع الضار ولا يملك غيره ذلك: ﴿أَفَرَءَيتُم مَّا تُمنُونَ• ءَأَنتُم تَخلُقُونَهُ أَم نَحنُ الخَالِقُونَ• نَحنُ قَدَّرنَا بَينَكُمُ المَوتَ وَمَا نَحنُ بِمَسبُوقِينَ • عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمثَالَكُم وَنُنشِئَكُم فِى مَا لاَ تَعلَمُونَ• وَلَقَد عَلِمتُمُ النَّشأَةَ الأُولَى فَلَولاَ تَذَكَّرُونَ • أَفَرَءَيتُم مَّا تَحرُثُونَ• ءَأَنتُم تَزرَعُونَهُ أَم نَحنُ الزَّارِعُونَ• لَو نَشَاءُ لَجَعَلنَاهُ حُطَامًا فَظَلتُم تَفَكَّهُونَ• إِنَّا لَمُغرَمُونَ• بَل نَحنُ مَحرُومُونَ• أَفَرَءَيتُمُ المَاءَ الَّذِى تَشرَبُونَ• ءَأَنتُم أَنزَلتُمُوهُ مِنَ المُزنِ أَم نَحنُ المُنزِلُونَ• لَو نَشَاءُ جَعَلنَاهُ أُجَاجًا فَلَولاَ تَشكُرُونَ• أَفَرَءَيتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ• ءَأَنتُم أَنشَأتُم شَجَرَتَهَا أَم نَحنُ المُنشِئُونَ • نَحنُ جَعَلنَاهَا تَذكِرَة وَمَتَاعًا لِّلمُقوِينَ• فَسَبِّح بِسمِ رَبِّكَ العَظِيمِ﴾ (الواقعة: ٥٨: ٧٤).

قال تعالى : ﴿لَّيسَ البِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَالمَلائِكَةِ وَالكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُربَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهدِهِم إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّبِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ﴾.

(البقرة: الآية: ١٧٧)

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد خلق الإنسان ليعبده: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ● مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ● إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦: ٥٨) وهذا المعبود بحق، المولى سبحانه، خلق الإنسان لهذه الغاية النبيلة وإعمار هذا الكون والسعى فى إصلاحه ومراقبة المولى عز وجل فى العمل على ظهر هذه البسيطة فلن يترك الإنسان سدى يعمل ما يشاء بلا حساب أو عقاب إذ إن عمره إلى نهاية وحياته وحياة كل الكائنات إلى زوال وسيلقى الإنسان ربه ويحشر إليه ليحاسبه على ما قدمت يداه إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ولذا فمن الواجب على الإنسان أن يؤمن بنهاية الحياة وباليوم الآخر الأبدى الذى يحاسب فيه كل إنسان على ما قدم وأخر ويلقى جزاء عمله ثوابا وعقابا، من أحسن عملا دخل الجنة التى أعدها الله تعالى للطائعين ومن أساء عملا دخل النار التى أعدها الله للعاصين وذلك حق يجب الإيمان به فالأعمال الدنيوية كفل لها الإسلام الحساب عليها خيرا أو شرا حتى يستقيم الإنسان فلا يجانب الصواب ولا ينحرف عن الصراط المستقيم، وهذا الإنسان الذى تتازعه قوى الخير والشر قد أبلغه المولى عز وجل بأن لله ملائكة يعبدونه: ﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

وهؤلاء الملائكة يجب الإيمان بهم ليكونوا مثلا يحتذى به فى العمل الصالح ولهم مهام مكلفون بها، وقد جاءت هذه المبادئ الإيمانية وبلغتنا عن طريق الأنبياء الذين أرسلهم الله هداة للبشرية ودعاة للخير فيها مبلغين رسالات ربهم إلى الناس حتى يعبدوه حق عبادته ويعرفوه بآثاره فهم الوصلة بين الله الخالق جل و علا والعقل البشرى المحدود الأفق، الذى لا يمكنه وحده أن يدرك سر الألوهية وأن يهتدى إلى العبودية الصحيحة، وقد حاول الفلاسفة معرفة الله لكنهم فشلوا بعقلهم المجرد فى الوصول إلى الحقيقة فى اعتقاد الإله الواحد ولذا يجب الإيمان بهؤلاء الرسل المبلغين عن ربهم الذين لم يكتموا شيئا مما أمرهم به مولاهم أن يبلغوه .

وهذه الأمور (الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة أمور جاءت فى كتب الله إلى الناس كصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والقرآن، وغير ذلك من سائر الكتب المنزلة على الأنبياء قبل نبينا ﷺ وكلها تنشد معلما واحدا هو معلم التوحيد الخالص الذى يحدد المبادئ والقيم الإيمانية الصحيحة فيجب الإيمان بهذه الكتب المنزلة على الرسل ومن أنزلت عليهم.

وإلى جانب هذا الجانب الإيمانى الذى يعنى التصديق، طلب القرآن الكريم من المؤمن ألا يكتفى بمجرد التصديق القلبى دون عمل، إذ العمل جانب مهم لتحقيق الجانب الإيمانى العملى حتى يتحقق لصاحبه الإيمان بشطريه شطر النظر وشطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التطبيق ليكون الإيمان كاملا يؤدى إلى السعادة لصاحبه، إذ المسألة لا تقتصر على مجرد شهادة ألا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والإيمان باليوم الآخر والملائكة والنبيين والرسل فهذا هو الجانب النظرى وهناك الجانب التطبيقى العملى، وقد تضمنت الآية جملة أعمال نبهت إليها لأنها من أهم الأعمال التى تحقق الإيمان الكامل، ومن هذه المبادئ التطبيقية بذل المؤمن ماله فى سبيل الخير عن طيب خاطر وصفاء نفس وسعة صدر وهذا يكون من المؤمنين الذين لا تطمعهم شهوة المال ولا يغريهم بريقه بل يخرجون من إطاره ولا يمنعهم حبه من أن يخرجوه رخيصا فى سبيل الخير بعد تحقيق الإيمان، ويسدون حاجة المحتاجين من أقربائهم الفقراء ويعطفون على اليتامى الذين فجعهم الدهر فى عائلهم وولى أمورهم حتى لا يستسلموا للضياع واليأس، وإلى هؤلاء السائلين الذين عضهم الدهر بنابه فحرمهم من نعمة المال وأعطاها لبعض الناس رجاء أن يعطى الغنى الفقير ليصلح حال المجتمع ويسعد فى ظل مجتمع متكامل متضامن، ولا يقتصر الأمر على الفقراء من ذوى القرابة واليتامى فى المحيط الذى يعرفه الإنسان بل لابد أن يمتد عطف الغنى ليشمل كل محتاج كابن السبيل الذى انقطع به طريق الحصول على ما يحتاجه من المال فى سفر أو غيره فيجب أن تمتد يد المؤمن إليه حتى ولو كان غنيا فى بلده ومحله، إذ

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» ويظهر ذلك فى وقت الحاجة ليتحقق التكافل والتضامن فى المجتمع الإسلامى، وكل من تمتد يده بالسؤال ليأخذ مالا فإن المؤمن لا يجد بأسا من البذل فى كل وجوه الخير للسائلين، وكل غارم يكون المؤمن منجدا له من وهدته ومادا إليه يد العون ليسد ديونه وليحقق له الحرية لو كان عبدا مملوكا أو أسيرا يريد الفكاك وهذا البذل مطلوب من المؤمن على وجه الرحمة والسعة للمحتاجين فى أوقات الشدة إلى جانب ما يطلب من المؤمن من إخراج جزء من ماله زكاة له بشروط خاصة عرفت عند الفقهاء حتى يتحقق التضامن الإسلامى .

كما أن على المؤمن أن يقيم الصلاة ولا يقصر فيها لأنها أحد أركان الإسلام التى يقوم عليها .

كما ذكرت الآية مبادىء أخرى إسلامية كالوفاء بالعهد والصبر على ما حدث للإنسان من فقر أو مرض إذ كل ذلك بأمر الله وهو الذى يستطيع تغييره إلى الأحسن، وعلى المؤمن أن يدافع عن دينه ووطنه، ففى ساحات القتال يبذل نفسه وماله لنيل رضوان الله، هذه الصفات تعد من أخص صفات المؤمن الصادق الذى وعد فأوفى، والمؤمن الذى يريد أن يلقى الله وهو عنه راض.

لكن ما المقصود بـ (البر)؟

البر: اسم جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة إلى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية إلى الجنة وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصد به هنا: بيان خيرية الإيمان النظرى والتطبيقى أو العملى، وقد جاءت الواوات التى عطفت الصفات المذكورة لمن يوصف بالبر لتدل على أن من شرائط البر استكمالها جميعها فمن قام بواحد منها أو لم يجمعها كلها لا يستحق الوصف بالبر فمن لم يعط الفقير حقه فى ماله أو وفى بعهده أو كان من المدافعين عن وطنه وعقيدته دون أن يجمع بقية الصفات التى اقترنت بهذه الأوصاف لا يكون قائما بالبر، وليس جمعها أمرا صعبا أو مستعصيا فإن تصحيح الاعتقاد عام عند كل مسلم وإنفاق المال فى مصارفه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والوفاء بالعهد والصبر فى قتال العدو أمور يمكن تحققها لمن عقد العزم من المؤمنين على أن ينال رضا الله سبحانه وتعالى.

وعلى هذا فالخطاب فى قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ لعامة المسلمين وقد روى أن رجلا سأل النبى ﷺ عن البر فأنزل الله هذه الآية مبينا أن الاكتفاء بنطق الشهادتين لا يكفى لتحقيق الإيمان حتى يقوم الدليل العملى بالتطبيق.

ويرى بعض العلماء أن المخاطب بذلك هم أهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض فى أمر القبلة حين حولت من بيت المقدس إلى الكعبة وادعت كل طائفة أن البر هو التوجه والتولى إلى قبلتها فاليهود إلى المغرب قبل بيت المقدس والنصارى إلى المشرق، فقيل لهم: ليس البر ما أنتم عليه من خلاف ولكن البر من آمن بالله.

والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالمطلوب تحقيق الإيمان بجانبيه النظرى والعملى من الناس جميعا ليوصفوا بالبر وتتحقق لهم النجاة فى الآخرة.

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ (البر): خبر مقدم للفعل (ليس) والمصدر المؤول (أن تولوا) إلخ. اسم ليس مؤخر.

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ﴾ إلخ. (ال) للجنس فهو قصر ادعائى، أو (ال) للعهد أى: ما ينبغى أن يهتم به هو هذه الأنواع من البر وحذف المضاف إلى (من آمن) والتقدير: ولكن البر بر من آمن لأن (البر) اسم معنى، و (من آمن) اسم ذات ولا يجوز الإخبار بالذات عن المعنى.

و (على حبه) فى قوله سبحانه: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ حال من فاعل (آتى) وقدم على المفعول الأول لطوله، والفعل (آتى) متعد لمفعولين: (المال) المفعول الثانى ﴿وذوى القربى﴾ وما عطف عليه إلى ﴿وفى الرقاب﴾ هو المفعول الأول، وقدم المفعول الثانى لطول المفعول الأول.

وعبارة ﴿على حبه﴾ مما يطلق عليه فى بلاغة الأساليب التتميم والاحتراس والاحتياط وله نظائر فى كلام العرب ومنه قول زهير:

من يلق يوما على علاته هرما
يلق السماحة منه والندى خلقا

(على علاته): تتميم حسن.

وقال طرفة:

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمى

(غير مفسدها): تتميم واحتراس.

وقال امرؤ القيس:

أثنى على بما علمت فإننى
سهل مخالقتى إذا لم أظلم

(إذا لم أظلم): تتميم حسن.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤).

(وهو مؤمن) تتميم.

ولسائل أن يسأل: ما المقصود بالضمير فى قوله (على حبه) وما مرجعه الذى يعود إليه؟

فالجواب: أن فى قوله: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ عدة أوجه:

فيمكن أن يكون المحبوب هنا هو المال فالمعطى يخرج من ماله ويبذله فى سخاء مع حبه له إذ جرت العادة أن النفس البشرية تحب المال حبا جما وتشح بإنفاقه ولا تريد أن تخرج منه شيئا إلا بالعسر والمشقة والمطلوب أن يبذله صاحبه بنفس راضية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقلب مستريح مسرور وهذا يدل على صفاء القلب وعمرانه بالإيمان.

ويمكن أن يكون المحبوب هم الذين يخرج إليهم المال من المذكورين فى الآية على معنى أن المعطى للمال يحب هؤلاء الفقراء ويخرج لهم المال ويبذله عطفا عليهم وإشفاقا ومودة.

ويمكن أن يكون المحبوب هنا هو المولى عز وجل فالباذل للمال يبذله ابتغاء وجه الله تعالى ولمحبته لله تعالى التى تدفعه إلى العطاء بلا حدود.

والعبارة القرآنية جامعة لكل ذلك فالمعطى للمال يبذله مع حبه للمال وحبه للفقراء وحبه لله تعالى، وصفة المؤمن كذلك وهذا إيجاز يجمع كل هذه المعانى فى كلمة واحدة.

و (المساكين) المسكين فى اللغة: من أسكنته الحاجة ففقد الحركة لضعفه وهزاله أو هو الذى أسكنه التجاؤه إلى معاونة.

(وابن السبيل) هو المسافر الذى انقطع به الطريق ولا يجد ما يستعين به على قضاء حاجته أو رجوعه إلى بلده.

وتسميته (ابن السبيل) لأنه كالابن فى ملازمة أبيه فهو ملازم للطريق الذى يسلكه فى أسفاره فهو كالابن فى الملازمة للسبيل.

وقال (وفى الرقاب) الرقبة: يراد بها الشخص مجازا مرسلا علاقته الجزئية والكلية، واختار الجر بحرف (فى) ليدل على أن ما يصرف للعبيد أو الأسرى إنما هو لفكاكهم وتخليصهم مما هم فيه وليس بأخذ المال ملكا لهم.

(وأقام الصلاة) معطوف على صلة (من) فى قوله سبحانه : (وإيتاء الزكاة).

وذكر الزكاة يقتضى أن ما قبلها - فى النص القرآنى من إيتاء المال - من قبيل الصدقات التطوعية مصداقا لقوله ﷺ: «فى المال حق سوى الزكاة» (رواه الدارقطنى وجماعة عن فاطمة بنت قيس)، وبقى هذا الحق بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ • لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤، ٢٥).

ولقوله ﷺ: «لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره طاو إلى جنبه» وعند الضرورة يؤخذ من الناس لسد هذه الحاجة ولو لم تكن الزكاة واجبة عليهم وهذا عند بعض العلماء وهو ما نرجحه.

(والموفون بعهدهم) معطوف على (من آمن) لأنه فى معنى الجمع وعبر بالاسم دون الفعل (من أوفى) لإفادة ثبات الوفاء بالعهد.

والعهد: ما لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا فيما يجرى من العهود بين الناس إلى جانب عهد الله بحقوقه والقيد (إذا عاهدوا) يفيد إسراعهم بالوفاء بحيث لا يتأخر عن الوقت المعاهد عليه.

(البأس) يختلف الفقهاء فى تعريف البائس: هل هو من لا شىء له؟ أو من يملك مالا يكفى حاجته؟

والمسألة التى تستحق المناقشة هى قوله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالصَّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ معروف أن (البأساء) شدة الفقر، و (الضراء): المرض المزمن، والصبر ورضا الإنسان بما هو فيه من فقر وفاقة أو مرض شديد ملازم أمر لا يقدر عليه إلا أولو العزائم القوية فكثيرا ما يشكو الناس الفقر وإذا أصيبوا بمرض ونحوه ربما تألموا ونعوا حظهم فى هذه الحياة، والمؤمن الحقيقى هو الذى يرضى بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره.

ففى الحديث القدسى - عن الله عز وجل - «يقول الله تعالى أيما عبد من عبادى ابتليته ببلاء فى فراشه فلم يشكو إلى عواده أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فإن قبضته فإلى رحمتى وإن عافيته عافيته وليس له ذنب».

قيل يا رسول الله: ما لحم خير من لحمه؟ قال: «لحم لم يذنب» قيل: فما دم خير من دمه؟ قال: «دم لم يذنب».

كما أن الصبر فى ساحة القتال لإعلاء كلمة الله أمر من الذروة فى السنام إذ المجاهد يبذل روحه فى سبيل الله وهذا يحتاج إلى قدر وافر من الإيمان بالتضحية فى سبيل الله.

وقد وعد الله الصابرين فى هذه الأمور وتلك الحالات بالجزاء الأوفى ولما كانت صفة الصبر على هذه الأمور على هذا الجانب من الأهمية والاعتبار امتدح الله تعالى أصحابها ولذا جاءت كلمة (الصابرين) فى الآية مخالفة للنسق الذى عليه ما قبلها فالأوصاف قبلها مرفوعة ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ وما بعدها ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.

ثم قال ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ بالنصب والسر القرآنى هنا هو أنه لم يدرج فى سلك ما قبله بأن يقال (والصابرون) بيانا لمزية الاختصاص ويبنيها على فضيلة الصبر.

فالصبر مبتدأ للفضائل وجامع لها إذ لا فضيلة إلا وللصبر فيها أثر بليغ، ولهذا غير الإعراب لزيادة الترغيب فى صفة الصبر والاهتمام بشأنه.

ولسائل أن يسأل: لماذا قال: ﴿فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ فعدى الصبر بـ (فى) دون (على)؟

الجواب: ليفيد الصبر على طول قلة المال واستمرار الفاقة و طول المرض لأنه إذا افتقر وقتا قصيرا أو أصابه مرض مدة قليلة لا يصل إلى هذا القدر الذى يمدح عليه.

ولسائل أن يسأل أيضا: لماذا قيد البأس بالظرف (حين) فقال (وحين البأس)؟

الجواب: ليدل على أن أمر قتال الأعداء يكون حال اقتضائه وذلك لا يدوم بل يكون فى وقت دون آخر.

والنسق القرآنى عجيب بديع فى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فقد وصفهم بالصدق والتقوى للدلالة على وفائهم بالعهود وأنهم جادون فى الدين وهذا غاية الثناء، وفى الحديث: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا».

وتأمل معى - أيها القارىء الكريم - قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ فجاء بعد (أولئك) بالاسم الموصول بالفعل الماضى (الذين صدقوا) ثم غير النسق فجاء بعد (أولئك) الثانية باسم الفاعل (المتقون) مفصولا بالضمير (هم) فلماذا غير النسق؟ ولم يسر على نظام واحد فى التعبير بالاسم الموصول أو اسم الفاعل؟

فالجواب: أنه اختار التعبير بالاسم الموصول بالفعل الماضى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ ليفيد تحقق اتصافهم بالصدق وأن ذلك قد وقع فيهم واستقر.

واختار التعبير باسم الفاعل (المتقون) بعد ذلك ليفيد الثبوت والدوام وأن صفة التقوى سجية من سجاياهم وملازمة لهم.

والآية - بعد ذلك - جامعة لمجامع الكمالات الإنسانية وهى صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث القرآن الكريم عن العلم

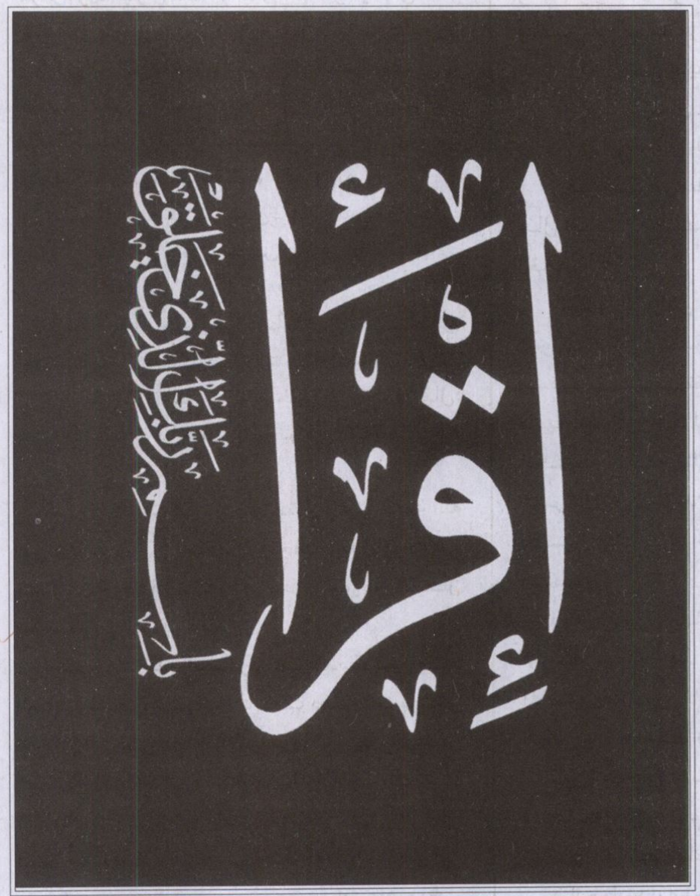

وردت مادة العلم فى القرآن الكريم خمسا وستين وثمانمائة مرة منها ما جاء بلفظ الماضى، ومنها ما جاء بصيغة المضارع، ومنها ما جاء بصيغة الأمر، ومنها ما جاء مسندا إلى الله تعالى وما جاء مسنداً إلى غيره ومنها ما جاء بصيغة اسم الفاعل مفرداً وجمعاً، ومنها ما جاء بصيغة المبالغة(١) فمن ذلك قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ● خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ● اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ● الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ● عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١:٥) وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ● عَلَّمَ الْقُرْآنَ ● خَلَقَ الإِنْسَانَ ● عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤)

د. محمد نبيل غنايم*

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ● وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ● قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ● قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠-٣٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

* الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٨) وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة:١١).

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨) إلى غير ذلك من الآيات التى بلغت ـ كما ذكرنا ـ (٨٦٥) ثمانمائة وخمسا وستين مرة مما يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام الإسلام بالعلم وتقديره للعلم ودعوته للعلم وتقديره للعلماء واختياره العلم سبيلاً إلى الرقى والتقدم والسعادة فى الدنيا والآخرة وإلى الحصول على أعلى درجات الجنة، ومن هنا كانت دعوة القرآن إلى العلم طلبا وتعليما وكان حثه وأمره أن ندعو الله عز وجل أن يزيدنا منه كما قال ـ وقوله الحق ـ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤) وكان دعاء الرسول ﷺ: «اللهم انفعنى بما علمتنى، وعلمنى ما ينفعنى وزدنى علما والحمد لله على كل حال»[٢] وقد أفاض المفسرون رحمهم الله تعالى فى بيان هذه الآيات التى ذكرنا نماذج منها ليبينوا فضل العلم والعلماء وقيمة العلم فى الإسلام فهو الذى فضل الله به آدم على الملائكة، وهو الذى فضل الله به أنبياءه على خلقه، وهو الذى فضل الله به الإنسان على الحيوان، وهو الذى عن طريقه نعرف الله ونعبده، ونعرف ما لنا وما علينا، ونعرف ما لغيرنا وما عليهم، ونعرف أسرار الكون والحياة وآيات الله عز وجل وسننه ودلائل وجوده وعظمته وقدرته، إلى غير ذلك مما تقوم عليه وبه حياتنا وحياة من حولنا ففى معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وهى أول ما نزل من القرآن، وهى أبرز دليل على أن هذا الدين دين العلم ورسالته جاءت بالعلم وتعتمد على العلم يقول ابن كثير: ومن كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذى امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة، والعلم تارة يكون فى الأذهان، وتارة يكون فى اللسان، وتارة يكون فى الكتابة بالبيان ذهنى ولفظى ورسمى فلهذا قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وفى الأثر «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم»[٣] كما أخبر تعالى عن فضله ورحمته بخلقه حين أنزل على عباده القرآن ويسر حفظه وفهمه على من رحمه فقال: ﴿الرَّحْمَنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤) قال الحسن: يعنى النطق، وقال الضحاك: يعنى الخير والشر، وقول الحسن ها هنا أحسن وأقوى؛ لأن السياق فى تعليمه تعالى القرآن وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها على اختلاف مخارجها وأنواعها[٤] وكان العلم بالأشياء سبب تفضيل آدم على الملائكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم هو سبيل الرفعة والسعادة فى الدنيا والآخرة

فقد علمه الله تعالى دونهم واختصه بما حرمهم منه فقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال الطبرى: اختلف أهل التأويل فى الأسماء التى علمها آدم ثم عرضها على الملائكة فقال ابن عباس: علم الله آدم الأسماء كلها، وهى هذه الأسماء التى يتعارف بها الناس، إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها وعن مجاهد قال: علمه اسم كل شىء، وعن سعيد بن جبير قال: علمه اسم كل شىء حتى البعير والشاة والبقرة، وعن قتادة قال: علمه اسم كل شىء، هذه الخيل وهذه البغال، والإبل والجن والوحش وجعل يسمى كل شىء باسمه، وقال آخرون: علم آدم الأسماء كلها: أسماء الملائكة.. وقال آخرون: إنما علمه أسماء ذريته كلها، قال الطبرى: وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة قول من قال: إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة دون سائر أسماء أجناس الخلق[٥].

ونحن نرجح التعميم كما ذكر ابن عباس وليس التخصيص كما رجح الطبرى وذلك أننا فى مقام التفضيل والتكريم والاستخلاف وذلك لا يتضح إلا إذا كان آدم عليه السلام قد تفوق على الملائكة فى معرفة أسماء كل شىء وليس معرفة أسماء معينة مخصوصة، قال القرطبى بعد أن ذكر تفسير ابن عباس وغيره: «قلت: وقد روى هذا المعنى مرفوعًا على ما يأتى وهو الذى يقتضيه لفظ «كلها» إذ هو اسم موضوع للإحاطة والعموم، وفى البخارى[٦] من حديث أنس عن النبى ﷺ قال: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شىء..»[٧]، الحديث وهذا الذى رجحناه ورجحه القرطبى رجحه ابن كثير أيضًا حيث قال عند تفسير هذه الآية الكريمة: «هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما اختصه من علم أسماء كل شىء دونهم، وهذا كان بعد سجودهم له، إنما قدم هذا الفضل على ذاك لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء هم أكثر الناس خشية لله تعالى وطاعة له لأنهم أكثر الناس معرفة به

علمهم بحكمة خلق الخليفة حين سألوا عن ذلك فأخبرهم تعالى بأنه يعلم ما لا يعلمون، ولهذا ذكر الله هذا المقام عقيب هذا ليبين لهم شرف آدم بما فضل به عليهم فى العلم، ثم قال: والصحيح أنه علمه أسماء الأشياء كلها وصفاتها وأفعالها(٨).

والعلماء هم أكثر الناس خشية لله تعالى وطاعة له لأنهم أكثر الناس معرفة به واطلاعًا على آياته ودلائل قدرته، ولذا مجدهم الله تعالى وأثنى عليهم بأسلوب الحصر البليغ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وكأنهم من كثرة خشيتهم لله تعالى عن علم وبصيرة ليس لهم منافس ولا مشارك، وكأن خشية غيرهم لله لأنها بلا علم ولا بصيرة لا تعد شيئًا، ومن هنا كان الحصر فيهم، قال الشوكانى فى تفسير هذه الآية: إنما يخشاه سبحانه بالغيب العالمون به، وبما يليق من صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة، وعلى كل تقدير فهو سبحانه قد عين فى هذه الآية أهل خشيته، وهم العلماء به وبعظيم قدرته، قال مجاهد: إنما العالم من خشى الله عز وجل. وقال مسروق: كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلاً، فمن كان أعلم بالله كان أخشاهم له، وقال الربيع بن أنس: من لم يخش الله فليس بعالم، وقال الشعبى: العالم من خاف الله(٩).

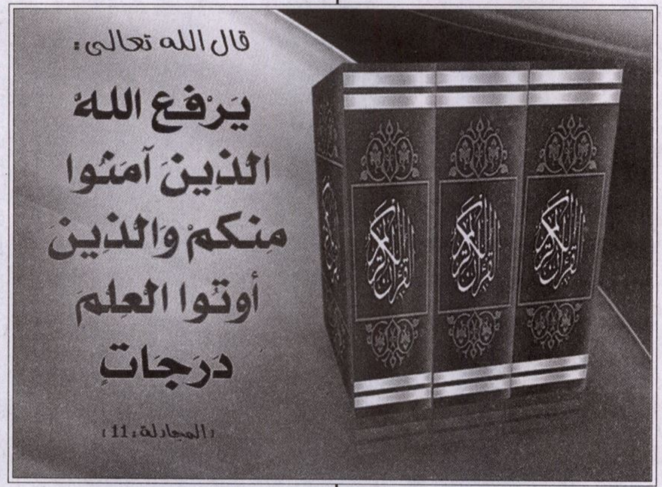

والعلم هو سبيل الرفعة والسعادة فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا ينال أصحاب العلم أرفع الدرجات والأوسمة ويحتلون أسمى المناصب والمنازل، ويقعون فى قلوب الناس أحسن المواقع، وفى الآخرة يرفعهم الله تعالى بهذا العلم درجات ودرجات فى الجنة، قال الشوكانى فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فى الدنيا والآخرة، بتوفير نصيبهم فيهما ورفع الذين أوتوا العلم منهم درجات عالية فى الكرامة فى الدنيا والثواب فى الآخرة ومعنى الآية: أنه يرفع الذين آمنوا على من لم يؤمنوا درجات ويرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات، فمن جمع بين الإيمان والعلم رفعه الله بإيمانه درجات ثم رفعه بعلمه درجات، وقيل: المراد بالذين آمنوا من الصحابة وكذلك الذين أوتوا العلم، وقيل: المراد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالذين أوتوا العلم الذين قرأوا القرآن، والأولى حمل الآية على العموم فى كل مؤمن وكل صاحب علم من علوم الدين من جميع أهل هذه الملة، ولا دليل يدل على تخصيص الآية بالبعض دون البعض، وفى هذه الآية فضيلة عظيمة للعلم وأهله وقد دل على فضله وفضلهم آيات قرآنية وأحاديث نبوية[١٠] وقد جمع الله تعالى بين الملائكة وأولى العلم فى الشهادة له بالوحدانية والألوهية بالإضافة إلى نفسه وفى ذلك من الشرف والعظمة ما لم يصل إليه أحد غير العلماء والملائكة فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

قال القرطبى: فى هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، وقال فى شرف العلم لنبيه ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فلو كان شىء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم، وقال ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء»[١١]. وقال: «العلماء أمناء الله على خلقه» وهذا شرف للعلماء عظيم، ومحل لهم فى الدين خطير[١٢].

تلك نماذج مختصرة وآيات من مئات من حديث القرآن عن العلم وفضله وشرف أهله وفضلهم أردنا بذكرها الوقوف على جانب من جوانب العلم فى الإسلام لبيان مدى احتفاء الإسلام بالعلم وأهله واختياره سبيلاً إلى التقدم والرقى فى الدنيا والآخرة.

الهوامش:

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (ع.ل.م) ص ٤٦٩:٤٨١، ومعجم مفردات القرآن العظيم مادة (ع.ل.م) ص ٢٥٩:٢٦٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه والترمذى والبزار عن أبى هريرة وزاد البزار فى آخره (أعوذ بالله من حال أهل النار).

(٣) مختصر تفسير ابن كثير جـ٣ ص ٦٥٧.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير جـ٣ ص ٤١٥.

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آى القرآن جـ١ ص ٢١٤:٢١٦ باختصار وتصرف.

(٦) انظر: فتح البارى شرح صحيح البخارى جـ٨ ص ١٦٠، كتاب التفسير باب قول الله ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. حديث رقم ٤٤٧٦.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص ٢٨٢.

(٨) مختصر تفسير ابن كثير جـ١ ص ٥١ باختصار.

(٩) انظر: فتح القدير جـ٤ ص ٣٤٨.

(١٠) انظر: فتح القدير جـ٥ ص١٨٩.

(١١) رواه أبو داود حديث رقم ٣٦٤١، والترمذى رقم ٢٦٨٣.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص ٤١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز الرباني في

«مضغة الدم بالجسم»

د. على فؤاد على مخيمر*

الإنسان هو ذلك الكائن العجيب الحى فهو من أعقد الأحياء على وجه الأرض، وقد كشفت البحوث الطبية الحديثة عن عظمة الخالق جل شأنه القائل فى كتابه: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١). فالإنسان يتألف من عدد ضخم من الأجهزة أهمها القلب فهو من أعجب الآلات فى جسمه.

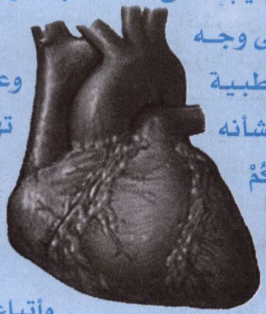

وجاءت العبادات فى مجموعها وعلى اختلاف أنواعها وأشكالها تهدف إلى تطهير القلب من أمراضه فالقلب هو القائد والآمر والناهى، والأعضاء والجوارح كلها جنود له وخدم وأتباع.

* رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

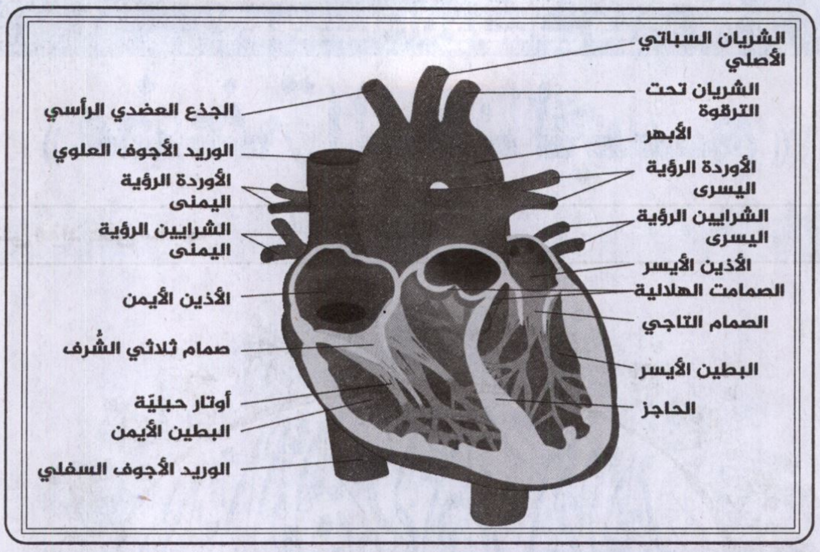

فالقلب مضخة مزدوجة تضخ الدم الذى يحمل الغذاء والوقود إلى كل خلية أو نسيج، وعضو، وجهاز عن طريق شبكة من الأوعية الدموية (أوردة وشرايين) يزيد طولها على مائة وخمسين كيلو متراً والقلب يعمل منذ الشهر الثانى من حياة الجنين وحتى يأتى أجل الإنسان فإنه لا يغفل ولا يسهو ولا يقعد ولا يمل ولا يشكو بل يعمل دون راحة ولا صيانة فإذا سكن وتوقف فى قفصه واستراح، خلَّف وراءه جثة هامدة كأنها أعجاز نخلة خاوية.

وصدق رسول الله ﷺ القائل عن القلب: «ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب» (أخرجه البخارى ومسلم) .

وصدق القائل :

دقات قلب المرءِ قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان

معنى القلب طبيًا

هو عضو عضلى مجوف صنوبرى الشكل بحجم قبضة اليد ويزن حوالى ٣٥٠ جرامًا لشخص يزن ٧٠ كجم ويمكن لهذا الوزن أن يزداد بزيادة عمله كما هو عند الرياضيين مكانه فى الصدر بين الرئتين، فيه أربعة تجاويف أذينان Artium وبطينان Ventricle مهمته الأساسية استقبال الدم الوارد من أعضاء البدن المختلفة وضخه إلى الرئتين ضمن جهاز الدوران ليتخلص من غاز ثانى أكسيد الكربون ويحمل بالأكسجين ويعود إلى القلب ثانية ليعيد ضخه إلى سائر الأعضاء من أجل تزويدها بعنصر الحياة وهو الأكسجين اللازم للعمليات الحيوية التى تجرى فى الأجهزة المختلفة فالقلب يضخ كل يوم أكثر من ٨٠٠٠ لتر من الدم أى بمعدل ٥،٤ إلى ٥ لترات فى الدقيقة يمكن أن يزيد إلى ثلاثة أضعاف عند القيام بتمارين رياضية.

ويحتوى القلب على صمامات تعمل على إيقاف تدفق الدم نحو الجهة المعاكسة وتفتح هذه الصمامات عند اندفاع الدم ثم تغلق تلقائيًا لمنع رجوعه وعندما تغلق تقوم بصوت ضربة القلب وهو الصوت الذى يسمعه الأطباء عندما يضعون السماعة على الصدر.ومعدل نبض القلب٧٠ نبضة بالدقيقة عند الإنسان البالغ أى ما يعادل ١٠٠٠٠٠ مرة فى اليوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

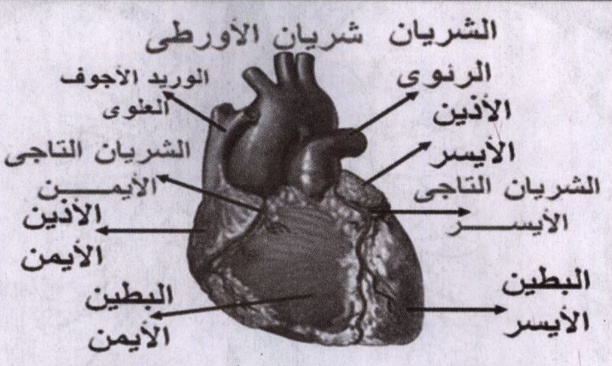

القلب و الأوعية الدموية الرئيسية

وتحتاج عضلة القلب إلى٧٪ من الأكسجين الذى يحمله الدم لإنتاج طاقة الضخ فإذا نقصت نسبة الأكسجين الواردة إليه فتؤدى إلى نوع من الاستقلاب اللاهوائى وينتج ألم يعرف بالذبحة الصدرية anginz pectoris.

القلب وكيس التامور

قد أثبت البحث العلمى أن عضلة القلب هى أقوى وأمتن عضلة فى الإنسان ومن آيات الله الباهرة أن الله تعالى جعل لهذا القلب كيسا لصيقًا به هو (الشغاف) مغلفًا بغشاء آخر يسمى (التامور) هذا الكيس يفرز مادة تلين حركته لئلا يحتك بالقلب نفسه وهو كالزيت فى الآلات تمامًا، والشغاف غشاء رقيق جدًا أملس يغلف القلب مباشرة يعمل مع التامور الذى يفرز المادة الملينة لسهولة حركة القلب وعدم الاحتكاك أثناء الانقباض والانبساط ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام: ٩٦).

خصائص تفرد بها القلب

للقلب البشرى خصائص تفرد بها عن بقية قلوب الحيوانات وكذلك عن سائر الأعضاء الأخرى داخل جسم الإنسان، منها:

١ ـ التسيير الذاتى: إن للقلب عقدًا عصبية مستقلة مكانها أعلى الأذين الأيمن تعلن هذه العقدة عن استقلال القلب عن الجهاز العصبى فتأتمر ضرباته وتنتظم بإشارة كهربائية من مركز توليد ذاتى دون تدخل مباشر من الدماغ ولهذا يمكن أن يبقى القلب ينبض لساعات طويلة بعد اقتطاعه من الجسم إذا ما وضعناه فى وسط مغذ .

٢ ـ البنية العضلية المتميزة: يتكون نسيج القلب من ألياف عضلية مخططة ومن المعلوم أن العضلات المخططة هى عادة عضلات إرادية أى يستطيع الإنسان أن يحركها بإرادته ومثالها عضلات الأطراف التى تتحرك بإرادتنا على العكس من العضلات الملساء فهى لا إرادية ومثالها عضلات الأمعاء.

أما عضلة القلب فإنها تخالف هذه القاعدة فهى عضلة مخططة ولكنها غير إرادية أى لا سيطرة للإنسان على عملها فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على سرعة نبضات قلبه ولا يملك أن يوقف قلبه أو يحركه كما يشاء أو وقتما يشاء ومن عظمة الله تعالى وجود القلب مدفونًا بين الرئتين وفى القفص الصدرى العظمى مما يمثل حماية له حتى لا يتأثر بالعوامل الخارجية من الضغط أو اللمس أو الصدمات فأوجده الله تعالى فى صندوق لحمايته، فسبحان الخالق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

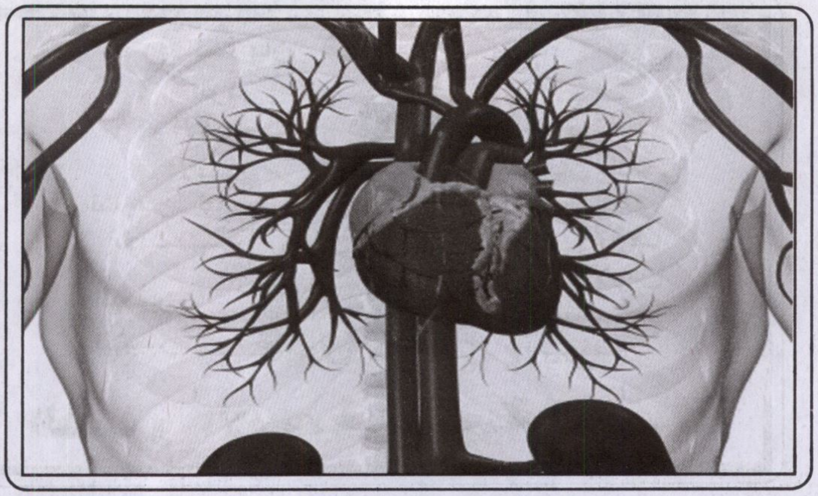

٣ ـ خصائص هرمونية : تشير بعض البحوث الحديثة إلى أن للقلب وظائف هرمونية حيث يفرز هرموناً يدعى العالم الأذينى طارح الصوديوم وهو هرمون تفرزه الخلايا العضلية فى الأذينى يساعد على تخليص البدن من الصوديوم والماء الفائضين عن حاجة البدن بالتفاعل مع بقية الهرمونات ذات العلاقة بهذه العملية وهى توازن السائل والأملاح وهى وظيفة حيوية على درجة كبيرة من الأهمية كما توجد بعض البحوث تشير إلى احتمال وجود المزيد من الهرمونات التى يفرزها القلب والتى تعمل بدورها على سيطرة القلب على بقية الأعضاء.

٤ ـ معدل النبضات: تقول الإحصائيات إن أعلى معدل لنبضات القلب فى الحيوانات ذوات القلوب لا يتعدى (٤ مليارات نبضة) خلال فترة حياتها أما الإنسان فإن معدل نبضات قلبه يصل إلى ضعف هذا المعدل أى حوالى (٨ مليارات نبضة) فهذه الاختلافات الجوهرية هى التى تجعل قلب الإنسان متميزًا عن بقية أعضاء البدن كما تجعله متميزًا عن قلوب المخلوقات الأخرى، ولله فى خلقه شئون.

تأثير القلب على المخ

ذكر الباحثون أربع وسائل يؤثر القلب بها على المخ :

١ ـ عصبيًا من خلال النبضات العصبية.

٢ ـ كيميائيًا بواسطة الهرمونات والناقلات العصبية.

٣ ـ فيزيائيًا بموجات الضغط.

٤ ـ الطاقة بواسطة المجال الكهرومغناطيسى للقلب، فالمجال الكهربائى للقلب أقوى ٦٠ مرة من المخ والمجال المغناطيسى أقوى ٥٠٠٠ مرة من المجال الذى يبعثه المخ.

أمراض القلب وكيفية الوقاية منها

رغم أنه لا يمكن حصر أنواع الأمراض التى تصيب قلب الإنسان إلا أن هناك أنواعًا قليلة تشكل أغلبية ما تصيب الإنسان وأهمها:

١ ـ أمراض ناتجة عن التشوهات الخلقية مثل: الثقب فى القلب وضيق الصمامات ورباعية فالوت وتعرض الحامل لأشعة أكس وغيرها وذلك يسهم إلى حد كبير فى إنتاج هذه التشوهات فى قلب الجنين وخصوصًا إن كان الحمل فى الشهور الثلاثة الأولى.

٢ ـ أمراض ناتجة عن الحمى الروماتيزمية وهذه تؤدى إلى تشويه الصمامات وحدوث ضيق أو تهريب وتوسيع الصمام، وأكثر ما تصيب الصمام التاجى ثم الأبهر ويسببها جرثومة ستربتوكوكس التى تسبب التهاب اللوزتين والحلق فإذا أهمل علاج التهاب اللوزتين فى الأطفال تتكون فى الدم أجسام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناعية تكون مسئولة عن التفاعل مع الصمام وتخريبه وعند حدوث ذلك يتم علاج اللوزتين بالجراحة أو بدواء البنسلين .

٣ ـ أمراض ناتجة عن تصلب الشرايين التاجية

الشرايين التاجية: هى شرايين صغيرة تتفرع من الشريان الأبهر وتنتشر فوق عضلة القلب لتمدها بالدم المليء بالأكسجين والغذاء وإذا ضاق أو انسد أحد هذه الشرايين قاست العضلة بسبب قلة التروية مما يؤدى إلى إحساس الإنسان بألم وسط الصدر أو الجهة اليسرى أو اليمنى وكثيرًا ما يمتد إلى الذراع الأيسر أو إلى الرقبة أو الفك الأسفل ويشعر المصاب كأنه يختنق أو يضيق نفسه وهذا ما يسمى بالخناق الصدرى ويحدث بعد المجهود العضلى أو النفسى فى أكثر الأحيان وفى الحالات المتقدمة من المرض وقد يحدث أثناء الراحة وقد يوقظ الإنسان من النوم.

العوامل التى تزيد من احتمال حدوث تصلب الشرايين التاجية

١ ـ التدخين يزيد من احتمال حدوث تصلب الشرايين من ٣ ـ ٥ مرات عند المدخنين بالمقارنة مع غير المدخنين ويمكن علاجها بالكف عن التدخين نهائيًا والأحسن عدم تعلمه منذ الصغر.

٢ ـ ارتفاع ضغط الدم مما يؤدى إلى حدوث جلطة القلب والدماغ ويعالج الآن بنجاح كبير.

٣ ـ ارتفاع نسبة الكوليسترول والدهون الثلاثية فى الدم ويمكن إبقاؤها طبيعية بتجنب المأكولات الغنية بالكوليسترول كالدهنيات الحيوانية والكبد وجلد الدجاج وصفار البيض .

٤ ـ الانفعال العاطفى وهموم العمل والحياة وأتعابها وعلاجها هو الإيمان بقدر الله والقناعة هى خير كنز فى هذه الحياة والسيطرة على الهموم والأتعاب.

٥ ـ العوامل الوراثية.

٦ ـ عوامل أخرى مثل مرض السكر والسمنة والخمول وقلة النشاط، ووجود برنامج رياضى يومى منذ الصغر يساعد على تجنب السمنة ويقلل من مستوى الكوليسترول فى الدم ويساعد فى تقليل الضغط، والمهم أنه يساعد على ابتعاد الشباب عن التدخين واتباع نظام غذائى صحى.

التدخين يميت القلب

قال الله تعالى :

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(البقرة:١٩٥)

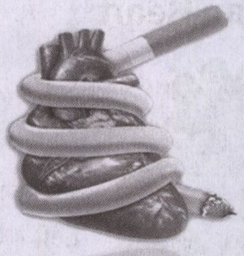

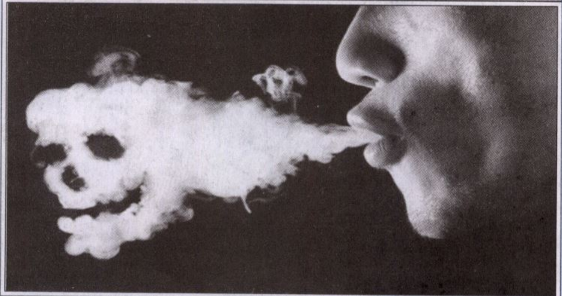

القلب فى القرآن الكريم

لقد اهتم القرآن الكريم اهتمامًا خاصًا بالقلب البشرى فأورد ذكره فى عشرات الآيات واعتبره من أشرف أعضاء البدن ونسب إليه الكثير من الوظائف التى نذكر منها:

ـ أن القلب هو الذى يتلقى الوحى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ • عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٣، ١٩٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- والقلب هو موضع الإيمان: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).

- والقلب هو موضع الكفر: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٠١).

- وهو موضع الطمأنينة والسكينة: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)، ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح: ٤).

- موضع التدبر والتعقل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

والآيات التى تحدثت عن القلب كثيرة جدًا وقد ذهب معظم المفسرين إلى أن القرآن الكريم يستعمل لفظ (القلب) مجازًا للتعبير عن العقل، وما القلب فى تقديرهم إلا مضغة تضخ الدم ولكن نجد أن القلب فى آيات كثيرة يأتى مقروناً مع حاستى السمع والبصر وهذا يدل على أن القلب جعله الله محلاً للسمع والبصر من حيث وعى الخطاب وإدراك الإنسان لألفاظه ومعناه .

والتعبير القرآنى صريح بأن المقصود بالقلوب ليس العقول كما ظن المفسرون الذين أخذوا بالمجاز فى التفسير وإنما المقصود بالقلوب: القلوب التى فى الصدور والله تعالى أعلى وأعلم.

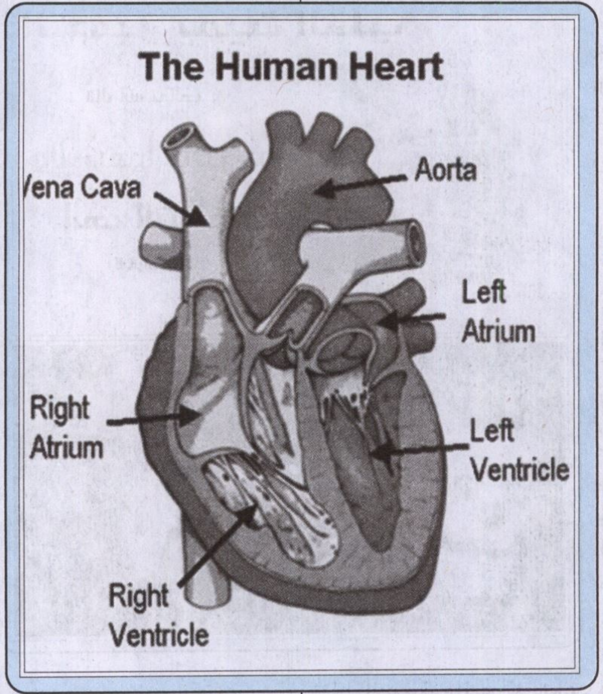

القلب فى السنة المطهرة

وكما حفل القرآن الكريم بمكانة القلب فقد حفلت به السنة النبوية أيضًا حيث ورد الكثير من الأحاديث التى تبين وظائف القلب وعلاقته بالإيمان والكفر والنفاق فعن النبى ﷺ: «اقرأوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لن يعذب قلبا وعى القرآن» (أخرجه الدارمى)، وقوله فى حديث آخر: «استفت قلبك..» (الحديث).

وقال ﷺ فى وسائل تليين القلب وذلك بالإحسان والصدقات حين جاءه رجل يشكو قسوة قلبه فقال له ﷺ: «إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح على رأس اليتيم» (أخرجه أحمد والطبرانى).

وقوله ﷺ: «ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه»، وكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك» (أخرجه ابن ماجه).

وقال ﷺ: «فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل».

وهكذا نجد أن السنة النبوية تؤكد كما أكد القرآن من قبل أن للقلب وظائف أخرى غير وظيفته الظاهرة، والله العليم بأسرار خلقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقاصد الحضارية للدعوة الإسلامية

د. محمد فوزى عبدالحى*

تتغيا فلسفات الاجتماع الإنساني جميعها مقاصد عديدة تؤصل لظهورها وتؤسس لوجودها، وتتخذ من هذه المقاصد أصولا ثابتة تعمل جيلا فجيلا على تحقيقها وتحصيلها. والدعوة الإسلامية في جوهرها آلية تعبر عن فلسفة الإسلام واضعة المقاصد الحضارية على مستوى الفكر والأخلاق، والتشريع والاجتماع، والتقدم والعمران، والسلوك والأخلاق مواضعها الصحيحة من النفس والعقل والقلب فكرا وسلوكا، ومن المجتمع والمدنية والحضارة إصلاحا وتطورا عمليا ملموسا.. وهي في منحها ذلك الخير لا تقصره على أتباع الأمة المسلمة بل تهبه لغير أتباعها من الناس جميعا. والسؤال التأسيسي الملحّ هنا: ما المقاصد الحضارية الصريحة التي تحملها الدعوة الإسلامية وتتغيا الوصول إليها؟.

والرد هنا إجمالى وتفصيلى، أما الإجمالى فمعلوم للناظر فى أصول الديانة الإسلامية عقيدة وشريعة وأخلاقا أنها تعمل على استنبات المصالح وتثبيتها، وتحقيقها وتعظيمها، واستدامتها وتوريثها كما تعمل فى الآن نفسه على اجتثاث المفاسد وتفكيكها، وإزالتها وتقليلها، وحماية الأجيال الحاضرة والمستقبلية من أخطارها وأضرارها.

وهذا الأمر بيّن فى نصوص القرآن والسنة على نهج جلى لا محل فيه لشك أو ريبة، فالقرآن صريح فى أمره: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢) وهى آية جامعة لمعانى الإصلاح الحضارى، والبر اسم جامع لمعاقد الطاعة والخير، والطاعة فى أصل نسبتها تحقيق لولاية الله على الأرض بامتثال

* كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك ارتباط وثيق بين بعثة الرسل وبين تحقيق المقاصد الحضارية للإنسانية

أمره شرعا وتحقيق غايته ديانة.. بل إن العمل الصالح مقرون بالإيمان فى اثنين وخمسين موضعا من القرآن، والعمل الصالح ليس قصرا على العبادة الشعائرية بل يشمل حقيقة بلفظه ومعناه كل الأعمال الحضارية الصالحة والداخلة بموجب النصوص فى العبادات من طلب العلم ونشر التعليم وحفظ الكون وإصلاح العالم وابتكار التقنية وإقامة العدل وغيرها من معالم المقاصد الحضارية.

البقرة

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

صفحة علم القرآن

وهذا البُعد الحضارى للدعوة الإسلامية هو الذى كفل تمدد الإسلام، وفتح له قلوب العالمين، وكتب له القبول بين أبناء الحضارات جميعها، فكان الإسلام أسبق الأديان التى جمعت العجم والعرب، والسند والهند، والأفارقة والزنوج، والبرابرة والأوربيين، وغيرهم تحت لواء واحد فى العالم القديم..

لقد تجسد البعث الإسلامى من قديم حلما راود النبيين، فكانت الدعوة الإسلامية فى شخص نبيها ﷺ حلما بالحضارة والبعث الإنسانى كما يستبين من عرض القرآن حدبَ إبراهيم وحرصَه على مستقبل البشرية، ودرايته بأهمية تربيتها وتعليمها ونشر العلوم فى أبنائها حتى دعا الله لذلك فى قوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩).

وفى هذه الآية لطائف حضارية، منها: أن دعوة النبى ﷺ هى بمثابة بعث للإنسانية فى قوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ﴾ ولم يقل أرسل، ولما كانت رسالته للبشرية جميعها كان بعثه شاملا لجميع الناس، والبعث هنا شبيه بما يُسمى عصر النهضة عند الغرب، حيث بعث النبى أحلام البشرية من مراقدها، وحرر الإنسانية من قيود الجور والاستعباد، وعظّم قيمة العلم بين أبنائها، وحقق قانون العدالة، وأنفذ فيها ناموس المساواة، فكان بعثه حياة حقيقية للبشرية، وخروجا بها من تيه الظلمات والفساد إلى هداية النور والسداد.

تمثلت وسائل البعث الحضارى الذى قاده النبى ﷺ فى أربعة أشياء: تلاوة الآيات، وتعليم الكتاب، ونشر الحكمة، وتربية الناس. ومعلوم أن آيات الله وإن جرى بها قلم الوحى ونزل بها الأمين تتلى إلا أنها اشتملت على فنون من الآيات عديدة: منها ما حاز ناصية البلاغة؛ ومنها ما كشف من أسرار النفس الإنسانية؛ ومنها ما حكى عن أحوال الأمم السابقة؛ ومنها ما سن من بديع النظم ومعجز الشرائع؛ ومنها ما أرشد إليه من النظر والفكر والعقل والتدبر، ﴿اللَّهُ الَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِىَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ● وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: ١٢،١٣). وهذه الأنماط من الآيات الحكيمة تنتظم فنون العلم الإنسانى.

عندما دعا إبراهيم ربه لتحقيق البعث الإنسانى برسالة النبى الخاتم، كان يرى بنور النبوة حال الناس من الظلمة والجهالة، والشرك والحماقة والضلالة المناكفة للحكمة، ولا يعكر على هذا تفسير «الحكمة» بالسنة، فإن السنة معرض حكمة البصيرة النبوية، وكل حكمة إلى حكمة النبوة فى حاجة. فكانت بعثة النبى بداية لنهضة الحضارة الإنسانية فكرا وتشريعا وعمرانا، وهذا ما جرت به الأيام، وخطته الأقلام، وأذاعه الحبيب المصافى وأقر به المفارق الجافى.

وهنا لا بد من ملاحظة الارتباط الشديد بين بعثة الرسل وبين تحقيق المقاصد الحضارية للإنسانية، وهى القراءة والتعليم والتربية والحكمة بما تشتمل عليه من فنون الإدارة والقيادة ووضع الأمور فى نصابها، وصولا إلى التزكية وهى رأس الكمال الإنسانى ظاهرا وباطنا.

ليس بدعا إذًا أن عملت الدعوة الإسلامية على تحصيل المقاصد الأساسية التى لا بد منها للعمران الإنسانى واستدامة الحضارة، ومن أهم هذه المقاصد: العلم والتعليم، التعارف والتعاون الإنسانى، عمارة الكون، تحرير الإرادة الإنسانية، تزكية النفس، العدالة الشاملة، المساواة الكاملة، حرية المعتقد، وغيرها من كليات المقاصد التى تجسد الغايات الحضارية للدعوة الإنسانية.

على أن العلم هو أعظم مقاصد الدعوة الإسلامية، فأول هذه الغايات وأهمها وأصلها: العلم كينونة وحقيقة وسبيلا ووسيلة، وإنما كان العلم أولها وأصلها، لأنه أصل التوحيد والتزكية، والتعارف والتعاون، والعمارة والحضارة، وهو ميزان الإرادة وقائد الحرية، وقوام العدالة. لذلك لم يقل الله لنبيه: «قل: لا إله إلا الله»، وإنما قال له: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩)، وجعل العلم دليلا إلى الإدراك فى خطير الأمور وجليلها، فنبه به على ملازمة التقوى وعقيدة البعث ولقاء الله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ﴾ (البقرة: ٢٢٣)، وبه نبه إلى تفصيل أحوال الناس فى الدنيا: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ (الحديد: ٢٠).

كما نبه بنداء العلم على بليغ علمه وجليل صفاته وعظيم قدرته وعجز الناس عنه، فقال تعالى عن مطلق علمه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى أَنْفُسِكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥)، وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الحديد: ١٧)، وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣).

بل قرر الذكر أن العلم علة الوجود الإنسانى، فاتخذت الدعوة الإسلامية من العلم أصلا انبثقت منه إرادة الربوبية فى إظهار الوجود الإنسانى فى هذا العالم، ففى قصة بدأ الخليقة، قال الرب العلى لملائكته: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..﴾ (البقرة: ٣٠).. نقرأ هذه الآيات كل يوم، ولكن يفوتنا أن نتنبه هنا إلى أمور أصلت للوجود الإنسانى وحضارته وشهودات نجاته وسقوطه.. فإذا استخدمنا دليل الخطاب أو دلالة مفهوم المخالفة فى بيان كلام الملائكة ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، تبين لنا أن مهمة الإنسان فى هذا العالم تتمركز فى ثلاثة أمور: الأول: إصلاح الحياة وحفظها، الثانى: صيانة الدماء وحمايتها.. أما منطوق كلامهم أو فحوى الخطاب فيدل على الواجب الثالث: وهو برهان التوحيد عبادة وتسبيحا وتقديسا.. لذلك عرّض الملائكة بما يناقض مهمة الإنسانية فى الاستخلاف، بذكر إفساد الأرض وسفك الدماء، ثم ذيلوا ذلك بأشرف أحوالهم وأحوال الخليفة الإنسانى على السواء، وهو مقام العبادة ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾..

الإشارة الأهم هنا، هى جواب الحق تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ وهى إجابة عولت على العلم باعتباره أصلا للوجود الإنسانى، ثم ما أعقب هذه الإجابة من أمرين:

الأول: هبة الإنسان نصيبا من هذا العلم المؤصل: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.

الثانى: إعلان امتياز الإنسان على الملائكة فى هذا الجانب الممنوح، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ • قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣١، ٣٢) والتوصل بذلك العلم إلى أفضلية الإنسانية الربانية العالمة على الملائكية الطائعة بالجبلة: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: ٣٣)..

لا بد هنا من الإشارة إلى أن هذه الآيات تدل بوضوح على أن واجب الخلافة الإنسانية على الأرض لن يتأتى إلا بالعلم، كما أنه لا سبيل إلى إصلاح الكون وعمارة الأرض إلا بالعلم، كما أن صيانة الحياة ومنع سفك الدماء لا قيام لها إلا بالعلم، وأخيرا فلن تصح عبادة أو تسبيح أو تقديس إلا بالعلم.. وهنا نجد العلم أساس العبادة والإصلاح وحفظ الحياة، وعلى حد قول حكيم الإسلام الإمام محمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣هـ/١٨٤٩-١٩٠٥م): كل من طلب غاية فى حياته دون علم لا يصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ باسم ربك الذى خلق

إليها...(١)، وقوله: كل مفقود يفقد بفقد العلم، وكل موجود يوجد بوجود العلم.(٢) وهى حقيقة أكدها المفكر العربى مالك بن نبى (١٣٢٣ ـ ١٣٩٣هـ/١٩٠٥ـ١٩٧٣م) عندما قرر أن المجتمع الإنسانى لا يمكنه مجابهة الصعوبات التى يواجهه بها التاريخ ما لم يكن على بصيرة جلية من هدف وجوده.(٣) وهنا يتضح كيف تنطلق الدعوة الإسلامية حاملة رسالة العلم والتنوير إلى العالم الإنسانى.. وقد جاء نزول القرآن على وفق هذا الناموس الذى لا ينخرم وعلى نول هذا النسج المحكم، كما يتضح من الإشارات التالية:

الإشارة الأولى: كانت أولى كلمات الوحى وبشارات الدعوة التى لامست أذن الخير الأولى لتوقد الحضارة فى قلوب البرية: اقرأ، وهى كلمة دشنت بها الدعوة الإسلامية وجودها، وأعلنت ولادتها، فاتحة أعين الحضارة الإنسانية على أمرين:

الأول: استدامة التعلم لتحصيل التراكم العلمى والمعلوماتى الذى يفيده تكرار كلمة اقرأ وذكر القلم وسيلة للعلم وحفظه فى السياق القرآنى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ١: ٥)، واستدامة النظر مشهودة فى التكرار، و اقرأ الأولى مشروطة ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ والثانية مطلقة مع الوعد بالعطاء والكرم. ومعلوم أن استدامة طلب العلم وتحصيل التراكم المعرفى أصل التقدم الإنسانى والتطور الحضارى، وتشير هذه الآيات إلى ثلاثة أنماط من المعارف؛ النمط الأول: المعرفة الفطرية، وهى المستفادة من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾، فهنا التفات إلى المعرفة الفطرية، بسبيل القراءة المعروفة، وتنبيه لمعرفة بدائية تنفذ فى أعماق كل إنسان أن من وراء الخلق قوة عظيمة، وهذه المعرفة الفطرية تقود الفكر الفطرى.. النمط الثانى: المعرفة النظرية أو الاستدلالية، وهى نتيجة إعمال الفكر والنظر المتعمق فى المعارف الفطرية، وأشار إليها الحق بقوله: خلق الإنسان من علق، فهذا برهان جليل على قدرة الخالق، وإدراكه يحتاج إلى نظر وشهود وتدبر، ثم هناك النمط الثالث: المعارف اللطيفة، وهى نوعان: افتراضى ولدنى، ومبنى كليهما على فيوض الإكرام: اقرأ وربك الأكرم.

الثانى: أهمية النظر والملاحظة، وذلك هو المنهج التجريبى أو الإمبريقى، وهو أساس النهضة الغربية الحديثة، كما عبر عنه الحق تعالى فقال: الذى خلق.. خلق الإنسان.. من علق... وهذه عمليات تخليقية تخضع للملاحظة والتجربة، وتتدرج من الإجمال إلى التفصيل، فكانت الدعوة الإسلامية إيذانا بتوجيه العلم المسطور بالقلم لإيقاظ المنهج التجريبى العملى فى الخلق المشاهد المنظور: الذى خلق.. خلق الإنسان من علق، ولذلك قال أهل العلم: جمعت هذه الآيات النظر فى الكتاب المسطور والكون المنظور معا.

الإشارة الثانية: تثبيتا لهذا المقصد الحضارى للدعوة الإسلامية، كانت السورة الثانية من سور القرآن هى سورة القلم، والتى افتتحها الحق تعالى بذكر أدوات بناء الحضارة، ووسائل حفظ العلم، وضمانة التراكم المعرفى، فقال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوفد الرسول ﷺ وخلفاؤه العلماء يعلمون العلم وينشرون الهداية ويقيمون صروح الحضارة أينما حلوا

يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١) و ن هى الدواة التى يحفظ فيها مداد الكتابة، وإنما رسمت على حرف واحد إشارة للتكامل الحقيقى بين القالب الوضعى اللغوى والشكل الفعلى الواقعى للدواة الحاملة، ودليل رجحان هذا التفسير ذكر القلم والسطر فى السياق، والقلم هو آلة كتابة العلم المعروفة، وما يسطرون إشارة إلى الكتابة، وهى وصف صادق على كل ما خط الإنسان ورقم من المعارف والفنون والآداب المسطورة، ويدخل فى ذلك ما توصل إليه من باهر الاختراعات التى تختزن المعارف من الحواسب والألواح المعدنية وناقلات المعلومات وغيرها..

الإشارة الثالثة: هى ما أخرجه أبو داود، والترمذى وصححه، والضياء المقدسى فى المختارة من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شىء خلق الله القلم»(٤)، فالإشارة إلى بدء الخلق بالقلم دليل على أن استمرار الخلق وتطوره لن يكون إلا بما به بدأ، وذلك بتوفيق وتدبير ربك الأكرم.

لذلك سارت الدعوة الإسلامية ودعاة الإسلام بمشاعل الحضارة الإنسانية، يقيمون صروح العلم، ويشيدون الجامعات والمدارس، وكانت معابدهم هى مدارسهم وجامعاتهم ودور التنوير عندهم آية بيّنة على ربط الإسلام بين العقل والنص، والعلم والعبادة، والمدرسة والمسجد.. فكانت المساجد مدارس علم محلية نمت بين ظهرانيها الكتاتيب التى عملت على محو الأمية ونشر العلم فى المدن والقرى والنجوع والأصقاع البعيدة، وبعث الرسول ومن بعده الخلفاء بالعلماء يعلمون العلم، وينشرون الهداية، ويقيمون صروح الحضارة أينما حلوا.

لذلك اختصت الحضارة الإسلامية بقيام جامعاتها الكبرى حول مساجدها الجامعة، فقامت أكبر جامعات العالم الإسلامى فى ربوع المساجد؛ ففى المشرق لم تنقطع دروس العلم عن المسجد الحرام بمكة، ومسجد الرسول فى المدينة ومصاطب العلم فى المسجد الأقصى فى بيت المقدس، والمسجد الأموى فى دمشق، وجامع المنصور فى بغداد، وفى الشمال الأفريقى قامت أعرق جامعات الدنيا فى جنبات المساجد؛ فقامت جامعة الزيتونة فى تونس فى جامع الزيتونة الذى يعود تاريخ بنائه إلى القرن الأول الهجرى، وأنارت جامعة القرويين فى مدينة فاس المغربية فى رحاب جامع القرويين الذى تأسس فى القرن الثالث الهجرى، وفى مصر كان جامع عمرو بن العاص وأحمد بن طولون مدرستين جامعتين بهما العديد من حلقات العلم، وكان للشافعى حلقة علم فى جامع عمرو بن العاص إلى أن تأسس الجامع الأزهر فى مصر، فقامت فى رحابه أعظم جامعات العالم الإسلامى استمرارا ونتاجا وتأثيرا، وهى جامعة الأزهر، مجتمع العلماء، وبيضة الدين، ومهد الأئمة المصلحين.. وهنا نرى جليا تموضع العلم والتعليم فى مركزية الغايات المقاصدية الحضارية للدعوة الإسلامية، حتى أضحت مؤسسة الدعوة الأولى (المسجد) هى مؤسسة العلم الأولى نشأة ونموًا وتطورًا ومسئوليةً..

الهوامش:

١ ـ الإمام محمد عبده، الأعمال الكاملة، ت: د. محمد عمارة، (القاهرة، دار الشروق: ط أولى، ١٩٩٣م/١٤١٤هـ)، ١٤٦/٣.

٢ ـ المصدر السابق، ١٦١/١.

٣ ـ مالك بن نبى، شروط النهضة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، (دمشق، دار الفكر: ١٩٨٦م) ص٧١.

٤ ـ محمد بن عبدالواحد المقدسى، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخارى ومسلم، ت: عبدالملك دهيش، (مكة، دار النهضة الحديثة: ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ)، ٣٥٣/٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة العدل فى دين الإسلام

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ
عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ
إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٤٣﴾

محمد صلاح الدين المستاوى*

لقد استخلف الله الإنسان فى الأرض ليقوم بعمارتها وليعيش فيها فى أمن وسلام وليتعايش مع إخوانه من بنى آدم الذين جعلهم الله شعوباً وقبائل وأمرهم بالتعارف والتعاون على البر والتقوى اللذين هما الركيزة الأساسية للمساواة التى ذكرهم بها الأنبياء والمرسلون ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وتضمنها هديهم الذى أوحى به إليهم ربهم، فكلهم من آدم وآدم من تراب، وكلهم خلقهم الله تبارك من ذكر وأنثى اللهم إلا من استثناهم بمعجزاته وهو على كل شىء قدير ويقول للشىء (كن فيكون)؛ فقد خلق آدم من تراب وخلق عيسى من أم بدون أب وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (آل عمران: آية ٥٩).

* كاتب تونسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعدل بين الناس، وإعطاء كل ذى حق حقه، ومنع الظلم والحيف والتجاوز والتسلط على الضعاف هو جوهر ولب الرسالات السماوية والدعوات الإصلاحية التى سعت إلى إخراج الناس من الضيق إلى السعة ومن الجور إلى العدل ومن الكفر والضلال إلى الهداية والإيمان.

والعدل هو أساس العمران وسبب بقائه إلى ذلك انتهت حكمة الحكماء؛ فنادوا به وألحوا على نشره بين الناس ليعيشوا فى وئام وانسجام وتعاون وتضامن وتآزر يتحقق لهم به الرقى والتقدم والازدهار.

يقول سماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (رحمه الله) فى كتابه (أصول النظام الاجتماعى فى الإسلام): «العدل مساواة بين الناس أو بين أفراد أمة فى تعيين الأشياء لمستحقيها وفى تمكين كل ذى حق من حقه بدون تأخير فهو مساواة فى استحقاق الأشياء وفى وسائل تمكينها بأيدى أربابها فالأول: هو العدل فى تعيين الحقوق والثانى: هو العدل فى التنفيذ وليس العدل فى توزيع الأشياء بين الناس بدون استحقاق».

«العدل مشتق من المعادلة بين شيئين وسط بين طرفين ولذلك كان اسم الوسط يستعمل فى كلام العرب تارة مرادفا لمعنى العدل، روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: آية ١٤٣). قال: عدولا، والوسط العدل».

والمتتبع لآيات الكتاب العزيز وأحاديث الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - يجد العديد من الآيات المحكمة والأحاديث المبينة والمفصلة لما أنزله الله تأمر بالعدل وإيتاء كل ذى حق حقه، والأمر فى هذه الآيات والأحاديث هو للوجوب، أمر ملزم لكل من يتولى أى شأن من شئون الناس ويتحمل مسئولية لا يمكن أن يتملص من ذلك أحد يقول رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته..».

والمسئولية صغيرة كانت أم كبيرة أمانة قرنها الله تبارك وتعالى بالعدل فقال جل من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: آية ٥٨).

والحكم بالعدل يجب أن يكون بين الجميع بدون تفريق بسبب قرابة أو وجاهة ومكانة ولا يمكن أن يكون الاختلاف والشنآن والخصومة سببا فى الحيف أو عدم تمكين أصحاب الحقوق من حقوقهم يقول جل من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: آية ٨).

وقد حذر رسول الله ﷺ من الحيف والظلم وعدم المساواة بين المتقاضين والكيل بمكيالين فقال: «إنما هلك الذين من قبلكم إنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

وعلى هذا الدرب سار من بعده خلفاؤه الراشدون - رضوان الله عليهم - فهذا أبو بكر الصديق يعتلى المنبر بعد أن ولاه المسلمون أمرهم وفق الشورى التى أمرهم الله بها ودعاهم إليها فى كل شأن من

> **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
>
> **إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**
>
> متفق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾

سورة المائدة

شئونهم فقال: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى: آية ٣٨).

يقول رضي الله عنه: «يا أيها الناس إنى قد وليت عليكم ولست بخيركم» فهو واحد منهم لا يدعى العصمة ولا يدعى الكمال ولا يعتريه أى شعور بالاستعلاء، فهم من ولوه وهم من اختاروه، لم يتسلط عليهم، قال لهم فى أول خطبة: «القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ منه الحق، والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له حقه» فالجميع أمام الحق سواء لا يمنعهم من نيل حقوقهم تفاوت اجتماعى أو اختلاف دينى.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيه من مصر قبطى ظلمه ابن والى مصر عمرو بن العاص، يشتكى القبطى إلى أمير المؤمنين من هذه المظلمة وهذا التسلط من ابن الوالى فما يكون من عمر الفاروق إلا أن دعا الوالى وابنه الذى اعتدى على القبطى ليشهدا موسم الحج وأوقف القبطى وخصمه ابن الوالى بين يديه وناول القبطى درته (عصاه) وقال له: «اضرب ابن الأكرمين» هذا الذى ظلمك وتسلط عليك بسبب أنه ابن الوالى!! ثم التفت إلى عمرو بن العاص وقال له: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟».

كان ذلك قبل أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان لتأتى المواثيق الدولية، مواثيق حقوق الإنسان لتعلن (أن الناس يولدون أحرارًا).

لقد وقف بين يدى قضاة المسلمين المسلم وغير المسلم ووقف بين أيديهم الضعاف والأقوياء فنال كل ذى حق حقه.

وهذا يهودى يشتكى الإمام عليًّا رضي الله عنه فيقول له عمر بن الخطاب: «قم يا أبا الحسن وقف بجانب خصمك»، غضب الإمام على رضي الله عنه ووقف بجانب خصمه، وبعد أن قضى بينهما أمير المؤمنين قال له: لماذا غضبت؟ قال: «لأنك كنيتنى وناديت اليهودى باسمه مجردًا وكان عليك أن تساوى بيننا حتى لا يذهب إلى ظن اليهودى أنك ستحكم لفائدتى».

وكيف لا يكون الإمام على رضي الله عنه على هذا السمت والمنهج القويم فقد كان عمر رضي الله عنه يشهد له ويقول: «قضية ولا أبا الحسن لها».

فالقاضى الذى يقف بين يديه المتخاصمون والمتنازعون لا هدف له ولا غاية له إلا مرضاة الله، همه إيصال الحقوق إلى أصحابها، الخشية كل الخشية أن يكون من الذين عناهم رسول الله ﷺ بقوله: «قاضيان فى النار وقاض فى الجنة» قاضٍ يعرف الحق ولا يحكم به فهو فى النار، وقاضٍ لا يعرف الحق ولا يحكم به فهو فى النار، وقاضٍ يعرف الحق ويحكم به وهذا الذى فى الجنة.

ولقد خشى السلف الصالح من هذه المسئولية الكبيرة وامتنع العديد منهم عن توليها خشية أن يكونوا من أهل النار وكان الورعون الأتقياء منهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتهربون من تحملها، وهذا الإمام سحنون لما ألزم بتولى خطة قضاء القيروان عاد إلى بيته حزينا كئيبا وقال لابنته: «اليوم ذبح أبوك بغير سكين».

وما دفع السلف الصالح إلى التهيب من تولى خطة القضاء والفصل بين الناس إلا لأنهم قرأوا حديث رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام البخارى «**إنما أنا بشر** (رغم أنه يوحى إليه) **وأنه يأتينى الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضى له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها**».

والوصول إلى الحق، وإعطاء كل ذى حق حقه هو مسئولية القاضى والمتقاضى، والمتقاضى الذى يظن أنه بتحيله على القاضى لاستحلال حق غيره سيفلت من عقاب ربه مخطئ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: آية ١٤)، وهو يمهل ولا يهمل، ويوم القيامة يقتص من كل ظالم لمظلومه ويقول الله للمظلوم: «**وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين**» ويوم القيامة يقول الله لعباده: «**أين الظلمة وأعوان الظلمة؟ فيحشرون كالذر**» لا وزن لهم ويحشر مع الظلمة حتى من مد لهم قلمًا أو دواة لتكتب بها مظلمة فى الدنيا ويؤخذ بها حق من صاحبه. عن سالم عن أبيه فيما أورده البخارى قال رسول الله ﷺ: «**من أخذ من الأرض شيئًا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين**».

ويحفظ التاريخ للمسلمين فى عهودهم الزاهرة صفحات مشرقة فى العدل والإنصاف. وآيات الكتاب العزيز وأحاديث الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - وآثار الخلفاء الراشدين والقضاة العدول فيها دعوة إلى العدل فى كل مجالات الحياة وبين الجميع، العدل بين الزوجات قال جل من قائل: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: آية ٣)، ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ (النساء: آية ١٢٩). كما أوجب الإسلام العدل بين الأبناء وقد أبى ﷺ أن يشهد على جور ليس فيه عدل بين الأبناء.

وفى رسالة عمر إلى قاضيه أبى موسى الأشعرى أمره بالعدل الشامل التام والكامل؛ أمره بالعدل بين المتخاصمين فى مجلسه وحتى فى نظره حتى لا يطمع قوى فى حيفه ولا ييأس ضعيف من عدله وأمره بطلب القرائن والبراهين وأرسى قاعدة «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» وقال له: «لا يمنعك قضاء قضيت به بالأمس تبين لك خطؤه اليوم من أن تتراجع فالرجوع إلى الحق أفضل من التمادى فى الخطأ».

وحفظا للحقوق أمر بكتابة الدين: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: الآية ٢٨٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزوة حُنين ومخاطر الإعجاب بالكثرة

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ (٢٥)

د.السيد محمد الديب

لقد أحدث فتح مكة المكرمة في شهر رمضان عام ثمانية من الهجرة ارتجاجاً في قلوب الكثير من القبائل العربية، خاصة تلك التي تقترب ديارها من مكة، فبدأت تفكر في حاضرها ومستقبل أيامها، مثل قبيلة هوازن في وادي حنين وما جاورها، وقبيلة ثقيف بالطائف وما حولها، وغير ذلك من القبائل والعشائر المختلفة.

وكان العفو الذى أعلنه الرسول من البيت الحرام بحق جميع البشر قد أحدث ارتياحاً وقبولاً لدى الذين لم يعلنوا دخولهم فى الإسلام، وبدأوا فى الإحساس بالطمأنينة والأمان بعد أن دخل الناس فى دين الله أفواجاً، وصار الهدف عند المقيمين بمكة من المسلمين وغيرهم تأمين البلد الحرام، وصيانة تاريخه، وتقوية حاضره، وتأكيد رغبة الكثيرين فى استمرار الحياة بسائر مكوناتها من الناس جميعًا.

وبدأت تترامى إلى أسماع المسلمين فى مكة تحركات رجل مرموق ذى قوة ونفوذ فى قومه واسمه: مالك بن عوف النصرى بما له من قدرة على القيادة، وحجة فى الإقناع، ورغبة فى الانتصار، وتخوف من تشكيل قوة جديدة على أرض مكة، متحصنة بدين جديد، وأخذ هذا الرجل يسعى لتجميع جيش من هوازن وثقيف ونصر وجشم وسعد بن بكر، وناس من بنى هلال ليسوا بالكثرة المفرطة، ولذا بعث الرسول ﷺ عبدالله بن أبى حدرد الأسلمى، وربما يكون ذا خبرة فى التحرى والمتابعة بكتمان وسرية، وتعود أصوله إلى هوازن، وكان ذلك فى آخر شهر رمضان (عام الفتح) أو فى أوائل شوال من ذات العام، ليأتى بالصحيح من الأخبار، فيما يتصل باستعداد هؤلاء المتحالفين بالعدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعتاد وأمكنة التمركز، وهوية المشتركين، وأشياء أخرى تمثل أهمية عند أخذ الأهبة والاستعداد للقتال، وجاء هذا المبعوث السرى بما علمه، وتأكد منه إلى الرسول ﷺ فتحتم الخروج للدفاع عن الإسلام من التهديد الذى تشكله هذه القبائل، حيث يوجد بعضها على بعد أميال من مكة، وبدأ الرسول ﷺ ومعه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين الجدد بمكة، فى التجهيز للخروج إلى وادى حنين، ولم يكن الجاهزون للخروج قليلين، وإنما كانوا بالكثرة التى تبعث على الثقة والاطمئنان إلى النصر، وبقيت الحاجة ماسة إلى الأموال والدروع وبعض الأسلحة من غير المسلمين بمكة: واستعار - أى الرسول ﷺ - من صفوان بن أمية بن خلف الجُمحى دروعًا. قيل: مائة درع وقيل: أربعمائة، واستلف من ربيعة المخزومى ثلاثين ألفًا، أو أربعين ألفًا، فلما قدم قضاه إياها(١) ثم قال له النبى ﷺ: «بارك الله لك فى أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد»(٢) أما دروع صفوان بن أمية فقد فُقد بعضها فى القتال، ورفض التعويض عنها، وقد أجاز العلماء استعارة السلاح، واستلاف الإمام المال عند الحاجة إلى ذلك، ورده إلى صاحبه.

واتضح من حديث المؤرخين عن هذه الغزوة أن قريشاً قد ساعدت كلها فى إعداد ذلك الجيش، حيث أمدته بالمال والسلاح، سواء فى ذلك مسلمهم وكافرهم(٣).

وقد خرج صفوان بن أمية للقتال فى صفوف المسلمين، فضلاً عن إعارته لبعض الدروع والأسلحة كما خرج للهدف نفسه أبو سفيان بن حرب وابناه: معاوية ويزيد، وكانوا من الطلقاء فى فتح مكة، كما خرج غيرهم من سادات قريش، وكان هذا الخروج تخوفًا من أن تنتصر هوازن على قريش، التى تقاتل فى جيش محمد ﷺ.

وخرج الرسول ﷺ مع المقاتلين الذين تجهزوا للمواجهة، وكانوا اثنى عشر ألفًا، وفيهم بعض النساء، ومنهم ألفان من الذين أسلموا عند فتح مكة، أى أن اعتناقهم للدين كان جديداً عليهم، ومع ذلك انخرطوا فى عموم الجيش، وكان الخروج فى أحد أيام العشر الأوائل من شوال ربما فى السادس أو العاشر، لكن التحرك بهذه الكثرة كان باعثاً على الثقة والطمأنينة إلى تحقيق النصر للرسول وأصحابه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: «لا نغلب اليوم من قلة»(٤).

> **النبى صلى الله عليه وسلم قال:**
>
> **أنا النبىْ لا كذبْ**
> **أنا ابنْ عبدْ المطلبْ**
>
> متفق عليه

وعلى الجانب الآخر كان مالك بن عوف النصرى قد جمع القبائل، واستعد بكل طاقاته، هو ومن معه لمحاربة المسلمين، وعلموا من خلال عيونهم التى تجسسوا بها على الرسول ﷺ أنه آت إليهم، فبدأت هوازن تجيش قواتها من عشائرها باستثناء كعب وكلاب، الذين لم يشاركوا فى هذه الموقعة، ومع هوازن سائر المتحالفين من ثقيف وغيرهم، وقد خرجوا بكل ما لديهم، تاركين السهول والوديان، صاعدين فوق الجبال، وقد كان لحكيم الجاهلية دريد بن الصمَّة رأى فى صفة هذا الخروج، إذ رأى عدم خروج الأموال والنساء والأبناء، وسائر الدواب، ثم وصف مالك بن عوف، قائلاً، له: «راعى ضأن والله، هل يرد المنهزم شىء، إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإذا كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك»، وتساءل عن غياب كعب وكلاب، ثم اقترح على مالك بعض الترتيب فى وقوف الجيش(٥)، وسائر الملحقات به،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يلق ذلك قبولاً عند مالك بن عوف إلى غير ذلك من الاستعداد والتجمع لملاقاة جيش المسلمين بكل توابعه وملحقاته.

واتجه المسلمون إلى حنين، وهو واد إلى جنب ذى المجاز، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات، وهو واد منحدر الشعاب والمضايق كمنت فى جوانبه قوات هوازن وثقيف، وتفرقوا بحساب وتقدير فى شعاب الوادى وجباله، كما تحصنوا بمضيق الوادى، وقيل إنهم جميعًا كانوا ثلاثين ألفًا، أو أن العدد أقل من ذلك.

وتقدم المسلمون فى وادى حنين باتجاه وادى تهامة، قبل أن تنبلج أنوار الصباح، ثم كانت المفاجأة من جيوش الأعداء، حيث بدأوا فى الرمى بالنبال قبل أن يستقر المسلمون على حال، فعجزوا عن الدفاع عن أنفسهم، وتقهقروا، وظهرت عليهم دلالات الهزيمة، فشرعوا فى الانسحاب، وأخذت ساحة القتال تفرغ منهم، فشرعت قوات الأعداء فى النزول من الأعالى، والهبوط للأسفل، وتعقبوا جيش المسلمين بالطعن والقتل، وأسهمت الطبيعة بما بها من وديان وجبال فى تحقيق الهزيمة للمسلمين، وقد كان الإعجاب بالكثرة شعورًا داخليًا غير محسوس فى حركة القتال، فشق ذلك على النبى ﷺ، وكانت هوازن ذات خبرات متميزة فى الرمى والقتال، وجاء بفتح البارى وغيره حديث أنس، قال: «افتتحنا مكة، ثم إنا غزونا حنينا، قال: فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت: صف الخيل، ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم، قال: ونحن بشر كثير، وعلى ميمنة خيلنا خالد بن الوليد، فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا، فلم نلبث أن انكشفت خيلنا، وفرت الأعراب ومن تعلّم من الناس»(٦).

ولم يحزن لذلك بعض المشركين الذين خرجوا للقتال مع الرسول ﷺ، بل كان بعضهم شامتًا فيما حدث، وشارك فى هذه الشماتة بعض الذين أسلموا حديثًا، ويبدو أن التشكيلات المتكون منها جيش المسلمين لم تكن بالصورة التى كانوا عليها فى غزوات سابقة، ففى غزوة حنين مهاجرون وأنصار ومسلمون جدد وقرشيون كفار يقاتلون تخوفًا من هوازن وحماية لمكة، وقد روى أن رجلاً قال أيضًا: «لن نغلب اليوم من قلة...»(٧). **وكان المسلمون فى** احتياج إلى الثبات وعدم الفرار، والسعى إلى تحقيق النصر، وأن العبرة ليست بالكثرة قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وقد ثبت الرسول ﷺ، وثبت معه بعض الصحابة من أقاربه ومن غير أقاربه، وجاء بصحيح البخارى عن أبى إسحاق: «قيل للبراء وأنا أسمع: أوليتم مع النبى يوم حنين؟ فقال: أما النبى فلا، كانوا رماة فقال النبى ﷺ:

«أنا النبى لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب»(٨)

وقد عرض القرآن الكريم لهذه الغزوة فى ثلاث آيات جاءت الأولى عن انتصار المسلمين فى مواطن سابقة، وعن إعجابهم بكثرتهم يوم حنين وتقهقرهم وانهزامهم، وثبت الرسول ﷺ وبعض الرجال معه.

وعرضت الآية الثانية للرجوع إلى القتال، والاعتبار بما حدث، وتحقيق النصر المبين،

ثم تحدثت الآية الثالثة عن توبة الله تعالى على من يشاء من عباده، والمشمولون بذلك سائر المسلمين المشاركين فى الغزوة بمن فيهم هوازن وحلفاؤها، قال تعالى فى الآية الأولى.

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥).

الهوامش:

١ - لم تذكر الرواية المعدودة.
٢ - أخرجه ابن ماجة فى السنن (القرطبى ص ٨ ص٩٧).
٣ - انظر سيرة النبى العربى ص ٢ ص١٩٤ لأحمد التابعى.
٤ - الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص٢١٦.
٥ - البداية والنهاية ج٤ ص٣٢٣.
٦- فتح البارى ج٧ ص٦٢٤.
٧ - فتح البارى ج٧ ص٦٢٢.
٨ - فتح البارى ج ٧ ص ٦٢٢ (الحديث ٤٣١٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سماحة الإسلام تنبذ الإرهاب

د / عبدالصبور فاضل*

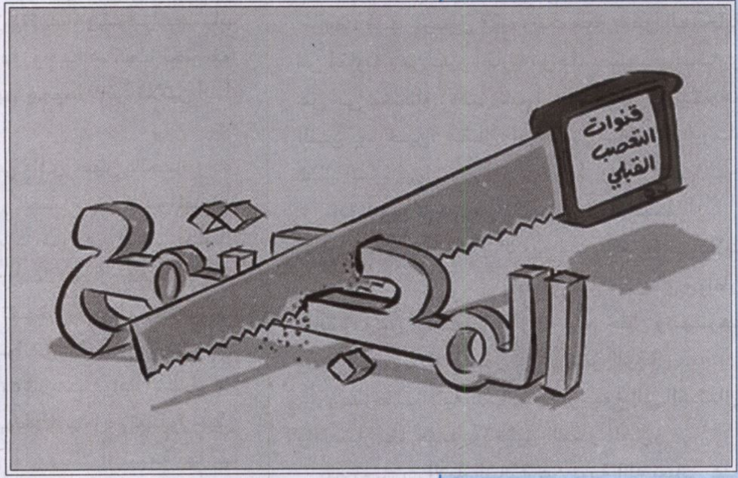

فى الثامن من شهر رمضان لهذا العام نظمت جمعية «إيست تكساس الإسلامية» يوما مفتوحا دعت إليه سكان ولاية تكساس الأمريكية للإطلاع على سماحة الدين الإسلامى وشعائر المسلمين حسب ما نشره موقع «تايلر بايبر».

وأثلج صدرى أن ما ذكرته مواطنة أمريكية من الحاضرات فى هذا اللقاء النوعى والموسع من أن هذه الزيارة إلى المسجد تعد الثانية لها، وتقوم بها من أجل التعرف على الإسلام، وكذا إظهار تضامنها مع المسلمين الأمريكيين لبناء جسور التواصل بين أفراد الجاليات.

وقالت بانش: «مع كل ما يجرى حاليا فى البلاد من المؤثر حقا أن يدعوك شخص للحوار ولبناء جسور التواصل، وينبغى علينا أيضا قبول الدعوة من أجل المشاركة فى بناء هذه الجسور لضمان تفاهم حقيقى بين جاليات المجتمع».

وقال أنور خليفة عضو الجمعية: إن توقيت اليوم المفتوح خدم أفراد الجالية المسلمة التى تتصدى للأفكار النمطية بشتى الوسائل.

ويلاحظ أن الجمعية نظمت هذه التظاهرة السنوية بعد مرور أيام قليلة على حادثة إطلاق النار فى مدينة أورلاندو، وهى رسالة قوية من الجمعية للرأى العام الأمريكى أن الإسلام دين تضامن وتعاون وسلام وأنه ينبذ العنف والإرهاب.

وهذه المبادرات نحن أحوج ما نكون إليها من أجل التواصل مع الآخر وحاجتنا إليها أشد فى التواصل مع بنى جلدتنا وأنفسنا لأننا فى حاجة ضرورية لفهم سماحة الإسلام وتطبيق هذه السماحة بيننا حتى نقنع بها غيرنا ونعيش فى أمن وسلام مع أنفسنا ومع غيرنا.

فقد أصبح التعصب للرأى ظاهرة غريبة بل وخطيرة فى مجتمعاتنا.. فى الشارع.. فى الأندية.. فى المدارس.. فى الجامعات.. فى وسائل الإعلام.. حتى بلغ الأمر دور العبادة نفسها.. والأغرب أن الظاهرة طالت معظم الفئات: الأطفال.. الشباب.. الكبار ذكورا وإناثا، والتعصب هنا يشمل كل أنواع التعصب ولا يقتصر الأمر على التعصب للفكر بل مجرد التمسك - على غير وجه حق - بالرأى أمام الرأى الآخر حتى لو فى أمور حياتية فإنما يدخل ذلك فى نطاق التعصب الذى قد

* عميد كلية الإعلام - جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتجلى سماحة الإسلام فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن

يتطور إلى مرحلة متقدمة هى التعصب الفكرى ثم ينتقل بعد ذلك إلى الإرهاب بكل أنواعه وصوره.

والثابت أن ديننا الحنيف قائم على اليسر والسماحة حيث دعا الإسلام المسلمين إلى التحلى بخلق السَّمَاحَة، فإنَّ السَّمَاحَة من خلق الإسلام نفسه، فمن السَّمَاحَة - كما يذهب البعض - عفو الله ومغفرته للمذنبين من عباده، وحلمه تبارك وتعالى على عباده، وتيسير الشريعة عليهم، وتخفيف التكاليف عنهم، ونهيهم عن الغلو فى الدين، وعن التشديد فى الدين على عباد الله... قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥). وقال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦). وقال سبحانه: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨). ففى حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدين يسر، ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والروحة، وشىء من الدلجة» (رواه البخارى واللفظ له، ومسلم).

كما نهى النَّبى ﷺ عن التنطع والتَّشدد فى الدين، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون». قالها ثلاثًا (رواه مسلم). ودعا الرسول ﷺ على من يشق على المسلمين فقال: «اللهم من ولى من أمر أمتى شيئًا فشقَّ عليهم، فاشقق عليه، ومن ولى من أمر أمتى شيئًا فرفق بهم فارفق به» (رواه مسلم). ولقد كانت رسالة النبى ﷺ رحمة للبشرية رفع الله بها عن الناس الأغلال والآصار، فقال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، فالدين الإسلامى يُسْرٌ فى عقائده وأحكامه وفى أوامره ونواهيه، فعقائده أصح العقائد وأصدقها وأنفعها، وأخلاقه أحمد الأخلاق وأجملها وأطيبها، وأعماله وأحكامه أحسن الأحكام وأعدلها وأقومها.

ويقول الله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ (المائدة:٦).

مشروعية الرخص: الرخص نمط من التشريع يدل قطعًا على رفع الحرج والمشقة، ولو كان الشارع قاصداً للمشقة فى التكليف لما كان ثم ترخيص ولا تخفيف، والرخص كثيرة جدًا، منها: قصر الصلاة فى السفر، والمسح على الجوربين أو الخفين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ

وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ

والتيمم فى حال فقدان الماء وعند تعذر استعماله لمرض وغيره، والفطر فى الصيام للمريض أو للمسافر أو غير ذلك، وصلاة الإنسان وهو مريض جالساً أو حسب ما يستطيع، إلى غير ذلك. ولقد حث الشرع فى الأخذ بهذه الرخص، وذلك لقوله ﷺ: **«إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»**.

ومن معالم الاسلام السماحة واليسر فى العبادة حيث جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟!! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا؛ فَجَاءَ رسول الله ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: **«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ: كَذَا وَكَذَا، أَمَا والله إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»** (رواه البخارى، ومسلم، والنسائى، وأحمد..).

كذلك تتجلى سماحة الإسلام فى الدعوة إلى الله بالحكمة أولاً والموعظة الحسنة ثانيًا. والجدال بالتى هى أحسن ثالثًا. وما وصف الموعظة والجدل بالإحسان إلا من باب تأكيد معنى السماحة في الدعوة وعدم اتخاذ العنف وسيلة لها. دخلَ أعرابيٌ المسجدَ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فصلَّى، فلما فرغَ قال: اللهمَّ ارحمنى ومحمداً، ولاَ ترحمْ معنا أحداً، فالتفتَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: **«لقدْ تحجَّرْتَ واسعًا»**، فلم يلبثْ أنْ بَالَ فى المسجد، فأسرعَ إليه الناسُ، فقال النبى ﷺ: **«أهْرِيقوا عليْهِ سَجْلا منْ ماءٍ، أو دلْوًا منْ ماءٍ، ثُمَّ قال: إنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثوا مُعَسِّرِينَ»** (رواه الترمذى وقال حسن صحيح)، وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله لم يبعثنى معنفًا ولا متعنفًا، ولكن بعثنى معلمًا ميسرًا»** ومن معالم الإسلام أيضا السماحة واليسر فى البيع والشراء فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى»** (رواه البخارى).

ولونظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا آيات العقوبات قليلة جداً بجانب آيات مكارم الأخلاق والرحمة والإرشاد والحب بين الناس جميعًا وغير ذلك، ورغم كل هذه الحقائق نجد أقواماً يشددون على أنفسهم وعلى غيرهم متخذين التعصب منهجًا لفرض رؤيتهم، الأمر الذى يشيع التشدد والتعصب الأعمى فى المجتمع مما يولد موجات العنف والإرهاب فتتحول حياتنا إلى جحيم لا يطاق مع أنفسنا ومع الآخر..

اللهم ثبتنا على السماحة واليسر واللين فى كل شىء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعمال التطوعية للمرأة فى إطار المشاركة المجتمعية

إن من تعليمات الإسلام والإيمان حب الخير وبذل الجهد والوقت والمال فى سبيل الخير.

ففعل الخير طريق التعاون والتعارف والتقارب والتواصل بين الناس جميعًا ليسود الأمن والسلام والتنمية والرخاء للدنيا بأسرها، لو عقل الإنسان هذا المعنى وطبقه خير تطبيق.

د. مهجة غالب عبد الرحمن الشريف*

ومن هنا كان للمرأة النصيب الوافر فى العمل التطوعى وهذا بفضل ما منَّ الله تبارك وتعالى به عليها من سمات تجعلها بطبيعتها تميل نحو الخير، فكان التعاطف والتعاون والإقدام على العطاء سمة من سماتها وميزة ميزها الله بها.

ومما يزيد من فعالية دورها: تنمية الوعى بالدور المطلوب منها، وعدم الخلط بين مبادئ الإسلام وتشريعاته التى تصون وتحمى المرأة، وتنظم العلاقة بينها وبين المجتمع وبين التقاليد البالية المنافية للإسلام.

فالموروث الدينى والثقافى له دور محفز فى نشر القيم التى تدفع إلى الإنفاق والتكامل والتعاون والتزاور والبر والإحسان والتضحية بالمال والجهد من أجل خدمة الناس وتقدم المجتمع.

وإذا نظرنا إلى مفهوم العمل التطوعى، فالعمل التطوعى هو كل عمل يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع، يقوم به الفرد أو يشترك فيه مع آخرين باختياره، فهو مرادف للمندوب الذى طلبه الشارع ليس على سبيل الجزم ولكن على سبيل الاستحباب.

وقد حث الإسلام على العمل التطوعى قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة :٢) وقال ﷺ: **«من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها...»**، وقال ﷺ **«... ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»**.

* العميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر - بنات - وعضو مجلس النواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموروث الديني والثقافى له دور محفز فى نشر القيم التى تدفع إلى الإنفاق والتعاون والتضحية لخدمة الناس وتقدم المجتمع

وعند قيام الإنسان بهذا العمل الجليل عليه مراعاة الإخلاص فى النية وإتقان العمل ومحبته، والقصص القرآنى يبين العديد من النماذج للأنبياء والصالحين الذين قاموا بالعمل التطوعى مثل قصة ذى القرنين وتطوعه لبناء السد وقصة مساعدة سيدنا موسى عليه السلام لابنتى نبى الله شعيب عليه السلام فى السقاء.

أما بالنسبة لأنواع العمل التطوعى المناسب للمرأة، فهى: التوعية الصحية، التمريض والإسعافات الأولية، المحافظة على البيئة بالتوعية وإقامة الندوات والمشاركة فى المؤتمرات والمعارض وخاصة التى تخدم المجتمع، الرعاية الاجتماعية وخاصة للمسنين والأيتام وذوى الاحتياجات الخاصة والتعليم ومحو الأمية.

ومن النماذج الصادقة الدالة على مشاركة المرأة فى العمل التطوعى.

أم المؤمنين زينب بنت جحش، لقد كانت امرأة صانعة للخير تعمل من أجل مجتمعها، حيث كانت تدبغ الجلود، وتجيد الخرازة وتتصدق بما تكتسبه من عمل يدها فى سبيل الله ومما يدل على علو همتها ما قاله الرسول ﷺ: «أسرعكن لحوقًا بى أطولكن يداً» فكانت أول من لحقت برسول الله ﷺ من زوجاته فى الرفيق الأعلى.

وهذه هى نسيبة بنت كعب - رضى الله عنها - فهى من كبار نساء الصحابة - صاحبة الباع الكبير فى تطبيب وتمريض المرضى وحالات الجروح فى الحروب والغزوات، لذا كانت تصاحب غزوات النبى ﷺ وتصنع الخير من خلال تمريض ومداواة الجرحى وهو ما ينطق التاريخ به وتسجله كتب السيرة.

وهذا نموذج آخر لعمل المرأة الناطق بالخير فى أمور الدين والدنيا، فهذه هى الصحابية الجليلة التى كانت تقوم على تنظيف المسجد واستمرت على ذلك حتى ماتت، وحين افتقدها النبى ﷺ سأل عنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشاركة فى أعمال الخير سواء أكانت من رجل أو امرأة أمر حث عليه الإسلام لتنظيم الحياة وتحمل أعبائها

فقالوا: إنها قد ماتت، فقال ﷺ: **«أفلا كنتم آذنتمونى بها فدلونى على قبرها، فأتى قبرها فصلى عليها»** وهذا تقدير من رسول الله ﷺ لأعمال المرأة فى جميع الأعمال التطوعية دينية كانت أم دنيوية، حيث لا غنى لأمور الدين عن أمور الدنيا ولا غنى لأمور الدنيا عن أمور الدين فالحياة تكتمل بكلتيهما، وغير ذلك الكثير والكثير.

وهنا علينا أن نعيش مع بعض الاستفسارات الآتية:

أولاً: هل العمل التطوعى للمرأة أو مشاركتها فى أمور الحياة يحرم الأبناء من حقهم الطبيعى والاستمتاع بالطفولة الهادئة؟

لقد أثبت الواقع أن الأمور تختلف حسب قدرات كل إنسان، ولكن ما أمر به الإسلام هو اهتمام المرأة ورعايتها لأطفالها فى المقام الأول لكونها راعية لهذه المسئولية حيث قال ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... إلى أن قال: والمرأة راعية فى بيت زوجها»**.

لذا فإن الأمر موكول حسب قدرة كل امرأة وما تستطيع أن تقدمه من خير وعمل تطوعى بجانب ما كلفت به وما أنيط بها من مسئولية.

يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

كُلُّكُم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته والرجلُ راعٍ في أهله ومسئولٌ عن رعيته والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيتها والخادمُ راعٍ في مالِ سيده ومسئولٌ عن رعيته فكلُّكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته

متفقٌ عليه

ثانيًا: هل يجوز للمرأة أن تمتنع عن الزواج لتهب نفسها للعمل التطوعى؟

لنعلم جميعًا أن لا رهبانية فى الإسلام وأنه لا تعارض بين قيام المرأة بالعمل التطوعى ومشاركتها فى أمور الحياة وبين زواجها.

ثالثًا: ما حكم الإسلام فى مخالطة المرأة للرجل فى العمل التطوعى؟

هناك فرق بين الخلوة والاختلاط، فالخلوة حرام شرعًا، أما الاختلاط الذى يعنى التعامل بين الرجال والنساء فهذا أمر نظمه الإسلام من حيث ما بينه العلماء من ضوابط تحافظ على المرأة وكيانها حتى لا يفسر الاختلاط بالخلوة، كما لا يفسر بمنع المرأة من أعمال الخير فالوسطية خير ضابط لهذا الأمر حيث لا إفراط ولا تفريط.

وأختم مقالى بأن المشاركة فى أعمال الخير سواء أكانت من رجل أو امرأة أمر حث عليه الإسلام لتنظيم الحياة وليحمل أعباءها الرجل والمرأة على السواء.

أسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يتقبل منا صالح الأعمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربية الطفل بالقدوة الطيبة

• مفهوم التربية بالقدوة الطيبة

هى التربية بالفعل لا بالقول، وبالعمل لا باللفظ، وبالحركة لا بالكلمة، وبالحس لا بالمعنى، وبالمدلول لا بالدليل، وبالمشاهدة لا بالمشافهة، وبالحال لا بالمقال.

• وتتحقق تربية الطفل بالقدوة الطيبة بما يلى:

أولاً: أداء كل الواجبات الإيمانية والتعبدية فى أوقاتها المحددة.

ثانيًا: اجتناب المنهيات والمحرمات.. كالكذب والغيبة والنميمة والقذف والسب..

ثالثًا: التحلى بالفضائل، والتمسك بالمبادئ، فى كل صور المعاملة والعلاقات..

رابعًا: الحفاظ على كل صور النظافة والطهارة والجمال والحس المادى والمعنوى.

خامسًا: الالتزام بكل النظم والقوانين والآداب الخاصة بالطرق والمؤسسات والمعاملات والزيارات..

سادسًا: حسن معاملة الطفل ومخاطبته ومصاحبته ومرافقته...

د. عبدالمنعم صبحى أبو شعيشع*

• تربية الطفل بالقدوة مسئولية المجتمع كله:

مسئولية البيت: الذى ولد فيه الطفل وفيه يتلقى المبادئ الأولى للإعداد والتكوين.

ومسئولية المجتمع: الذى يسير الطفل فى طرقاته متوجها إلى الحضانة والمسجد والمدرسة وأقاربه وزملائه... فمن حقه أن يرى خيرًا، ويسمع خيرًا، فى المواصلات والمخالطات.. حتى يملأ الخير قلبه ونفسه.

مسئولية الحضانة والمدرسة: لا شك أن الطفل يجلس بين يدى المعلم أكثر مما يجلس مع والديه، ومن واجب المعلم أن يكون قدوة طيبة مع الطفل فى كل شىء.. ومَن سنَّ فى الإسلام سنة حسنة

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فله أجرها وأجر من عمل بها...

مسئولية المؤسسات الإعلامية: فمن واجب هذه المؤسسات المؤثرة أن تقدم للطفل القدوة الحسنة فى كل برامجها وأعمالها المتنوعة.

مسئولية المسجد: وتتحقق هذه المسئولية بدعوة كل المسئولين عن الطفل إلى تقديم وتحقيق القدوة الحسنة والاهتمام بها فى البيت، والطريق، والمواصلات، والأسواق، والمؤسسات التعليمية، والإعلامية، وغيرها، والتأكيد على أنهم مسئولون عن هذا الواجب أمام الله تعالى فى الآخرة.

● **والتربية بالقدوة الطيبة لها خصائص كثيرة منها ما يلى:**

١- أنها أبلغ أساليب التربية:

لذا قالوا: فعل رجل فى ألف رجل خير من قول ألف رجل فى رجل.

وقالوا: إذا كنت إمامى فلتكن أمامى.

وقالوا: من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه.

٢ - أنها أسهل وأيسر طرق التربية:

التربية بالقدوة الطيبة فى إمكان وطاقة كل إنسان، فهى لا تحتاج إلى علم ولا إلى فقه، ولا تحتاج إلى تحضير ولا إلى إعداد، ولا إلى تهيئة ولا إلى استعداد، ولا إلى مناهج ولا إلى دلائل، ولا إلى مكان معين، ولا إلى زمان محدد..

٣ - أنها أبسط وأوضح طرق التربية:

التربية بالقدوة الطيبة ترشد الطفل إلى كل الواجبات بطريقة واضحة بسيطة مؤثرة، فليس فيها أسلوب مبهم، ولا دليل غامض، ولا منهج معقد، وإذا كان العقل ينسى بعض المعلومات فالعين لا تنسى ما تشاهده وتراه.

٤ - أنها أصوب وأمثل طرق التربية:

التربية بالقدوة الطيبة لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا تجريح فيها ولا إهانة، ولا إيذاء فيها ولا إساءة، ولا رياء فيها ولا نفاق، ولا غش فيها ولا تدليس.. لذا ليس فيها خطأ ولا انحراف.

٥ - أنها أشمل وأعم طرق التربية:

التربية بالقدوة الطيبة تتحقق فى كل الأوقات والأماكن والأحوال، فليس لها وقت محدد، ولا مكان معين، ولا يوجد مانع يمنعها، ولا سبب يردها، ولا شىء يبطلها، هذا بخلاف غيرها من صور التربية التى تتأثر بمؤثرات كثيرة..

٦ - أنها أنسب طرق التربية للطفل:

التربية بالقدوة الطيبة أساسها المشاهدة، فهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخاطب البصر، وتستميل النظر، وتشوق العين .. فليس فيها تكليف للعقل، ولا إرهاق للقلب، ولا إثقال على النفس، ومن هنا كانت ولا زالت أنسب طرق التربية للطفل الذى يرغب فى المحاكاة والتقليد.

٧- أنها تغنى عن غيرها ولا يغنى غيرها عنها:

التربية بالقدوة الطيبة تغنى فى حالات كثيرة عن غيرها من صور التربية الأخرى، ولا يمكن أن يغنى غيرها عنها، فهى ممهدة لكل صور التربية، ومقدمة لكل خير وبر .. بل إن التربية بالقدوة هى أكمل صور التربية، حيث يحتاج إليها الصغير والكبير، والأمى والمتعلم، وفيها خطاب وإيقاظ لكل مراكز الإحساس والإدراك فى الإنسان.

• التربية بالقدوة الطيبة دعوة إلى الله تعالى:

مما اتفق عليه العلماء سلفًا وخلفًا أن التربية بالقدوة هى أهم أساليب الدعوة إلى الله تعالى، وهذا أسلوب يملكه ويستطيعه كل إنسان يحب الخير لنفسه ولمجتمعه، ولأن! يهدى الله تعالى بك رجلاً واحدًا خير لك من حُمْرِ النعم، والدعوة بهذا الأسلوب واجبة على كل أبناء المجتمع.

• التربية بالقدوة الطيبة من أهم أساليب الإصلاح الاجتماعى:

التربية بالقدوة الطيبة يحتاج إليها الكبير كما يحتاج إليها الصغير، وتحتاج إليها المؤسسات الاجتماعية بكل صورها كما يحتاج إليها البيت والأسرة، وكما لا ينصلح أفراد الأسرة إلا إذا تحققت القدوة الطيبة فى الوالدين، كذلك لا تنصلح المؤسسات الاجتماعية إلا إذا تحققت القدوة الطيبة فى القائمين على هذه المؤسسات، حضورًا، وسلوكًا، وأداءً، وإتقانًا، وعفة، وطهارة، وعدلاً، ونزاهة، وتجردًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن الخاتمة في عمل الدنيا وعمل الآخرة

أولا: العناصـــر:

١ ـ أحوال الناس بعد رمضان.

٢ ـ الحرص على حسن الخاتمة.

٣ ـ من أسباب حسن الخاتمة.

٤ ـ من علامات حسن الخاتمة.

٥ ـ نماذج من حسن الخاتمة.

ثانيا: الأدلـــة

أولا: من القرآن الكريم:

١ ـ قـال تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٩).

٣ ـ وقـال تعـالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ • أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٢:١٣٣).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف:١٠١).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران:١٩٣).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ • نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ • نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ • وَمَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٠ : ٣٣).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ● وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ● وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ● أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ● أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ● أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ● بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (الزمر ٥٣ : ٥٩).

٨ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم: ٨).

ثانيا: من السنة النبوية:

١ ـ عن علقمة رضي الله عنه قال: قلت لعائشة (رضي الله عنها): هل كان رسول الله ﷺ يختص من الأيام شيئا؟ قالت: «لاَ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ» (متفق عليه).

٢ ـ وعن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» (رواه مسلم).

٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» (رواه مسلم).

٤ ـ وعن بسر بن أبي أرطأة القرشي قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ» (رواه أحمد).

٥ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ» فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ» (رواه الترمذي).

٦ ـ وعن عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ» قيل: وما عسله قبل موته؟ قال: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ» (رواه ابن حبّان).

٧ ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله أقاتل وأسلم؟ قال: «أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ» فأسلم، ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا» (متفق عليه).

٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي....» (متفق عليه).

٩ ـ وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول: «لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ» (رواه مسلم).

١٠ ـ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ» (رواه مسلم).

١١ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه أحمد).

ثالثا: الموضوع:

إن المتأمل لسنة الله (عز وجل) في خلقه يرى سرعة انقضاء الأيام والشهور والسنين، أيام تمرُّ وأعوام تكرُّ، وما الحياة الدنيا إلا أنفاس معدودة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وآجال محدودة، وفى ذلك عبر لمن دقق النظر وأحكم الفكر، وفى تغير الأحوال مدكّر، يقول سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان: ٦٢).

لقد ودعنا شهر رمضان بلياليه وأيامه المباركة، وودعه المسلمون وما زالت قلوبهم آسفة لفراقه ورحيله، كيف لا؟ وهو شهر عُمرت فيه القلوب بالإيمان، وصفت فيه النفوس، وهذبت فيه الأخلاق، وحُكمت فيه الجوارح بمنهج الله ورسوله، وأخلص العباد فيه العمل لله (عز وجل).

انقضى رمضان، وربح فيه من ربح، وخسر فيه من خسر، فهنيئًا لمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا، ويا حسرةَ مَنْ ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، وليس له من قيامه إلا السهر والتعب. والمتأمل فى حال كثيرٍ من المسلمين بعد مضى شهر رمضان، يجد أنهم قد انقسموا إلى فريقين:

الأول: المؤمن الحق الذى أثر الصيام فى أخلاقه وسلوكه، فيعلم علم اليقين أن ربَّ رمضان هو رب جميع الشهور والأعوام، فتجده دائم الصلة بربه (عز وجل)، فهو عبد ربانى وليس عبداً رمضانيًا، فيستمر على عبادته بعد رمضان، والمحافظة على الصلوات وسائر العبادات، والبعد عن المحرمات.

والثانى: حال العصاة والمذنبين فعادوا إلى أحضان الذنوب والآثام، وقطعوا العبادة وانغمسوا فى الشهوات والأهواء، وعادوا إلى سيرتهم الأولى وكأن قلوبهم لم تتذوق حلاوة الإيمان، وكأن جوارحهم لم تخشع لهيبة الملك الديان، فبعد أن كانوا فى رمضان أبرارًا أتقياء صاروا بعد رمضان جبابرة أشقياء، تعدوا حدود الله، وهتكوا حرمات الله، وصدق فيهم قول الله (عز وجل): ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل: ٢٤). فهل يليق بالمؤمن الموحد بربه أن يعود خائبًا خاسرًا بعد هذا التوفيق العظيم فى العبادة والطاعة فى رمضان؟ !!!

إن المؤمن الحق مطالب بالمداومة على الطاعات والعبادات، فالطاعة ليس لها موسمٌ معينٌ، حتى إذا ما انقضى هذا الموسم عاد الإنسان إلى المعاصى مرة أخرى، بل إنها مستمرة دائمة بدوام حياة العبد وتحقق شروط تكليفه بها، وهذا ما كان يفعله النبى الكريم ﷺ، فلقد سئلت أم المؤمنين السيدة عائشة (رضى الله عنها): (يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كيف كان عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لاَ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً) (رواه البخارى). وقيل لبشر الحافى ـ رحمه الله ـ: إن قومًا يتعبدون ويجتهدون فى رمضان، فقال: (بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقًا إلا فى شهر رمضان، إن الصالح الذى يتعبد ويجتهد السنة كلها).

إن المداومة والمواظبة على الطاعات والعبادات هو امتثال لقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٩)، وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ • وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح: ٨،٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: إذا انتهيت من عبادة وطاعة فتلبس بطاعة وعبادة أخرى قاصدا بها وجه الله (عزّ وجلّ).

ومن الأمور التى يجب أن يحرص عليها العبد حسن الخاتمة، وحقيقتها: أن يُوفق الله عزّ وجلّ العبد قبل وفاته للابتعاد عما يغضبه سبحانه وتعالى، ويوفقه للتوبة من الذنوب والمعاصى، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة.

ولقد دعانا ربنا تبارك وتعالى إلى السعى الجاد لحسن الخاتمة، فقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢).

ودعا إليها الأنبياء والمرسلون أتباعهم، فالله (عزّ وجلّ) يقول عن إبراهيم ويعقوب (عليهما السلام): ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ • أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٢، ١٣٣)، ويقول على لسان يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف:١٠١)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما): أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» (رواه مسلم)، وعن بسر بن أبى أرطأة القرشى قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِى الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْىِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ» (رواه أحمد).

وحسن الخاتمة رجاء الصالحين، فقد كان الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) يخافون من مكر الله تعالى، ويسألونه حسن الخاتمة، ويستعيذونه من سوء الخاتمة. فمن دعائهم ومناجاتهم لله قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ (آل عمران:١٩٣).

وحسن الخاتمة من إرادة الخير بالعبد، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ». فقيل كيف يستعمله يا رسول الله؟. قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ» (رواه الترمذى)، والعبرة بالخواتيم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِىٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

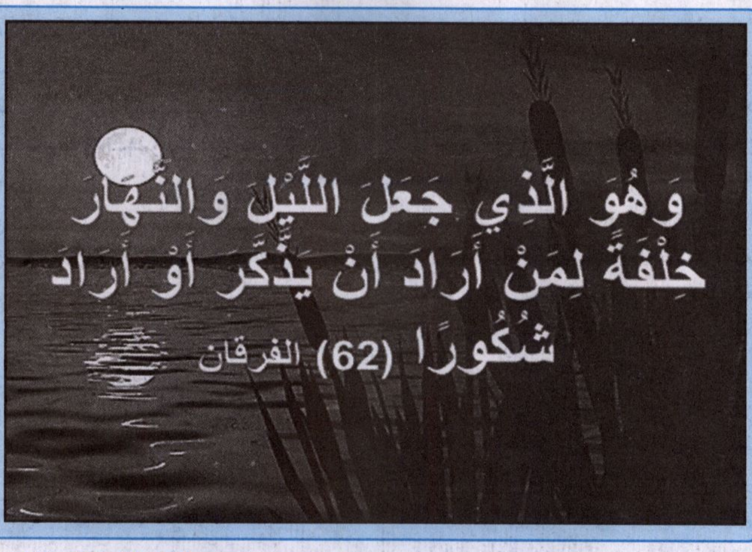

فَيَدْخُلُ النَّارَ» (رواه البخارى).

هذا: ولحسن الخاتمة أمور تعين عليها، منها:

الإيمان بالله عزّ وجلّ، والاستقامة على منهجه وصراطه: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ • نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ • نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ • وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت ٣٠: ٣٣)، وهذه البشارة تكون للمؤمنين عند الاحتضار، وفى القبور، وعند البعث منها .

ومنها: الصدق فى النية والعزيمة مع الله عز وجل، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أتى النبىَّ ﷺ رجلٌ مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله أقاتل وأُسلم؟ قال: «أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ» فأسلم، ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا» (متفق عليه واللفظ للبخارى).

ومنها: حسن الظنّ بالله عزّ وجلّ، فإن الله (عز وجل) عند ظن عبده به، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي....» (متفق عليه واللفظ للبخارى)، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ» (رواه مسلم)، فعلى العبد أن يحذر من القنوط من رحمة الله (عزّ وجلّ)، وينبغى أن يكون قلبه معلقا بالرجاء فى الله.

ومنها: التوبة، والإنابة لله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ • وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ • أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ • أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ • أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ • بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (الزمر ٥٣ : ٥٩)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم:٨).

وكما أن لحسن الخاتمة أسبابًا تعين عليها فإن لها علامات تعرف بها:

منها: النطق بكلمة التوحيد والإخلاص عند الموت فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه أبو داود)، وعن يحيى بن طلحة، عن أبيه رضي الله عنه قال: (رأى عمر طلحة بن عبيد الله ثقيلا. فقال: ما لك يا أبا فلان؟ لعلك ساءتك إمرة ابن عمك يا أبا فلان؟ قال: لا. إلا أنى سمعت من رسول الله ﷺ حديثا، ما منعنى أن أسأله عنه إلا القدرة عليه حتى مات، سمعته يقول: «إِنِّى لأَعْلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ، إِلاَّ أَشْرَقَ لَهَا لَوْنُهُ وَنَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ» قال: فقال عمر: إنى لأعلم ما هى، قال: وما هى؟ قال: تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه عند الموت: لا إله إلا الله. قال طلحة: صدقت هى والله هى) (رواه أحمد).

ومنها: الموت على عمل صالح يخدم به وطنه وأمته وذلك كمن يموت وهو يؤدى واجب حماية أبناء وطنه ويرابط فى سبيل الله عز وجل، فعن سلمان الفارسى (رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِى كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِىَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ» (رواه مسلم).

ومنها: الموت بعد ختام عمل الطاعة فعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: أسندت النبى ﷺ إلى صدرى فقال: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه أحمد).

هذا وينبغى التنبيه إلى أن ظهور شىء من هذه العلامات، أو وقوعها للمتوفى، لا يلزم منه الجزم بأن صاحبها من أهل الجنة، ولكن من باب حسن الظن بحال العبد، كما أن عدم وقوع شىء منها للميت لا يلزم منه الحكم بأنه غير صالح أو نحو ذلك، فهذا كله من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله.

وهناك نماذج كثيرة لمن حسنت خاتمتهم فيها من العبر والدروس ما يشجع المؤمن ويدفعه للعمل من أجل حسن الخاتمة، من هذه النماذج قصة الرجل الذى قتل مائة نفس الذى أخبر عنه النبى الكريم ﷺ: فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن نبى الله ﷺ قال: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ: لاَ. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ: نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِى صُورَةِ آدَمِىٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِى أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ» (رواه مسلم).

ألا فليحرص كل مسلم عاقل على حسن الخاتمة لكل أعماله الدنيوية والأخروية، الدنيوية لعمارة الكون، والأخروية لتحقيق السعادة الأبدية وهى الفوز بجنة تجرى من تحتها الأنهار فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أعدها الله - عز وجل - لتكون دار الكرامة لمن حسنت خاتمتهم وأجهدوا أنفسهم من أجل الوصول إلى محبة الحق جل جلاله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صور المال الحرام المدمرة للأفراد والمجتمعات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارًاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرًا

صدق الله العظيم

سورة النساء ١٠

أولا: العناصر:

- ضرورة تحرى المال الحلال.
- خطورة المال الحرام .
- من صور المال الحرام.
- استباحة المال العام.
- أكل أموال الناس بالباطل.
- أكل مال اليتيم.
- أكل حق الغير فى الميراث.
- أثر الأموال المحرمة على الأفراد والمجتمعات .

ثانيا: الأدلة من القرآن والسنة:

أولا: من القرآن الكريم:

● قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢).

● وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

● وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨).

● قال تعالى: ﴿المَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف: ٤٦).

● وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران:١٦١).

● وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠).

ثانيًا: من السنة النبوية:

● عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، وقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» (رواه مسلم).

● وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِى الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلاَلِ أَمْ مِنْ الْحَرَامِ» (رواه البخارى).

● وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم).

● وعن أَبِى حُمَيْد السَّاعدىِّ رضي الله عنه أنَّ النبى ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَزْد يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّة عَلَى الصَّدَقَة، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى قَالَ: «فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا» (متفق عليه).

● وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَىَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا» (رواه البخارى).

● وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ «الرَّاشِىَ وَالْمُرْتَشِىَ وَالرَّائِشَ»، يَعْنِى: الَّذِى يَمْشِى بَيْنَهُمَا (رواه الإمام أحمد).

● وعَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ» (رواه البخارى).

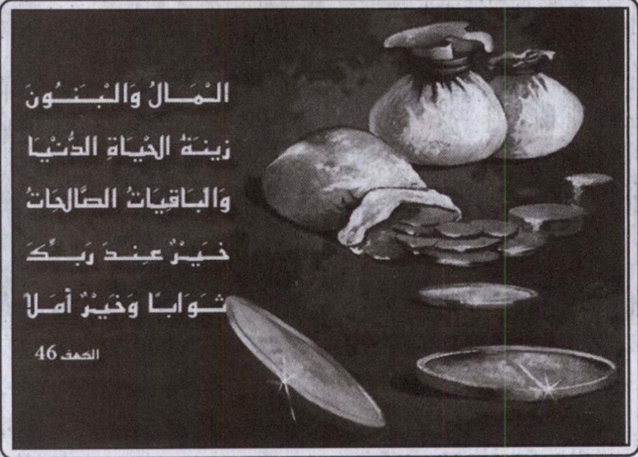

ثالثًا: الموضوع:

من أجلِّ نعم الله (عز وجل) التى أنعم بها على عباده نعمة المال، به يقضى الإنسان حاجته، وبه ينال رغبته، وبه تستقيم شئونه فى الحياة، وهو أحد ركنى زينة الحياة الدنيا، كما قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف: ٤٦)، ولا ينكر عاقل ما للمال من أهمية وقيمة فى تسيير أمور الحياة، والنهوض بالأفراد والأمم لتحقيق حياة كريمة، وصدق أمير الشعراء أحمد شوقى حيث قال:

بالعِلمِ والمالِ يَبنى النّاسُ مُلْكَهُمُ
لـم يُبنَ مُلْكٌ على جهلٍ وإقـلالِ

فالمال قِوام الحياة الإنسانيَّة، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥)، فمن خلاله يتمكن الإنسان من تحقيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهدافـه، والوصـول إلى غـاياته، وتقـضى به كل حاجاته، وبه تُصان الأعراض وتحفظ الكرامة، وبه يستعان على كثير من أعمال البر والطاعة، فنعم المال الصالح للمرء الصالح، فالمال سلاح صاحبه فى المهمات والملمات، ويؤيد ذلك ما قاله سفيان الثورى رضي الله عنه: (المال سلاح المؤمن).

والأموال فى الإسلام وسيلة لا غاية، فهى وسيلة لعبادة الله تعالى وحده وإقامة ما أمر به من عمارة للكون، وهى وسيلة للصلاح والإصلاح، ووسيلة للبر والصلة والتكافل بين المسلمين، ووسيلة لدعم قضايا الأمة الإسلامية لتحقيق معانى التواد والتراحم والتعاون والتكافل بين أفراد الأمة حتى تكون جميعًا كالجسد الواحد الذى إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ومتى تعامل الناس مع المال على أنه وسيلة لا غاية كان نعمة، كما قال ﷺ: «نِعْمَ المَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ» (رواه البخارى فى الأدب المفرد)، أما إذا كان المال مستخدمًا فى الفساد كان وبالاً وشرًا، وشقاءً وتعاسةً على صاحبه، كما قال ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ» (رواه البخارى).

وجاءت الشريعة الإسلامية السمحة تحث المسلمين إلى ضرورة السعى فى تحصيل المال واكتسابه من طرق مباحة ومشروعة، ليس فيها اعتداء ولا ظلم ولا ضرر على الغير، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢)، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، وقَالَ سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» (رواه مسلم).

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢﴾

سورة البقرة

كما أن الإسلام بتعاليمه السمحة التى تراعى مصالح العباد حذر أشد التحذير من الأموال المحرمة لما فيها من شر ووبال على صاحبها فى الدنيا والآخرة، أمَّا فى الدنيا، فقد تكون العقوبة خسارةً فى المال، ومَحْقَ البركة منه، فيكثر المال وتقل البركة، وأما فى الآخرة، فمآله إلى النار وبئس القرار، ففى حديث جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) أن النبى ﷺ قال لكعب بن عجرة: «يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ النَّارُ أَوْلَى بِهِ. يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ: النَّاسُ غَادِيَانِ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا» (رواه أحمد).

وإن المتأمِّل فى عالم الناس اليوم يرى أنه عالمٌ تغيَّرت فيه كثيرٌ من القيَم الصَّحيحة، وتبدَّلت فيه المفاهيمُ المستقيمة، عالمٌ سَيْطرَت فيه المادة، فراحوا يجمعون الدّنيا بكلِّ طريق ويستكثرون منها بأىِّ سبيل، وتساهلوا فى جمع الأموال، لا يهمهم حلال أم حرام، حتى صدَق فيهم إخبارُ المصطفى ﷺ بقوله: «يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِى الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلاَلِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ» (رواه البخارى).

فظهرت فى المجتمعات بعض الصور المحرمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للاعتداء على الأموال تؤدى إلى تدمير المجتمع ونزع الخير منه، من هذه الصور:

● استباحة المال العام: إن حرمة المال العام أشد من حرمة المال الخاص، لكثرة الحقوق المتعلقة به، وتعدد الذمم المالكة له، ولذلك حذر الإسلام من إتلافه أو سرقته أو الإضرار به، أو الاعتداء عليه بأى صورة من الصور، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦١).

ولقد وضعت الشريعة الإسلامية الأحكام والمبادئ من أجل حماية المال العام وتحريم الاعتداء عليه، فالمحافظة عليه مسئولية الجميع، لعموم منفعته للجميع.

إن حماية المال العام ضرورة شرعية، لأن به تدار شئون البلاد والعباد، ويعتبر الاعتداء عليه اعتداءً على مجموع الأفراد والمجتمع، لأن الذى يسرق من المال العام فإنه يسرق من الأمة كلها، وعليه إثم كل من له حق فى هذا المال، فسرقته أعظم جرمًا من سرقة المال الخاص، يؤكد ذلك أن مُعَيْقيب لما كان على بيت مال عمر، فكنس بيت المال يومًا فوجد فيه درهمًا فدفعه إلى ابن لعمر، قال مُعيقيب : ثم انصرفت إلى بيتى، فإذا رسول عمر قد جاءنى يدعونى، فجئت فإذا الدرهم فى يده فقال لى: ويحك يا مُعيقيب، أوجدت علىّ فى نفسك شيئًا؟ قال قلت: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: أردت أن تخاصمنى أمة محمد ﷺ فى هذا الدرهم؟!

وحدث أن سرق أحد الصحابة شملةً من مال الغنيمة قبل تقسيمه - وهو لم يزل مالاً عامًا - واستشهد هذا الرجل، ولكن بشؤم الاعتداء على المال العام أصبح هذا الرجل يتقلب فى النار بسببه، فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فِى رَجُلٍ كَانَ يُمْسِكُ بِرَأْسِ دَابَّتِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ: اسْتُشْهِدَ فَإِنَّ فَقَالَ: «إِنَّهُ الآنَ يَتَقَلَّبُ فِى النَّارِ» قِيلَ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «غَلَّ شَمْلَةً يَوْمَ خَيْبَرَ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّى أَخَذْتُ شِرَاكَيْنِ (نَعْلَيْنِ) يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ» (رواه عبدالرزاق فى مصنفه).

ومما يدل على عظم حرمة المال العام ما جاء فى الصحيحين من حديث أبى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ رضي الله عنه أَنَّ النبى ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى قَالَ: «فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ - اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا» (متفق عليه).

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**
>
> رواه أبوداود

إن المال العام أمانة لدى جميع أفراد الأمة، فيجب عليهم أن يحافظوا على تلك الأمانة، وأن يرعوها حق رعايتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

والمال العام مِلْكٌ للناس جميعًا، وليس مِلْكًا لفئة معيَّنة من الناس، والقائمون عليه إنَّما هم أُمَنَاء فى حفْظه وتحصيله، وصَرْفه لأهْله، فلا يحلُّ لأحد أن يعتدىَ عليه، أو يأخُذَ منه ما لا يستحقُّ، لأن ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعد خيانة وظلمًا للناس جميعًا .

ولقد كثرت فى الآونة الأخيرة صور الاعتداء على المال العام مثل السرقة، والتحايُل، أو الاختلاس، أو تضييع وقت العمل الذى يتقاضى نظيره أجرًا، أو استغلال المال العام لأغراض سياسية حزبية فئوية، واغتصاب الأرض المملوكة للدولة بوضع اليد عليها ظلمًا، فعن عَائشَةَ (رضى الله عنها) عن رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ» (متفق عليه).

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا

ومنها: أكل أموال الناس بالباطل: فكما حرم الإسلام الاعتداء على المال العام، حرم أيضا الاعتداء على المال الخاص بالسرقة أو الغصب أو بأى صورة من صور الاعتداء المحرم على الأموال، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨)، وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم). ووقف رسول الله ﷺ فى خطبة عرفة فى حجة الوداع وأعلن للدنيا كلها حرمة الأموال فقال ﷺ فى خطبته البليغة الجامعة: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَىُّ يَوْمٍ هذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَى بَلَدٍ هذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَى شَهْرٍ هذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا» (رواه البخارى).

إن الاعتداء على أموال الناس بالباطل داء عضال أهلك الله بسببه الكثير من الأمم، فأهلك مدين قوم شعيب لأكلهم أموال الناس بالباطل عن طريق الكيل بيعا وشراء، قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ • وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ • بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (هود: ٨٤:٨٦)، وكان جزاؤهم الهلاك والدمار، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ • كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلاَ بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود: ٩٤، ٩٥)، وقال تعالى مخبراً عن بنى إسرائيل وأكلهم لأموال الناس بالباطل: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا • وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٠، ١٦١).

وصور أكل أموال الناس بالباطل متعددة ومتنوعة منها ما يكون بالظلم والقهر والغصب ومنها ما يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالنصب والاحتيال والغش والتدليس بيعا وشراء، ومنها ما يكون بتضييع الحقوق وخيانة الأمانة والمماطلة فى تسديد الديون وغير ذلك من الصورة التى إن تنوعت فإنها محرمة.

ومنها: أكل مال اليتيم: لقد عنى الإسلام بشأن اليتيم عناية خاصة قبل بلوغه الحلم وبعد بلوغه الحلم ،وأمر بإكرامه ورعايته ورعاية أمواله، وحذر من إيذائه وقهره، فقال الحق سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩)، وحذر من أكل أموالهم أو المساس بها بغير حق فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠)، وعدَّ أكل مال اليتيم أحد السبع الموبقات أى المهلكات، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ» (رواه البخارى)،

ولأجل هذا كان ترغيب النبى ﷺ فى كفالة اليتيم، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِى الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى (رواه مسلم)، وبهذا لا يترك الإسلام اليتامى نهبًا للأوصياء أو الطامعين أو مستغلى حالِ ضعفهم، وإنما يشدّد على حفظهم وتعهدهم بالرعاية والعناية، لئلا تضيع حقوقهم وتُهْمَل تربيتهم، فنجد المجتمع يعانى من ظواهر سلبية كأطفال الشوارع والعاطلين والمتسوّلين.

ومنها: أكل حق الغير فى الميراث: وتكمن خطورة هذه القضية فى تمزيقها لكل الأواصر الأسرية وقطع الأرحام، ويتحول أفراد الأسرة الواحدة إلى أعداء متناحرين بدلا من اخوة متحابين، وإن الأمر ليعظم ويشتد حين يكون الظلم للورثة من أقاربهم، وهو أشد أنواع الظلم.

ولقد تكفل الله عز وجل بعلمه وحكمته فى تشريع المواريث بإعطاء كل ذى حق حقه وأمرنا بإيصال الحقوق لأصحابها، وبالرغم من ذلك فهناك من يعترض على أمر الله فيمنع الوارث من إرثه إما طمعًا فيه أو اعتراضًا على تقسيم الله تعالى، أو اتباعًا لعادات وتقاليد هى إلى الجاهلية أقرب من تعاليم الإسلام السمحة، وهذا دليل ضعف الإيمان فأكل الميراث ضعيف الإيمان وإن صلى وصام وقرأ القرآن.

إن من يمنع وارثا من ميراثه يرتكب عدة كبائر يأكل حرامًا، يظلم، يعتدى على الضعفاء، ويقطع رحمه، وكل كبيرة من هذه الكبائر تورد صاحبها المهالك فى الدنيا والآخرة وساعتها لن ينفعه ماله ولا سلطانه ولا أولاده.

إن أكل الميراث لا يقل فى حرمته أو جرمه عن حرمة أكل مال اليتيم وهو ذنب يورث الأحقاد والضغائن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنها: قبول الرشوة: وهى إحدى طرق كسب المال المحرم، وهى من أشدّ الأمراض الاجتماعية فتكًا بأخلاق الأمم، وكيانها فتعود عليها بالوبال والدمار فى الأسر والمجتمعات والأفراد، فإذا فشت الرشوة فى أمة من الأمم وتجرأ الناس على تعاطيها فاعلم أن الضمائر قد ماتت والإيمان قد ضعف فى النفوس والقلوب .

وقد شدّد الشرع على حرمة أخذها أو دفعها أو التوسط بين الراشى والمرتشى، والثلاثة مطرودون من رحمة الله، متعرضين لسخطه وغضبه، فَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ» (رواه أحمد) وما هذا إلا لأن الرشوة قتل لكفاءات المجتمع، ودعوة صريحة لهدم بنيانه الذى يقوم عليه ازدهاره وتقدمه.

وما دخلت الرشوة عملا إلا أعاقته، ولا مجتمعًا إلا أفسدته، فكلٌّ منهم ظالم، المرتشى لأخذه الذى يحمله على الجور فى حكمه، أو التساهل فى عمله، والغلظة على من لا يدفع شيئًا، وتقطيب وجهه أمامه حتى يجعله يهاب من مراجعته؛ والدافع لها عون كبير على الظلم، وعلى تشجيع الظالمين، ومفسد لقلوبهم على الآخرين، الذين تأبى أذواقهم السليمة، ومظهرهم المستقيم، وعقيدتهم الحية عن دفع الرشوة؛ والساعى بينهما راضٍ لفعلهما ومقرٌّ لمنكرهما، والراضى كالفاعل. فالرشوةُ أكل للأموال بالباطل، وتناول للسحت، يقول تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨)، ويقول سبحانه فى شأن اليهود: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة:٤٢).

ومن أقبح وأخسِّ الأساليب الملتوية للحصول على الرشوة: تعطيلُ مصالح الناس والتسويف فى إنجازها إلى أن يتم أخذ الرشوة، وفى ذلك خيانة للأمانة التى يقول الله تعالى فيها: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ● وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢٧، ٢٨).

وهكذا تضيع الأمانات بسبب الرشوة، وتتحول الأعمال الشريفة إلى أعمال فاسدة خسيسة، كرشوة المسئولين فى مشاريع الدولة العمرانية من قبل بعض أصحاب الأعمال، وكرشوة بعض المشرفين على الأعمال من أجل التقصير بالعمل، وعدم تنفيذ الشروط المبرمة بالعقود، وعدم الوفاء بما عليها من التزامات .

إن المال المحرم بصوره المتعددة له آثار مدمرة على الأفراد والمجتمعات، فهو شؤم وبلاء على صاحبه، بسببه يصاب القلب بالقسوة، ويذهب الإيمان شيئا فشيئًا، ويعمى البصيرة، ويمنع إجابة الدعاء، ممحوق البركة، إن أنفقه صاحبه فى بر لم يُؤجر، وإن بذله فى نفع لم يُشكر، عَنِ ابْنِ عَبَّاس (رضى الله عنهما) قَالَ: تُلِيَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا﴾ (البقرة: ١٦٨). فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» (رواه الطبرانى فى الكبير).

وبسببه تسود روح الخصومة والتناحر والتفرق فى المجتمع، ويؤدى إلى تضييع الأمانات وتدمير الأخلاق والقيم. ألا فالحذر الحذر من الأموال المحرمة لما تجلبه من خزى وعار على صاحبها فى الدنيا والآخرة، ودمار للمجتمعات وهدم لبنيان الحضارة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأيمان الكاذبة وأثرها على الفرد والمجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) سورة المائدة

أولا:

العناصر:-

١ ــ حث الإسلام على تحرى الصدق وذم الكذب .

٢ ـ الأيمان وبيان أنواعها.

٣ ـ وجوب حفظ الأيمان.

٤ ــ أثر الأيمان الكاذبة على الفرد والمجتمع .

ثانيا: الأدلة :

أولا : من القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٤).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٨٩).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (يونس: ٥٣).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ (سبأ: ٣).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (التغابن: ٧).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ (القلم:١٠).

ثانيا : من السنة النبوية:

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» (متفق عليه).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ وعَنْ أبى قَتَادَةَ الأنْصَارِىِّ رضي الله عنه أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فى الْبَيْعِ فَإنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» (رواه مسلم).

٣ ـ وعن ابن عمر (رضى الله عنهما) عن النبىِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ الله تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أوْ لِيَصْمُتْ» (متفق عَلَيْه).

٤ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله (عز وجل): ﴿إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ إلَى آخِرِ الآيَةِ (آل عمران: ٧٧) (متفق عَلَيْهِ).

٥ ـ وعن أبى أُمَامَةَ إياس بن ثعلبة الحارثى رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيرًا يَا رسولَ الله؟ قَالَ: «وَإنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أرَاكٍ» (رواه مسلم).

٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما)، عن النبىِّ ﷺ قَالَ: «الكَبَائِرُ: الإشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ» (رواه البخارى).

٧ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ» (رواه مسلم)

٨ ـ وعن أبى موسى رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «إنِّى واللهِ إنْ شَاءَ اللهُ لا أحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أرَى خَيراً مِنْهَا إلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى، وَأتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ» (متفق عَلَيْه).

٩ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أعْطَى بِهَا أكْثَرَ مِمَّا أعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ أمْنَعُكَ فَضْلِى كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ» (رواه البخارى).

١٠ ـ وعن أبى قتادة رضي الله عنه أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِى الْبَيْعِ، فَإنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» (رواه مسلم) .

١١ ـ وعَنْ أبى ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ» قَالَ فَقَرَأهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ أبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: « المُسْبِلُ وَالمَنَّانُ وَالمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْكَاذِبِ» (رواه مسلم).

١٢ ـ وعَنْ أبى أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الخَلاَلِ كُلِّهَا إِلاَّ الخَيَانَةَ وَالْكَذِبَ» (رواه أحمد).

١٣ ـ وعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ الحَضْرَمِىُّ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِى عَلَى أَرْضٍ لِى كَانَتْ لأَبِى. فَقَالَ الْكِنْدِىُّ هِىَ أَرْضِى فِى يَدِى أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لِلْحَضْرَمِىِّ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟». قَالَ لاَ. قَالَ: «فَلَكَ يَمِينُهُ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لاَ يُبَالِى عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَىْءٍ. فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلاَّ ذَلِكَ» فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ: «أَمَا لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ» (رواه مسلم).

ثالثا: الموضوع:

إن من جوانب عظمة الدين الإسلامى أنه ما ترك خصلة من خصال الخير ولا طاعة من الطاعات تقربنا من رحمة الله -عز وجل - وجنته ورضوانه إلا ودعانا إليها وأمرنا بها ورغبنا فيها، وما ترك خُلقًا ذميمًا ولا خصلة من خصال الشر تبعدنا عن رحمة الله - تعالى وتجلب غضب الله عز وجل وسخطه إلا ونهانا عنها وحذرنا منها، فهو دين القيم والمثل الإنسانية الرائعة التى تجسد الصورة الفاضلة للأخلاق الكريمة.

وتأتى صفة الصدق على رأس هذه الأخلاقيات الفاضلة التى دعا إليها الإسلام ورغب فيها، فالصدق طمأنينة والكذب ريبة، ومن لزم الصدق جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ويسّر له أموره، لذلك فإننا بحاجة شديدة إلى التخلق بهذا الخلق العظيم الذى أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى، فقال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وكذلك وصانا به رسولنا الكريم ﷺ فقال: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» (متفق عليه).

> عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس. رواه البخاري

وتأتى على رأس الأمور التى تحتاج إلى الصدق: الأيمان، وهى: تحقيقُ الأمرِ أو تأكيده بذكْرِ اسم الله أو صفة من صفاته، والأيمان من أهم أساليب تأكيد الكلام لحمل المخاطب على الثقة بكلام الحالف وأنه لم يكذب فيه، فالغاية من اليمين توكيد الكلام إثباتًا أو نفيًا.

وقد شرعها الله (عز وجل) فى كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ، فالله تعالى أقسم فى مواضع عديدة من كتابه الكريم بكثير من مخلوقاته، فهو سبحانه وتعالى يقسم بما شاء على ما شاء لأنه خالق الأشياء، وفى القسم بهذه المخلوقات دلالة على أهميتها وعظم فضل الله تعالى، منها قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (النجم:١)، وقوله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (الشمس: ١)، وقوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين:١).

وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالحلف فى ثلاثة مواضع فى القرآن الكريم ليثبت للناس صدقه فى كل ما يقول، فقال سبحانه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (يونس: ٥٣)، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ (سبأ: ٣)، وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (التغابن: ٧).

واليمين وإن كانت فى الأصل مباحة إلا أنه يكره الإفراط فى الحلف بالله تعالى لقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٤). أى: لا تكثروا الحلف بالله، لأنه ربما يعجز الحالف عن الوفاء به، وعلى هذا ليس من الأدب مع الله تعالى اتخاذ اليمين طريقًا للإقناع والتأثير وإنفاق السلعة، ويكره أيضًا الإفراط فيها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ (القلم:١٠)، فكثرة الحلف غالبًا ما تورد صاحبها مواطن الكذب، وتنزع هيبة اليمين من قلبه، فلا يكون لها تأثير على نفسه، لذا نهى عنه النبى الكريم ﷺ وخاصة فى أمور البيع والشراء نظرًا لشؤم كثرة الحلف عليهما، فعَنْ أَبِى قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِى الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» (رواه مسلم).

ولا ينعقد اليمين إلا باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته سبحانه وتعالى، فعن ابن عمر (رضى الله عنهما) عن النبىِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ» (متفق عَلَيْهِ).

وهناك ثلاثة أنواع لليمين الذى يقسم به الإنسان وهى:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

آية المنافق ثلاث

إذا حدث كذب

وإذا وعد أخلف

وإذا اؤتمن خان

رواه البخاري

أولاً: اليمين الغموس: وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى النار، وذلك لاشتمالها على الكذب على الله، ولما يترتب عليها كذلك من أكل أموال الناس بالباطل وضياع الحقوق، وهى الحلف على أمر تعمد فيه صاحبه الكذب، وصاحبها آثم، ويجب عليه التوبة والاستغفار، ولا كفارة عليه بالمال إلا بالتوبة الصادقة، ورد الحقوق إلى أصحابها، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله (عز وجل) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ (آل عمران: ٧٧) (متفق عَلَيْهِ)، قال ابن مسعود: (كنا نعد من اليمين التى لا كفارة لها: اليمين الغموس). وعن أبى أُمَامَةَ إياس بن ثعلبة الحارثى رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رسولَ الله ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» (رواه مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وهذه اليمين الغموس من كبائر الذنوب وتوعد الله عز وجل صاحبها بأشد أنواع العذاب ,فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما)، عن النبىّ ﷺ قَالَ: «الكَبَائرُ: الإشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْن، وَقَتْلُ النَّفْس، واليَمِينُ الغَمُوسُ» (رواه البخارى). وجاءَ أعرابى إلَى النبىّ ﷺ فقَالَ: يا رسولَ الله مَا الكَبَائرُ ؟ قَالَ: «الإشْرَاكُ بالله» قَالَ: ثُمَّ مَاذا؟ قَالَ: «اليَمِينُ الغَمُوسُ» قلتُ: ومَا اليَمِينُ الغَمُوسُ ؟ قَالَ: «الَّذِى يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِم» (رواه البخارى) يعنى بيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ .

ثانيا: اليمين المنعقدة: وهى ما يحلف به الشخص على أمر فى المستقبل بفعله أو عدم فعله، وحكم هذه اليمين ضرورة الوفاء بها، ووجوب الكفارة عند الحنث فيها لضرورة، لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٨٩).

ومن جمال الشريعة الإسلامية أنها وجهت من حلف يمينا منعقدا على أمر ثم ظهر له أفضل منه أن يكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير لمصلحته أو مصلحة الأمة، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الذِى هُوَ خَيْرٌ» (رواه مسلم)، وعن أبى موسى رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «إنِّى والله إنْ شاءَ اللهُ لا أحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أرَى خَيراً مِنْهَا إلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى، وَأتَيْتُ الذِى هُوَ خَيْرٌ» (متفق عليْه).

ثالثا: اليمين اللغو: وهو ما لم تنعقد عليه النية، فهى أن يسبق اللسان إلى لفظها بلا قصد لمعناها، كأن يقول: (لا والله)، أو: (بلى والله)، ونحو ذلك، وقيل يمين اللغو هى: أن يقسم الإنسان على شىء هو على يقين منه ثم يتبين له خلافه، وهذا النوع لا كفارة فيه ,قَالَ الله تعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة : ٨٩).. وعن عائشة (رَضِىَ اللهُ عنها) قالت: أُنْزِلَتْ هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ﴾ فِى قَوْلِ الرَّجُلِ: (لا والله، وَبَلَى والله) (رواه البخارى).

والمؤمن مطالب بحفظ الأيمان تعظيما لجلالها، فهى من شعائر الله، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج : ٣٢).

وحفظ الأيمان يكون بأمور عدة، منها: أن يضبط الإنسان نفسه فلا يتسرع فى أيمانه، ولا يكثر منها بلا ضرورة، ويتحرى الصدق فى كل أحواله حتى لا يضطر إلى الحلف .

والأيمان الكاذبة لها آثارها السيئة على الفرد والمجتمع، منها:

تجلب على صاحبها الغضب من الله عزّ وجلّ يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيامة: فلا ينظر إليه نظرة رحمة ولا يكلمه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ» (رواه البخاري).

الأيمان الكاذبة تمحق بركة البيع والشراء: فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قـال: سَمِعتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ: «الحَلِفُ مُنْفِقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» (متفق عليه). وعن أبي قتادة رضي الله عنه أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» (رواه مسلم)، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ» (رواه مسلم)، وعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ لأَبِي. فَقَالَ الْكِنْدِيُّ هِيَ أَرْضِي فِي يَدِي أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَضْرَمِيِّ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ» . قَالَ: لاَ. قَالَ «فَلَكَ يَمِينُهُ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لاَ يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلاَّ ذَلِكَ» فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ: «أَمَا لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ» (رواه مسلم).

الأيمان الكاذبة تفسد العلاقات الإنسانية وتقطع أواصر المودة والتراحم بين الناس وتؤدي إلى فقدان الثقة بين الناس.

إن كثرة الحلف كذبا من عموم البلوى التي أصابت معظم المسلمين في العصر الحاضر، وهي من صفات المنافقين، فالمنافق يكذب في كلامه بل ويتحرى الكذب فيحلف ليؤكد كلامه وقد حذرت السُّنَّة النبوية منه كثيرا، فعن عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة وغيرهما من الصحابة (رضي الله عنهم) في ذكر آية المنافق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (متفق عليه)، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (متفق عليه). فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فقد اجتمع فيه الشر، وخلصت فيه نعوت المنافقين، ومن كانت فيه واحدة منها صار فيه خصلة من النفاق. فالكذب في الأيمان من علامات النفاق، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الخِلاَلِ كُلِّهَا إِلاَّ الخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ» (رواه أحمد).

ولأن الكذب لا يليق أن يتخلق به مؤمن، فقد نفاه النبي ﷺ عنه حين سئل: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» . فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلاً؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» . فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: «لاَ» (رواه مالك في الموطأ)، وما ذاك إلا لأن الكذب صفة ذميمة، تهدم شخصية المسلم، وتعرضه لعقاب الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر: ٢٨)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النحل: ١٠٥).

فحري بكل مسلم أن يتقي الله في كلامه وأيمانه وكل أحواله. فالمجتمع الآن بحاجة شديدة إلى اجتثاث هذا الخلق الشنيع ـ الحلف كذبا ـ و تطهير المجتمع من مظاهره، حتى تعم المودة والرحمة والرأفة والصلة كل أفراد الأمة، ويكون الجميع كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العفة والمروءة والترفع عن الدنايا

أولا: العناصر:-

١ ـ مكانة الأخلاق في بناء الحضارات وصيانة الأمم.

٢ ـ العفة: مفهومها وفضلها.

٣ ـ من مظاهر العفة:

ـ عفة اللسان.

ـ عفة القلم.

ـ عفة البطن.

ـ عفة الفرج.

٤ ـ وسائل تحقيق العفة.

٥ ـ ضرورة الترفع عن الدنايا.

ثانيًا - الأدلة:

أولا: الأدلة من القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ • وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا .....﴾ (النور ٣٠، ٣١).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٦).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٣٣).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٠).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

٨ ـ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المعارج:٢٩).

٩ ـ وقال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ● وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٣،٢٤).

ثانيـاً: من السنة النبوية:

١ ـ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاَقِ» (رواه أحمد).

٢ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «ثَلاَثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ، الْمُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِى يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِى يُرِيدُ الْعَفَافَ» (رواه الترمذى).

٣ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «عُرِضَ عَلَىَّ أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ» (رواه الترمذى).

٤ ـ وعَنْ عَبْد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه أن النَّبىَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» (رواه مسلم).

٥ ـ وعَنْ عَبْد الله بْن عَمْرٍو (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِى طُعْمَةٍ» (رواه أحمد) .

٦ ـ وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ» قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحِى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظْ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَلْيَحْفَظْ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَلْيَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ» (رواه أحمد) .

٧ ــ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِى مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» (رواه البخارى).

٨ ــ وعَنْ أَنَس رضي الله عنه، قَالَ مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِى الطَّرِيقِ قَالَ: «لَوْلاَ أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا» (رواه البخارى).

ثالثاً: الموضوع:

إن من أهم غايات الوجود الإنسانى فى هذا الكون أن يعمر الدنيا بالعمل الصالح، ولن تتحقق هذه الغاية إلا بامتثال الأخلاق الحسنة ليسعد بها الفرد والمجتمع، ويعبر من خلال الأخلاق الفاضلة إلى ما هو خير وأبقى وهى الآخرة وما فيها من نعيم مقيم، يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

من أجل ذلك أنزل الله عز وجل القيم التى تحفظ للإنسان معنويات حياته، وتضبط علاقاته مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ومع بنى جنسه ومع نفسه ومع سائر أجناس الوجود، وجعلها من أهم مهمات النبى الكريم ﷺ، فعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاَقِ» (رواه أحمد) .

ولقد حرص الإسلام بتعاليمه السمحة وشريعته الخالدة على أن ينأى بالإنسان عن الشهوات والشبهات والأخلاق الشيطانية التى لا تليق للإنسان أن يتخلق بها، فالنفس البشرية أمارة بالسوء، بطبيعتها كثيرة التقلب والتلون، تؤثر فيها المؤثرات، وتعصف بها الأهواء والأدواء تسير بصاحبها إلى الشر، فإن لم تُستوقف عند حدها، ويقوم سلوكها بالتقوى والخوف من الله عز وجل.

ومن هذه القيم والآداب والأخلاق التى أكّد عليه الإسلام ودعا إليها: (العفة)، وهى تعنى ضبط السلوك الإنسانى عن كل انحراف، وحفظ وصيانة الإنسان عن الوقوع فى كل ما نهى الله عز وجل أو حرّم، والوصول من خلالها إلى مجتمع نقى تقى يرتبط بعضه ببعض، فالعفة قيمة خلقية ومنهج إيمانى رفيع يصون الإنسان عن فعل المحرمات والفواحش ما ظهر منا وما بطن، وهى صبر وجهاد، وقوة تحمل وإرادة، ودعوة إلى البعد عن سفاسف الأمور وخدش المروءة والحياء، وتضبط سلوكيات المؤمن عن الانحراف إلى مهاوى الرذيلة والمعاصى. عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِى طُعْمَةٍ» (رواه أحمد) .

والعفة جعلها الله (عز وجل) سببا لمعونته للعبد الصالح، فعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمُ الْمُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُكَاتَبُ الَّذِى يُرِيدُ الأَدَاءَ وَالنَّاكِحُ الَّذِى يُرِيدُ الْعَفَافَ» (رواه الترمذى)، والعفيف من أول ثلاثة يدخلون الجنة يوم القيامة، فعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَ عَلَىَّ أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ» (رواه الترمذى)، كما أنها تحفظ صاحبها من الهلاك، فقد كانت أحد أسباب نجاة الثلاثة أصحاب الغار، حيث قال أحدهم:

«...اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِىَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَجِئْتُهَا بِهَا فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَقُمْتُ عَنْهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً. فَفَرَجَ لَهُمْ ..» (رواه مسلم).

إن العفة تحفظ المسلم من كل خلق سيئ، وتدفع به نحو الفضيلة والرقى، فلا يتكلم إلا بخير، وتتوطد بها الصلات، وتتوثق بها القربات، وتحفظ بها الأعراض، لذا فقد كان رسول الله ﷺ يسأل الله العفة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه أن النَّبِى ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والغِنى»(رواه مسلم).

ولقد ورد لفظ العفة فى القرآن الكريم بمعنى التعفف والترفع عما ليس فى ملك الإنسان من أموال الغير فى آيتين كريمتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

والثانية: قوله تعالى:﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٦).

كذلك وردت العفة بمعنى التسامى بالغرائز والرغبات الإنسانية فوق كل ما لا يحل للمؤمن سواء فى ذلك الفاحشة أو ما يؤدى إليها من أسباب ومثيرات، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور: ٣٣)، وقال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٠).

> قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
> وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ
> إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

جدير بالذكر أن العفة لها مظاهر متعددة منها: عفة اللسان، فاللسان من أجل النعم العظيمة التى أنعم الله بها على الإنسان قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ • وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد: ٨، ٩)، وبه المنطق والبيان، وبه تتضح الحجة والبرهان، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ • خَلَقَ الْإِنسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١: ٤)، فهو جزء صغير لكنه فى جُرمه أو صلاحه كبير، إذ هو ترجمان القلوب والأفكار.

ولقد اهتم الصالحون (رضوان الله عليهم) بصون اللسان وعفته عن الكلام المحرم، قَالَ ابْنُ بُرَيْدَةَ: رَأَيْت ابْنَ عَبَّاس (رضى الله عنهما) أَخَذَ بِلِسَانه وَهُوَ يَقُولُ: «وَيْحك قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ أَوْ اُسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ، وَإِلا فَاعْلَمْ أَنَّك سَتَنْدَمُ» فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبَّاس لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّ الإِنْسَانَ - أُرَاهُ قَالَ - لَيْسَ عَلَى شَىْءٍ مِنْ جَسَده أَشَدَّ حَنَقًا أَوْ غَيْظًا يَوْمَ الْقِيَامَة مِنْهُ عَلَى لِسَانه إلا مَا قَالَ بِهِ خَيْرًا أَوْ أَمْلَى بِهِ خَيْرًا»، وَقَالَ الْحَسَنُ رحمه الله: اللِّسَانُ أَمِيرُ الْبَدَنِ إِذَا جَنَى عَلَى الأَعْضَاءِ شَيْئًا جَنَتْ، وَإِذَا عَفَّ عَفَّتْ. ومن ثمَّ يتضح أن صيانة اللسان دليل على كمال الإيمان، وحسن الإسلام، وسبيل الوصول إلى الفردوس الأعلى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٣) إلى أن قال: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿الْوَارِثُونَ • الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠، ١١)، وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» (رواه البخارى).

فعفوا ألسنتهم عن الكذب، لأنه جماع كل شر، وأصل كل ذمٍّ، لسوء عاقبته، وخبث نتائجه، فالكذب ينتج النميمة، والنميمةُ تنتج البغضاءَ، والبغضاءُ تؤول إلى العداوة، وليس مع العداوة أمن ولا راحة؛ ولذلك قيل: «من قلَّ صدقُه قلَّ صديقُه

احفظ لسانَك أيُّها الإنسانُ
لا يلدغَنَّكَ إنَّه ثُعبانُ
كم فى المقابرِ من لديغِ لسانه
كانت تهابُ نِزالَهُ الشجعانُ

كذلك عفُّوا ألسنتهم عن السخرية والاستهزاء التى نهى الله تعالى عنها، فقد يكون المستهزَأ به أكرم عند الله تعالى من المستهزئ، فيكون قد ظلم نفسه بتحقير من وقَّره الله (تعالى) وكرَّمه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

كذلك عفُّوا ألسنتهم عن السب والقذف لأعراض الشرفاء، وهذا أمر يهدد بنيان المجتمع ويؤدى لانتشار الفوضى بين أبناء الوطن الواحد، لذا جاء الأمر بالنهى عنه وإيجاب الحد على فاعله، والوعيد

الشديد باللعن له فى الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ • يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ • يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٢٣ :٢٥).

وقد نهى النبى ﷺ عن السبِّ وجعله نوعًا من أنواع الفسوق، فقال: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» (رواه البخارى)، وكذلك جعل القذف أحد السبع المهلكات، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» (رواه مسلم)، فرمى الأبرياء بالباطل صناعة الجبناء لئام الطباع، مرضى النفوس، مروجها مجرم فى حق دينه ومجتمعه وأمته، مثيرٌ للاضطراب والفوضى فى الأمة.

ومن مظاهر العفة: عفة القلم: والقلم لا يقل فى خطورته عن اللسان، فهو اللسان المكتوب، كما قال الجاحظ: (القلم أحد اللسانين، والقلم أبقى أثرًا)، بل هو أحدّ من السيف فى قوته، ويصل إلى أبعد مما يصل إليه اللسان.

فخطورة الكلمة بالقلم لا تقل عن خطورة الكلمة باللسان، من هنا وجب على كل صاحب قلم أن يلزم قلمه بالعفة فى كل ما يكتب ويتحرى الأخبار الصادقة ويتعفف عن كتابة سفاسف الأمور أو ما يخدش الحياء العام أو يكشف العورات أو نشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخبار الكاذبة وتشويه الحقائق و تدليسها، فالقلم يعكس خُلق صاحبه وهو أمانة يجب أن تُصان.

إن الأمة فى أمس الحاجة إلى كل قلم صادق أمين عفيف، ينشر الحق ويدافع عنه، ويرشد الناس إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم، وليعلم كل صاحب قلم أنه سيفنى ويبقى قلمه شاهدًا عليه، فليكتب ما يسره أن يراه فى الآخرة.

ومن مظاهر العفة: عفة الفرج: وهو مما تزكو به النفوس، وتسلم به المجتمعات، ويحفظ به الأمن، وتصان به الأعراض، وقد أمر الله عز وجل به المؤمنين والمؤمنات، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ● وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا .....﴾ (النور ٣٠، ٣١). وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» (رواه البخارى).

وإذا ذكرت عفة الفرج ذكر نبى الله يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ● وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٣، ٢٤)، فتوفرت لديه كل أسباب ارتكاب الفاحشة إلا أنه عليه السلام عف نفسه وفرجه واستعان بربه قائلا: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ وما ذاك إلا لعفته وعصمة الله له.

ومن عف فرجه يكون من السبعة الذين يستظلون بظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ...وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ» (رواه البخارى).

وعفة الفرج لا تعنى البعد عن الزنا فحسب بل هى عامة فى الزنا وكل مقدماته، من نظرة محرمة، أو كلمة ماجنة، أو مجلس تنتهك فيه الأعراض.

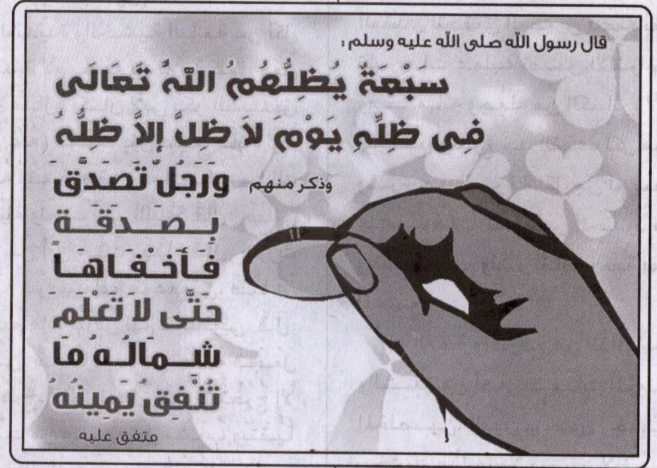

ومن مظاهر العفة: عفة البطن: ويقصد بها تحرى الحلال فى كل ما يدخل البطن من طعام أو شراب أو غير ذلك، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ» قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ» (رواه أحمد).

لقد قال النبى ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ، وَلَا دَمٌ نَبَتَا مِنْ سُحْتٍ، كُلُّ لَحْمٍ وَدَمٍ نَبَتَا مِنْ سُحْتٍ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان).

ومن ثم فإن المال الحرام لا خير فيه، ولا منفعة، إن أنفقه العبد لا يؤجر عليه، وإن تصدّق منه لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تُقبل صدقته، وإن أمسكه لا يبارَك الله له فيه، وإن دعا اللهَ وهو يأكل الحرامَ لم يستجب دعاءه، وإن خلّفه وراءه خلّف النّار والبلاء، وانتفع به من انتفع، وتحمّل هو الأوزارَ والآثام.

وهذا هو النبى الكريم ﷺ يضرب أروع الأمثلة فى التعفف عن أكل ما فيه شبهة فضلا عن تعففه عن الحرام المحض، فعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِى الطَّرِيقِ قَالَ: «**لَوْلَا أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا**»(رواه البخارى).

وبهذه العفة الشديدة والخشية البالغة عن أكل الحرام كان ﷺ قدوة لأصحابه بل للأمة كلها، فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ لأَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ) مَمْلُوكٌ يَغُلُّ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً، فَقَالَ لَهُ المَمْلُوكُ: مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِى كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَسْأَلْنِى اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: حَمَلَنِى عَلَى ذَلِكَ الجُوعُ ،مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا؟ قَالَ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِى الجَاهِلِيَّةِ فَرَقَيْتُ لَهُمْ فَوَعَدُونِى، فَلَمَّا أَنْ كَانَ اليَوْمَ مَرَرْتُ بِهِمْ فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطَوْنِى، قَالَ: إِنْ كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِى، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِى حَلْقِهِ فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ وَجَعَلَتْ لاَ تَخْرُجُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ لاَ تَخْرُجُ إِلاَّ بِالمَاءِ، فَدَعَا بِطَسْتٍ مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ، قَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلاَّ مَعَ نَفْسِى لأَخْرَجْتُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَىْءٌ مِنْ جَسَدِى مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ**»(رواه أبو نعيم فى الحلية). وجاءت أخت بشر الحافى (أحد الصالحين) إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقالت: إنا نغزل على سطوحنا، فتمر بنا مشاعل الظاهرية - الحراس - ويقع الشعاع علينا، أفيجوز لنا الغزل فى شعاعها؟ فقال أحمد: من أنت؟ عافاك الله تعالى، فقالت: أخت بشر الحافى، فبكى أحمد وقال: من بيتكم يخرج الورع الصادق، لا تغزلى فى شعاعها .(إرشاد السارى للقسطلانى).

ومن صور عفة البطن عن أكل الحرام: ضرورة الالتزام بالمواعيد الرسمية فى العمل، والبعد عن مواطن التهم، وعدم التصرف فى الأمانات إلا بإذن صاحبها.

ولقد وضع الإسلام منهجا فريدا لتحقيق العفة وتحويلها إلى سلوك ومنهج عمل لكل المؤمنين، على أساسين:

الأول: العقدى: وهو قائم على مراقبة الله تعالى فى التصرفات والأفعال فى السر والعلن.

الثانى: التشريعى: لم يكتف الإسلام بالجانب العقدى لتحقيق العفة بل دعمه بما يحتاج إليه من تشريعات عملية تضمن الالتزام بها فحرم الزنا ومقدماته وجعله من الكبائر، لأنه يهدد تماسك المجتمع، وشرع حد القذف لكل من لم يعف لسانه، وشرع حد السرقة لكل من لم يعف يده عن أموال الناس، وهكذا شرع من الحدود ما يحافظ على وحدة المجتمع ونشر ثقافة العفة بمعناها الواسع فى المجتمع.

إن العفة والترفع عن الدنايا حتى مع الحاجة والشدة من أهم صفات المؤمنين الصادقين المخلصين، الذين يرجون رحمة الله عز وجل ويخشون عذابه، ولا يرضون لأنفسهم أن يكونوا عالة على الخلق يلتمسون صدقاتهم، قال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا.....**﴾ (البقرة: ٢٧٣).

وهذا ما أرشد إليه النبى ﷺ أمته، فعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «**اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ**» (رواه البخارى).

ألا ما أحوج الأمة فى هذا الزمان إلى إقامة قيمة العفة والترفع عن الدنايا ليتحقق رخاء المجتمع وسعادته ونشر قيم الخير فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقي علام
مفتى الجمهورية

زكاة الفطر

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

ما زكاة الفطر وما حكمها وما الحكمة من مشروعيتها وما وقت وجوبها وما مصارفها وما مقدارها وما الحكم فى إخراجها قيمة وعلى من تجب عليهم؟

الجواب: زكاة الفطر: هى الزكاة التى يجب إخراجها على المسلم قبل صلاة عيد الفطر بمقدار محدد صاع من غالب قُوتِ البلد- على كُلِّ نَفْسٍ من المسلمين؛ لحديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ: «أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فرض زَكَاةَ الفِطْرِ من رمضان على الناس صاعًا من تَمْرٍ أو صاعًا من شعير على كل حُرٍّ أو عَبْدٍ ذكر أو أنثى من المسلمين»، ويخرجها العائل عمَّن تلزمه نفقته».

حكمها: شرط وجوبها هو اليسار، أمَّا الفقير المعسر الذى لم يَفْضُل عن قُوته وقُوت مَنْ فى نفقته ليلةَ العيد ويومَهُ شىءٌ فلا تجب عليه زكاة الفطر؛ لأنه غيرُ قادرٍ.

الحكمة من مشروعيتها: شرعها الله تعالى طُهْرَةً للصائم من اللغو والرفث، وإغناءً للمساكين عن السؤال فى يوم العيد الذى يفرح المسلمون بقدومه؛ حيث قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «**اغنوهم عن طواف هذا اليوم**».

وقت وجوبها: تجب زكاة الفطر بدخول فجر يوم العيد عند الحنفية، بينما يرى الشافعية والحنابلة أنها تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان، وأجاز المالكية والحنابلة إخراجها قبل وقتها بيوم أو يومين؛ فقد كان ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ لا يرى بذلك بأسًا إذا جلس من يقبض زكاة الفطر، وقد ورد عن الحسن أنه كان لا يرى بأسًا أن يُعَجِّلَ الرجل صدقة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين.

ولا مانع شرعًا من تعجيل زكاة الفطر من أول دخول رمضان، كما هو الصحيح عند الشافعية؛ لأنها تجب بسببين: بصوم رمضان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفطر منه، فإذا وجد أحدهما جاز تقديمه على الآخر.

ويمتد وقت الأداء لها عند الشافعية إلى غروب شمس يوم العيد، ومن لم يخرجها لم تسقط عنه وإنما يجب عليه إخراجها قضاء.

مصارفها: زكاة الفطر تخرج للفقراء والمساكين وكذلك باقى الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى فى آية مصارف الزكاة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

ويجوز أن يعطى الإنسان زكاة فطره لشخص واحد كما يجوز له أن يوزعها على أكثر من شخص، والتفاضل بينهما إنما يكون بتحقيق إغناء الفقير فأيهما كان أبلغ فى تحقيق الإغناء كان هو الأفضل.

مقدارها: زكاة الفطر تكون صاعًا من غالب قُوتِ البلد كالأرز أو القمح مثلا، والصاع الواجب فى زكاة الفطر عن كل إنسان: صاعٌ بصاعِ سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو من المكاييل، ويساوى بالوزن ٢,٠٤ كجم تقريبًا من القمح، ومن زاد على هذا القدر الواجب جاز، ووقع هذا الزائد صدقةً عنه يُثَاب عليها إن شاء الله تعالى.

حكم إخراجها قيمة: إخراجُ زكاة الفطر طعامًا هو الأصل المنصوص عليه فى السنة النبوية المطهرة، وعليه جمهور فقهاء المذاهب المتَّبَعة، إلا أن إخراجها بالقيمة أمرٌ جائزٌ ومُجْزِئ، وبه قال فقهاء الحنفية، وجماعة من التابعين، وطائفة من أهل العلم قديمًا وحديثًا، وهو أيضًا رواية مُخَرَّجة عن الإمام أحمد، بل إن الإمام الرملى الكبير من الشافعية قد أفتى فى فتاويه بجواز تقليد الإمام أبى حنيفة-رضى الله عنه- فى إخراج بدل زكاة الفطر دراهم لمن سأله عن ذلك، وهذا هو الذى عليه الفتوى الآن؛ لأن مقصود الزكاة الإغناء، وهو يحصل بالقيمة والتى هى أقرب إلى منفعة الفقير؛ لأنه يتمكن بها من شراء ما يحتاج إليه، ويجوز إعطاء زكاة الفطر لهيئة خيرية تكون وكيلة عن صاحب الزكاة فى إخراجها إلى مستحقيها.

من تجب عليهم: لا تَجِبُ زكاة الفطر عن الميت الذى مات قبل غروب شمس آخر يومٍ من رمضان؛ لأن الميت ليس من أهل الوجوب، ولا يجب إخراج زكاة الفطر عن الجنين إذا لم يولد قبل مغرب ليلة العيد كما ذهب إلى ذلك جماهير أهل العلم، فالجنين لا يثبت له أحكام الدنيا إلا فى الإرث والوصية بشرط خروجه حيًّا، لكن من أخرجها عنه فحسن؛ لأن بعض العلماء ـ كالإمام أحمد ـ استحب ذلك؛ لما روى من أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يعطى صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى عن الحمل فى بطن أمه؛ ولأنها صدقة عمن لا تجب عليه، فكانت مستحبة كسائر صدقات التطوع.

إحياء ليلة العيد

ما حكم إحياء ليلة العيد؟

الجواب:

يسن إحياء ليلة العيد بالعبادة من ذكر أو صلاة أو غير ذلك من العبادات، لا سيما صلاة التسابيح لفضلها؛ لحديث: «مَنْ قَامَ لَيْلَتَي الْعِيدَيْنِ لِلَّهِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ»، والمراد بموت القلوب شغفها بحب الدنيا، وقيل: الكفر، وقيل: الفزع يوم القيامة، ويحصل الإحياء بمعظم الليل كالمبيت بمنى، وقيل بساعة منه، وعن ابن عباس-رضى الله تعالى عنهما-: بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة، والدعاء فيهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكبيرات العيد

ما حكم تكبيرات العيد؟ وما معنى التكبير؟ وما وقته؟ وما صيغته؟ وما حكم زيادة الصلاة على النبى؟ وما يسن فعله قبل صلاة العيد؟

الجواب: التكبير فى العيدين سُنَّة عند جمهور الفقهاء، قال الله تعالى بعد آيات الصيام: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وحُمِل التكبير فى الآية على تكبير عيد الفطر، وقال سبحانه فى آيات الحج: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٠٣)، وقال أيضًا: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (الحج: ٢٨)، وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (الحج: ٣٧)، وحُمِل الذكر والتكبير فى الآيات السابقة على ما يكون فى عيد الأضحى.

معنى التكبير: التَّكبير هو التَّعظيم، والمراد به فى تكبيرات العيد تعظيم الله عز وجل على وجه العموم، وإثبات الأعظمية لله فى كلمة (الله أكبر) كناية عن وحدانيته بالإلهية؛ لأن التفضيل يستلزم نقصان من عداه، والناقص غير مستحق للإلهية؛ لأن حقيقة الإلهية لا تلاقى شيئًا من النقص، ولذلك شُرع التكبير فى الصلاة لإبطال السجود لغير الله، وشُرع التكبير عند نحر البُدْن فى الحج لإبطال ما كانوا يتقربون به إلى أصنامهم، وكذلك شرع التكبير عند انتهاء الصيام؛ إشارة إلى أن الله يعبد بالصوم وأنه متنزه عن ضراوة الأصنام بالآية السابقة، ومن أجل ذلك مضت السنة بأن يكبِّر المسلمون عند الخروج إلى صلاة العيد ويكبِّر الإمام فى خطبة العيد.

وقته: يُندب التكبير بغروب الشمس ليلتى العيد فى المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت للرجل؛ إظهارا لشعار العيد، والأظهر إدامته حتى يحرم الإمام بصلاة العيد، أما من لم يصلِّ مع الإمام فيكبِّر حتى يفرغ الإمام من صلاة العيد ومن الخطبتين.

صيغته: لم يرد فى صيغة التكبير شىء بخصوصه فى السنة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة منهم سلمان الفارسى على التكبير بصيغة: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد» والأمر فيه على السَّعة؛ لأن النص الوارد فى ذلك مطلق، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والمُطْلَق يُؤْخَذُ على إطلاقه حتى يأتى ما يقيده فى الشَّرع.

ودرج المصريُّون من قديم الزمان على الصيغة المشهورة وهى: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إيَّاه، مُخلِصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا»، وهى صيغة مشروعة صحيحة استحبها كثير من العلماء ونصوا عليها فى كتبهم، وقال عنها الإمام الشافعى ـ رحمه الله تعالى ـ : «وإن كَبَّر على ما يكبر عليه الناس اليوم فحسن، وإن زاد تكبيرًا فحسن، وما زاد مع هذا من ذكر الله أحببتُه».

زيادة الصلاة على النبى ﷺ

ما حكم زيادة الصلاة على النبى؟

الجواب: زيادة الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته فى ختام التكبير أمر مشروع؛ فإنَّ أفضل الذكر ما اجتمع فيه ذكر الله ورسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما أن الصلاة والسلام على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تُفَتِّحُ للعمل بَابَ القَبُول فإنها مَقْبُولَةٌ أَبَدًا حتى من المنافق، كما نص على ذلك أهل العلم؛ لأنها مُتَعَلِّقَةٌ بالجناب الأجلِّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صيام ست من شوال

ما حكم صيام ستٍّ من شوال؟

الجواب: من الأعمال الصالحة المُستَحَبَّة المتعلقة بشهر رمضان صيامُ ستَّة أيام من شوال؛ لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

ووجه تشبيه ذلك بصيام الدهر هو أن الحسنة بعشر أمثالها؛ لقوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠)، فصيامُ شهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين - ستين يوما -، فيكون قد حاز أجرَ صيامِ سَنَة، وإن دَاوَمَ على ذلك كان كصيام الدَّهر كُلِّه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرٍ، فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةُ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ تَمَامُ السَّنَةِ».

ويستحب أن يصومها متتابعة في أول شوال بعد يوم العيد فلا يجوز صوم يوم العيد-؛ لما في ذلك من المسارعة إلى الخير، وإن حصلت الفضيلة بغيره، فإن فرَّقها أو أخَّرها عن شوال جاز، وكان فاعلا لأصل هذه السنة؛ لعموم الحديث وإطلاقه.

ومن أفطر في رمضان لعُذْرٍ فيستحب له قضاء ما فاته أوَّلا، ثم يصوم ستًّا من شوال؛ فقد كره جماعة من أهل العلم لمن عليه قضاء رمضان بعذر أن يتطوع بصومٍ قبل القضاء، أما من تعدَّى بفطره أيْ: أفطر بلا عذر- فيلزمه وجوبًا القضاء فورًا.

ومن أفطر رمضان كله لعذر: قضاه في شوال وأتبعه بصيام ستة أيام من ذي القعدة؛ لأنه يُستَحبُّ قضاء الصوم الراتب، أو عملا بقول مَنْ قال بإجزائها وحصول ثوابها لمن أخَّرها عن شوال؛ وذلك تحصيلا لثواب صيام السُّنَّة.

ومن أحب أن يَقْضِيَ ما أفطره من رمضان ولا يزيدَ على ذلك، فإنه تبرأُ ذمتُه بقضاء هذه الأيام من رمضان في شوَّال، ويحصلُ له ثوابُ صيام السِّتِّ من شوَّال إن استَوفى عَدَدَها في قضائه، على أن يُوَجِّهَ نيَّته إلى صيامِ ما فاتَه مِنْ رمضانَ فقط، ولا يَنْوِي بها صيامَ السِّتِّ مِنْ شوَّال، وبوقوع هذا الصيامِ في أيام السِّت يَحْصُلُ لَهُ الأجْرُ، وعلى ذلك نص جماعة من الفقهاء، وهو المعتمد عند الشافعيَّة، فقدْ أفْتَى العلامةُ الرَّمْليُّ - رحمه الله - بهذا في إجابة سؤال عن شخص عليه صومٌ مِنْ رمضان وقضاءُ في شوَّال: هَلْ يَحْصُلُ له قضاءُ رمضانَ وثوابُ ستَّة أيام من شوَّال، وهلْ في ذلك نَقْلٌ؟ فأجاب: «أنَّهُ يَحْصُلُ بصومه قضاءُ رمضانَ، وإنْ نَوَى به غيْره، ويَحصلُ لَهُ ثوابُ ستَّة مِنْ شوَّال، وَقَدْ ذَكَرَ المَسْأَلةَ جماعةٌ مِنَ المتَأخِّرِينَ»، وذلكَ أيضًا؛ قياسًا على من دخل المسجدَ فصلَّى ركعتين قبل أن يجلس، بنيَّة صلاة الفَرْض، أو سُنَّة راتبَة، فيَحْصُل له ثوابُ ركعَتَيْ تحيَّة المسجد.

من فاتته صلاة العيد

ما حكم من فاتته صلاة العيد:

- الجواب: يشرع قضاء صلاة العيد لمن فاتته متى شاء في باقي اليوم أو في الغد وما بعده أو متى اتفق كسائر الرواتب، وإن شاء صلاها على صفة صلاة العيد بتكبير. وإلى ذلك ذهب الإمامان: مالك والشافعي -رضي الله عنهما-؛ لما رُوِيَ عن أنس ﷺ، أنه كان إذا لم يشهد العيد مع الإمام بالبصرة جمَع أهله ومواليه، ثم قام عبد الله بن أبي عتبة مولاه فيصلي بهم ركعتين، يُكَبِّرُ فيهما؛ ولأنه قضاء صلاة، فكان على صفتها، كسائر الصلوات، وهو مُخَيَّرٌ، إن شاءَ صلاها وحدَهُ، وإن شاء في جماعة، وإن شاء مضى إلى المُصَلَّى، وإن شاء حيثُ شاء.

ويجوزُ لمن فاتَتْهُ صلاةُ العيد أن يصلِّيَ أربعَ ركعات، كصلاة التطوع، وإن أحب فصل بسلامٍ بَيْنَ كُلِّ ركعتينِ؛ وذلك لما رُوي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «مَنْ فَاتَهُ الْعِيدُ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا»، ورُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ أنه «أَمَرَ رَجُلا أَنْ يُصَلِّيَ بِضَعَفَةِ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ يَوْمَ أَضْحَى، وَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ أَرْبَعًا»؛ ولأنه قضاء صلاة عيد، فكان أربعًا كصلاة الجمعة، وإن شاء أن يصلي ركعتين كصلاة التطوع فلا بأس؛ لأن ذلك تطوع.

وإن أدرك الإمام في التشهد جلس معه، فإذا سلَّم الإمام قام فصلَّى ركعتين، يأتي فيهما بالتكبير؛ لأنه أدرك بعض الصلاة التي ليست مُبدلَةً من أربع، فقضاها على صفتها كسائر الصلوات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفات القرآن وأسماء الله الحسنى

أولا: للأمانة الصحفية قرأت تلك الكلمات من مجلة الأزهر سنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م مقال للمرحوم بإذن الله الإمام الأكبر د. عبدالحليم محمود ـ شيخ الأزهر ـ بعنوان: «وإنه لكتاب عزيز»، وقد استعنت بالله ولخصت المقال فى تلك الكلمات الطيبة داعيا المولى أن يزيد بها قراء المجلة علما ونورا .. وهى:

وصف الله سبحانه وتعالى ليلة نزول القرآن بأنها ليلة مباركة. كما وصف سبحانه وتعالى القرآن نفسه بأنه كتاب مبارك: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (سورة ص: ٢٩).

ووصف سبحانه وتعالى القرآن بأنه علىٌّ حكيم حيث قال تعالى فى أول سورة الزخرف: ﴿حم • وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ • إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ • وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الآيات ١ : ٤).

كما وصف سبحانه وتعالى نفسه بأنه علىّ حكيم لأنه علا فى الأرض وهو علىٌّ فى السماء، ونفس الوصف وصف سبحانه وتعالى نفسه بأنه علىٌّ حكيم حيث قال تعالى فى آخر سورة الشورى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (آية ٥١)، وفى سياق نفس الآية يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢)، ومن أسمائه سبحانه وتعالى النور.

ويقول تبارك وتعالى فى أول سورة (ق): ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾. ويقول تعالى فى آخر سورة البروج: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ• فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ ومن أسمائه الحسنى المجيد.

وفى وصف القرآن: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١). ومن أسمائه الحسنى العزيز، وفى نهاية الحديث عن هذه الأوصاف أقسم الله سبحانه فى وصف القرآن بأنه كريم من أسماء الله الحسنى الكريم حيث يقول تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ • وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ• إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ • فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ• لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ• تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الآيات ٧٥: ٨٠)، فوصف القرآن الكريم بالكرم هو نفى الدناءة أى أنه غير مخلوق ويقال هو قرآن كريم لأنه من عند رب كريم نزل على رسول كريم على لستن ملك كريم.

هذا والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.

محفوظ محمد عليمى ـ خريج معهد الدعاة بكفر الشيخ.

عزيزى القارئ: يقول المولى (عز وجل) فى كتابه العزيز: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: آية ١)، إذن فالقرآن الكريم هو هدية الله الكريم سبحانه وتعالى تفضل به على عباده فى ليلة مباركة هى خير من ألف شهر ليكون دستورا مبينا وسبيلا مستقيما يتبعه المسلم ليصل إلى الأمن والأمان والسلام فى الدنيا والآخرة جعله الله نوراً وهدى للناس وفرقاناً يميز الحق عن الباطل ونبراساً ينير لمن يتبعه فلا يضل ولا يشقى أبداً، نرجو الله أن يجعلنا من أهل القرآن وأتباعه إلى يوم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل العفو والتسامح فى الإسلام يحبهم الله

إذا كانت الأمم المتحدة قررت أن يكون يوم ١١/١٦ من كل عام يوما للتسامح بين شعوب العالم فإن الإسلام بتشريعاته قد رسخ هذا المفهوم فى نفوس المسلمين، والحضارة الإسلامية كانت ولا تزال تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، لأن من أولويات الإسلام التسامح.

فأهل العفو والتسامح فى الإسلام هم من أهل الإحسان الذين يحبهم الله (عز وجل) ومن أحبه الله تعالى أكرم نزله وأحسن مثواه وأنزله منازل أهل البر والتقوى.. وورد فى القرآن الكريم قول ربنا سبحانه وتعالى فى حض المؤمنين على العفو والتسامح: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٩). وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢).

وإذا كان القرآن الكريم قد حض المسلمين على العفو والصفح والتسامح فإنه أكد فى الوقت ذاته وفى أكثر من موضع أن الله تبارك وتعالى يحب الرحمة والمغفرة، ومن أسمائه الحسنى «العفوّ» و«الغفور» يقول ربنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء: ٤٣)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء: ٩٩).

شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة - المنيا ـ بنى حسن الشروق.

عزيزى القارئ: إن الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس هم المؤمنون حقا وهذه من أوضح صفاتهم؛ لأن من يؤمن بالله يتمنى أن يرضى ربه فإذا كان الله (سبحانه وتعالى) قد اختار لذاته العلية أن يعفو ويغفر لمن تاب وأناب من عباده فكيف لا يكون للعبد المؤمن أن يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويتسامح مع من تعدى حدوده وآذاه وهو يعلم أن الله غفور رحيم ويعرف أيضا أن العفو والتسامح من شيم الكرام وهو خلق ينشر الحب والسلام بين الناس والله تعالى يقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة البعث

البعث هو إحياء الموتى للحساب بقدرة الله كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ (سورة الحج آية ٥) بعد أن بين الله قدرته فى خلق الإنسان من تراب ثم إلى التراب يعود ثم البعث كما قال ربنا: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ • قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (يس الآيتان ٧٨، ٧٩) فما بعد الحياة إلا الموت وما بعد الموت إلا البعث والحساب والمرور على الصراط وبعده إما جنة النعيم – نسأل الله ذلك – أو عذاب السعير – نعوذ بالله من ذلك – والله تبارك وتعالى خلق الإنسان للطاعة والعبادة وعمارة الكون قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات الآية ٥٦) وقد جاءت كلمة إليه ترجعون عشرات المرات فى القرآن الكريم دليلاً على البعث والحساب والرجوع إلى الله قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ • فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس الآيتان ٨٢، ٨٣) والناس يختلفون عند البعث اختلافا كبيرا حسب العمل والتقوى والطاعة والعبادة والخوف من الله قال ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف مشاة، وصنف ركبان، وصنف على وجوههم» قالوا: يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم؟ قال رسول الله: «إن الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم» رواه الترمذى.

ويبين ﷺ أن كل عبد يبعث على ما مات عليه، من مات على خير بعث على حال سارة ولو أراد الإنسان أن يذهب إلى فرح لتزين ولبس أجمل الثياب ليرضى الناس، والإنسان راجع لربه خالقه فكيف يرجع إليه بذنوب كثيرة ألا يستحى من الله قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ • فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ • وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ • فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة الآيات ٦، ٩)

محمد أحمد الديب - كفر الشيخ - فوه

عزيزى القارئ: خلق الله الإنسان وعلمه البيان وهداه النجدين وأرسل الرسل بالحق تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وانقسم الناس بين طائع لله وعاص ومنافق وعدو لله، فمن أحسن فله الحسنى وزيادة ومن أساء فعليه العاقبة ومن هنا كان البعث عقيدة وضرورة حتى يعيش الإنسان وهو يعلم أن هناك حساباً فيتقى الله فى أعماله وأقواله ويتحرى الصدق فى طاعة الله طلباً للرحمة والمغفرة يوم البعث يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويكون الملك لله الواحد القهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد «شوال» ١٤٣٧هـ

■ حُسن الخاتمة (حديث الشهر) .... أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ١

■ يا ليلة القدر هل من نفحة (شعر) .... رفعت عبدالوهاب المرصفى ٤

■ احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر .... تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل.. ٥

■ فى رحاب العيد (شعر) .... عبدالحميد بركات أبو سعدة ١٨

■ معًا فى مواجهة الإرهاب (ملف خاص) .... أعده: د. حسن أحمد خليل - د. أحمد فاروق الهلباوى ١٩

■ من الأمسيات الرمضانية التى أقامتها وزارة الأوقاف ٢٨

■ أخبار ولقاءات .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ٣٦

■ وصل الأرحام ونبذ الخصام (شعر) .... عمر موسى موسى البرعى ٤٢

■ التفكك الأسرى وأثره على الأبناء والمجتمع (ملف) .... إعداد: محمد كامل شاهين ٤٣

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٨٨) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٦٧

■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٦) .... د. عبدالغفار حامد هلال ٧٢

■ حديث القرآن الكريم عن العلم .... د. محمد نبيل غنايم ٧٨

■ الإعجاز الربانى فى القرآن الكريم .... د. على فؤاد على مخيمر ٨٣

■ المقاصد الحضارية للدعوة الإسلامية .... د. محمد فوزى عبدالحى ٨٩

■ منزلة العدل فى الإسلام .... محمد صلاح الدين المستاوى ٩٥

■ غزوة حنين ومخاطر الإعجاب بالكثرة .... د. السيد محمد الديب ٩٩

■ سماحة الإسلام تنبذ الإرهاب .... د. عبدالصبور فاضل ١٠٢

■ من أنشطة اللجان العلمية بالمجلس «الأعمال التطوعية للمرأة» د. مهجة غالب عبدالرحمن الشريف ١٠٥

■ تربية الطفل بالقدوة .... د. عبدالمنعم صبحى أبو شعيشع ١٠٨

■ خطب الجمعة لشهر رمضان ١٤٣٧هـ ١١١

■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١٣٧

■ نافذة على القراء .... يحرره: أحمد حسن ١٤١

■ محتويات العدد ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

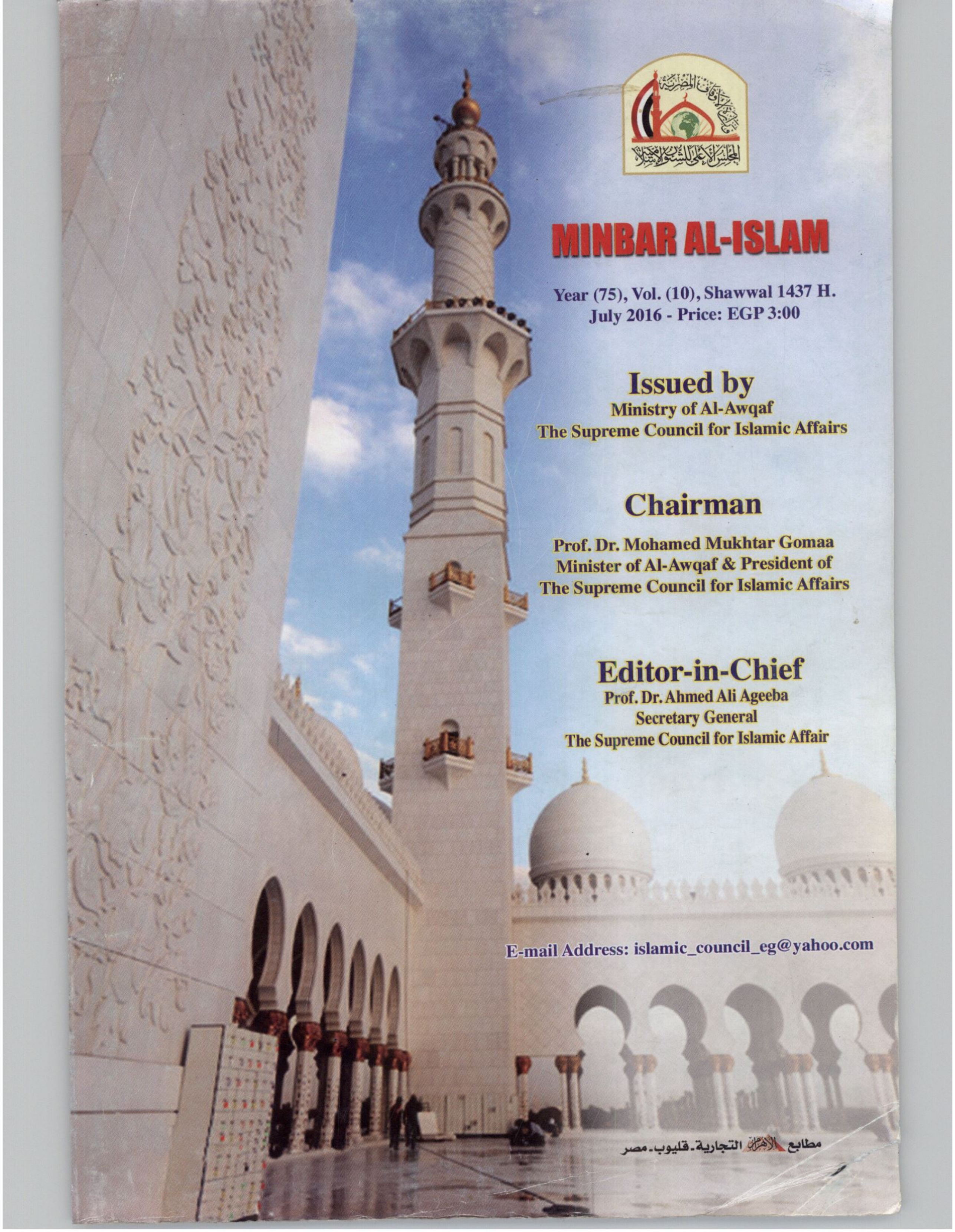

MINBAR AL-ISLAM

Year (75), Vol. (10), Shawwal 1437 H.
July 2016 - Price: EGP 3:00

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle